جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الدور الإعلامي للمسكوكات من عصر أغسطس الى كومودوس (27 ق.م-192م)

إعداد الطالبة
وسن محمود المحادين

إشراف
الدكتور يونس الشديفات

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــــة
الماجستير في الآثار قسم السياحة والآثار

جامعة مؤتة، 2005

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة وسن محمود المحادين الموسومة بـــ:

الدور الإعلامي للمسكوكات من عصر أغسطس إلى كومودس 27ق.م-192م

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآثار والسياحة.

القسم: الآثار والسياحة.

	التوقيع	التاريخ	
د. يونس شدفيات		2005/5/22	مشرفاً ورئيسا
أ.د. زيدون المحيسن		2005/5/22	عضواً
أ.د. خلف الطراونة		2005/5/22	عضواً
د. حمزه المحاسنة		2005/5/22	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين

الإهـــداء

إلى والدتي الحبيبة، إلى روح أبي الطاهرة، إلى زوجي العزيز خالد النوايسة، إلى إخواني و أخوتي الأعزاء.

أخي سائد: لقد تحملت أعباء دراستي في البكــالوريوس و الماجســتير ومــا بخلت علي يوما، وكنت دائما تعطيني بلا حدود فكنت لي نعم الأخ، ونعــم الأب، ونعم الصديق، فأقبل مني بعضا من ثمرات تعبك.

إلى زوجي ورفيق دربي خالد النوايسة: سهرت معي الليالي، وأعطيتني مــن وقتك وجهدك أكثر مما يجب، لمساعدتي في إكمال هذا البحث، فكنت لي خير معين.

إلى ابني طارق انت روحي، اتمنى لك مستقبل مشرق وآمن.

وسن محمود المحادين

شكر وتقدير

أتقدم أولا بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي المشرف الدكتور يونس الشديفات الذي أفادني بتوجيهاته خلال فترة دراستي، كما أتقدم بجزيل الشكر والاحترام للأساتذة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث، وهم الأستاذ الدكتور زيدون المحيسين، والأستاذ الدكتور خلف الطراونة، والدكتور حمزة المحاسنة، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور نايف القسوس الذي أعطاني من وقته الكثير، وزودني بالكتب الهامة، كما أشكر الدكتور محمود الرويضي في قسم التاريخ الذي تفضل بمراجعة وتدقيق اللغة اللاتينية الواردة في هذا البحث، ولا يفوتني إلا أن أشكر جميع الأساتذة في قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة، وأخص بالذكر الدكتورة سائدة عفانة، كما أتقدم بالشكر إلى مكتبة جامعة مؤتة، ومكتبة المعهد الأمريكي، ومكتبة دائرة الآثار العامة.

وسن محمود المحادين

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

قائمة الاشكال

الملخص

الدور الإعلامي للمسكوكات الإمبراطورية من فترة أغسطس إلى كومودوس (27ق.م – 192م)

وسن محمود المحادين

جامعة مؤتة، 2005

اعتمدت هذه الدراسة على منهج التركيز على الرموز والصور، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج إعلامية مهمة في بعض المسكوكات وذلك من خلال الاطلاع على الكتب التي تتحدث عن المجتمع الروماني والأساطير والتاريخ.

وبما أن الإمبراطورية الرومانية قد استمرت لفترة طويلة جدا فقد اختارت الدراسة الفترة التي تمتد من عهد أغسطس الذي شكل حكمه علامة مميزة لفترة ازدهار روما إلى حكم كومودوس. وتطور دور المسكوكات الإعلامي منذ بداياتها حيث بدأت في بلاد ما بين النهرين(Mesopotamia) وتطورت في مملكة ليديا بفعل التجار الفنيقيين الذين نقلوها إلى مملكة ليديا، مرورا بالمسكوكات اليونانية والهلنستية إلى المسكوكات الرومانية، وتحدثت الدراسة عن مفهوم الإعلام وارتباط علم المسكوكات به من خلال تلك الدراسة، وتحدثت ايضا عن المصادر التاريخية المهمة التي نستقي منها معلوماتنا عن الرومان والتي قامت تلك الدراسة بمقارنتها مع ما هو موجود على المسكوكات، وعن الدور الإعلامي السياسي للمسكوكات الإمبراطورية الرومانية، وقد كان لأغسطس النصيب الأكبر من هذه المسكوكات نظرا لأهمية هذا الإمبراطور على الساحة السياسية الرومانية والعالمية في فترة حكمه.

وتحدثت الدراسة عن الدور الإعلامي الاجتماعي للمسكوكات، وقد اشتمل على أمثلة من المسكوكات التي تعلن عن أفكار اجتماعية أو مؤسسات لها دور اجتماعي مميز في الحضارة الرومانية. يضم مسكوكات نستدل من خلالها على الحالة الاقتصادية في فترة إصدار المسكوكات.

Abstract

The Media Role of the Roman Emperor Coinage From Augustus to Commodus (27B.C to A.D.192)

Wasan Mahadin

Mu'tah University, 2005

This research analysis the indications that lay beyond the inscriptions and pictures found on the ancient coins. Since The Roman Emperor had lasted for a rather long period, the researcher selected a period that will extend from Augustus (27 B.C), Augustus whose reign formed a distintive mark in Roman prospeory history to Commodus (192 A.D.). The researcher reached for conclusions concerning some coins with the help of books that talk about the Roman society, methodology and history.

This research which evoked the beginning of coins appearance The Ledian kingdom, the Greek, the Hellenistic, to the Roman coin`s. The researcher also provided examples to clarify coin`s media role of in different periods, media concepts and the relation between media and coinage. Also discussed some of the important historical references from which we derive our information about Romans and compared it with what was found in the coins.

In the research discussed the political media role of the Roman Emperor Coinage. These coins were important in Augustus period due to the fact that this period political activities were in its locally and internationally, where he unified the Emperor. In the researcher discussed the social media role of the Roman Emperor Coinage. This chapter included examples about this coinage, which either reflects social ideas or represent social institutions that have its significance in the Roman culture. In the researcher discussed the economic media role of the Roman Emperor Coinage. This chapter also includes examples of this coinage that reflect the economic conditions.

الفصل الأول

تاريخ المسكوكات وتطور دورها الإعلامي

1.1 المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب دراسة المسكوكات، وهو الجانب الإعلامي، مع كل ما يتضمنه هذا الجانب من أدوار سياسية، اقتصادية، اجتماعية ودينية، وعسكرية وحربية وقد اخترت المسكوكات موضوعا للبحث، نظرا لأهميتها في إعادة قراءة التاريخ، لما فيها من كتابات معبرة ورموز ورسوم تشير إلى دلالات معينة.

كما أن الدور الإعلامي للمسكوكات الرومانية لم يأخذ حقه بعد من الدراسة بالرغم من أنه دور قديم قدم المسكوكات نفسها، كما أنه دور مهم، فقد كان دور المسكوكات قديما كدور الصحيفة الرسمية في الوقت الحالي، فالمسكوكات سريعة الانتشار، ورسمية، كونها تصدر من سلطة سياسية، إضافة إلى سهولة تداولها بين الناس، وأهميتها في المعاملات التجارية داخل الدولة وخارجها، لذلك من أهداف هذا البحث أن يؤكد أن الكلمات والرموز والصور، الموجودة على المسكوكات، تحمل في طياتها الكثير من الرسائل المباشرة وغير المباشرة الموجهة للشعب، وذلك لأن المسكوكات مرآة المجتمع إلا أنها ليست بالضرورة أن تكون دائما صادقة.

منهجية الدراسة:

وتتضمن الجانب النظري للدراسة، والجانب التحليلي.

1- الجانب النظري: يقوم على الاستعانة بقطع المسكوكة الرومانية وبيان دورها الإعلامي في نواحٍ متعددة، اقتصادية، اجتماعية، دينية وسياسية، مع شرح وافٍ لكل دور، وبيان مصداقية الصور التي تحملها المسكوكة حسب دورها الإعلامي، وقد اختارت الباحثة المسكوكات من مجموعة المسكوكات الموجودة في المتحف البريطاني، وقد جاءت صور هذه المسكوكات موضحة في عدة أجزاء، وما يعنينا منها الأجزاء الأربعة الأولى وهي.

COINS OF THE ROMAN EMPIRE IN THE BRRITISH MUSEUM.
Volum I (Augustus to Vitellius)
VolumII (Vesbesian to Dometian.
VolumIII (Nerva to Hadrian).
Volum IV (Antoninus pius to Commodus).

2- الجانب التحليلي: ويعتمد التحليل على وصف الصور والرموز، وقراءة ما سجل عليها في الفترة التي ظهرت فيها لبيان دورها الإعلامي.

كانت المقايضة ضرورة لتبادل السلع، وكانت التعاملات التجارية القديمة تـتم باستخدام خرز وأسنان وأصداف ومأكولات وخواتم ذهبية وقطع معدنية وماشية بدلا من المسكوكات التي ظهرت فيما بعد. (القسـوس، 1998)، كمـا تنوعـت أدوات المقايضة بتنوع البيئة، فمثلا كان المحار في بلاد الصين يستخدم كسلعة وسيطة، كما استخدم الثور في بلاد اليونان، واستخدم الرز والشـاي والجلـود والخيـول تبعـا للأوضاع الاقتصادية لكل بلد من بلاد العالم القديم. (عبد الرزاق2:1988)

وأعتقد أنه وبسبب الصعوبات التي ترافق هذا النوع من التعاملات المادية، ذلك لأن المقايضة لم تعد وسيلة سهلة للمتاجرة، كما أن انفتاح الحضارات على بعضها البعض، واندماج الثقافات، وازدياد السكان، وظهور التخصص في العمل، وظهور الحاجة لتنوع البضائع، وصعوبة تحقيق الإكتفاء الذاتي، كان لا بد من ظهور صناعة أو اتفاق عام يحل محل جميع هذه الأدوات للمقايضة، ويوفر المزيد من الغذاء والصناعات لهذه المجموعات بطرق أسهل، فلم يعد تحقيق الاكتفاء الذاتي سهلا، ولم تعد وسيلة المقايضة وسيلة كافية للمتاجرة، وعندها ظهرت صناعة المسكوكات أو المسكوكة كحاجة ماسة وملحة فرضها الوضع الاقتصادي الجديد.

2.1 أهمية المسكوكات لعلم الآثار:

تعتبر دراسة المسكوكات إحدى فروع علم النميات، وهو العلم الذي يدرس المسكوكات والمسكوكات الرمزية والمداليات والأوراق البنكية والأختام والأوسمة إضافة إلى الوسائط القياسية للمقايضة كالأوزان والمكاييل وما يشابهها في الوظيفة.) (القسوس 2004)

وتعد المسكوكات وثائق تاريخية مهمة، وجانبا متقدما من جوانب الحضارة الإنسانية، وللمسكوكات فضل كبير على علم الآثار وعلم التاريخ، كونها تسرد لنا الأحداث المختلفة، من خلال تنظيم سرد التسلسل التاريخي للمدينة التي قامت بسكها، فمثلا العثور في مدينة معينة على مسكوكات مختلفة من العصر اليوناني وحتى العصر البيزنطي يدل على أن المدينة عاشت جميع الفترات التاريخية من العصر اليوناني والهلنستي والروماني وحتى البيزنطي، إلا أنه وعند اختفاء المسكوكات من فترة معينة، يدل على وجود حلقة فارغة أو علامة سؤال حول تلك الفترة، كما وتوضح لنا المسكوكات الأفكار السياسية، والاجتماعية، والدينية، والحربية، والعسكرية التي كانت سائدة في فترة إصدارها، فالمسكوكات هي مرآةُ التاريخ تساعد المؤرخين على تفسير بعض الحقائق والأحداث التاريخية، فالمسكوكات وثائق تاريخية تعاصر الأحداث، وعندما تدرس المسكوكات فنيا فإن بالإمكان تقدير مستوى الرقي الفني للزخرفة وملاحظة تطور الخط في فترة ما، كما أنها تقدم فكرة عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة من خلال التحليل لمكونات المسكوكات ومعرفة تراكيبها وطرق صنعها، ومعرفة ما طرأ من زيادة أو نقصان على العيار أو الوزن. (القسوس2004)

ومما ساعد على ذلك قدرة المسكوكات على البقاء لفترا ت زمنية طويلة، فالمعادن التي صنعت من الذهب و الفضة لها قدرة كبيرة على البقاء فهي لا تحترق ولا تتمزق ولا تؤثر فيها الحشرات، كالخشب والعظام والورق، فهي تحفظ للإنسان ما ينقشه عليها من كتابات وصور (عازر، 2001،)، كما أن لها أهميتها كأداة تساعد التجار على الإنجاز السريع لعمليات الشراء و البيع، مما كان له الأثر المهم في تطوير الاقتصاد.(القسوس، الطراونة،1991)

3.1 تطور الدور الإعلامي للمسكوكات:

اعتمدت حضارة بلاد ما بين النهرين على معدن الفضة، والشعير كسلعة وسيطة مقام المسكوكة في المعاملات المالية المختلفة، وقد تركت لنا تلك الحضارات العديد من الأمثلة التي تؤكد استخدام العراقيين للفضة وفق معايير ثابتة، وهذا ما

تؤكده الشرائع العراقية القديمة قوانين كل من (أرنمو، قانون إشنونا، قانون حمورابي)، إلا أنه وبفضل تطور علم الرياضيات عند قدماء العراقيين ومعرفة الأوزان المختلفة التي كانت مراقبة من قبل السلطات الحكومية، فقد تطورت المعاملات التجارية في بلاد الرافدين، وقد التفت العراقيين القدماء إلى ناحية مهمة في المعادن النفيسة بما فيها الفضة، وهو أن هّذه المعادن لا تضبط فقط بموازينها، وإنما بنوعها و مقدار المعادن الرخيصة المخلوطة بها. (عبد الرزاق1988)

وقد كان من الطبيعي أن يرحب المتاجرون باستخدام أعـواد أو حلقـات أو كتل من الذهب أو الفضة أو البرونز أو الحديد، الذي كان حمل كمية صـغيرة منـه تعادل قيمة ثور، وقد كانت هذه القطع تمثل الشاقل عند العراقيين و التالنـت عنـد الإغريق، وقد أخذت هذه الكتل تحمل علامات معينة يضعها التجار لتجنـب إعـادة وزنها عند كل صفقة، ولا يمكن اعتبار أن هذه الكتل أو الحلقات نقودا بقدر ما هـي موازين إلا أنها تمثل البدايات التي ساعدت على ظهور المسكوكة في وقـت لاحـق (حماد، 2003)، وقد ظهر في العصر الآشوري الحديث في القرنين الثامن و السابع ق.م أقراص دائرية الشكل، على شكل كف تسمى رؤوس عشتار.) (الطراونة، دفتر 1994) ويمكن اعتبار أن هذه الأقراص التي تحمل يد عشتار، هي أول ما يؤكد أن الدور الإعلامي للمسكوكات نشأ مع البدايات الأولى لنشوء المسكوكات، فقد ظهرت رؤوس عشتار لنشر أفكار معينة.

وبما أن الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على الدور الإعلامي للمسكوكات الرومانية، فإنه لا بد من إعطاء مسكوكة رؤوس عشتار حقها كونها أول مسكوكة بالتاريخ تحمل على مساحتها الصغيرة و المحدودة دور إعلامي ديني وسياسي هام.

فعشتار هي كوكب (الزهرة)، ابنة الإله القمر (سين)، وهي إلهه الحب والخصب عند البابليين، وهي نفسها (إنانا) المعبودة عند السومريين، ويقابلها(عناه) في أوغاريت، و(عشتروت) في بيبلوس، و(أفروديت) عند الإغريق، و(فينوس) عند الرومان، وبها ارتبطت مظاهر تبدل الطبيعة، وهي السبب في تعاقب الفصول، تعاقبا يحفظ استمرارية الحياة النباتية على الأرض، فالطقس الحار والجاف الذي

ينضج القمح والفاكهة ليس بأقل أهمية من الطقس البارد والماطر، وفصل الخريف ليس إلا مرحلة تحضيرية للبعث في الربيع، كما أنها إلهه للحرب والمعارك، وقد عرفت بشجاعتها ونصرها لعبادها على أعدائهم. (السواح، 1993)

وقد نقش كف عشتار على المسكوكة رمزا للعطاء والخير والشجاعة والانتصار، ووجود عشتار على المسكوكة أمرا مهما ذلك لأن عشتار آلهة من ربات الأموريين، وتعتبر ألهة سامية، وقد لقبها الآشوريين بلقب (بعلبت) أي الملكة أو السيدة، وجعلوا عليها طابع الحرب* وصوروها كذلك بقوس وسيف الفرعون المصري أمنحوتب الثالث، وقد اعتبرها بعض الأثريون حتحور المصرية، وقد أقام لها سرجون معبدا في عاصمته أكد سمي ب (يولماش) ويبدو أن عشتار لم تصور كاملة على المسكوكة كما صورت الآلهة الرومانية، واكتفي بتصوير يدها فقط للدلالة إلى ما ترمز إليه، نظرا لأن المسكوكة صغيرة المساحة ومحدودة والفكرة جديدة، إلا أن الرسم على المسكوكة تطور في مراحله التالية، كما سنلاحظ لاحقا حتى أصبح في العصر الروماني قطعا فنية رائعة، ينقش عليها أدق تفاصيل الأشكال.

إذا يمكننا القول إن الفضل في ابتكار الأوزان لأول مرة يعود لحضارة بلاد النهرين قبل ظهور المسكوكة، وهذا يعني أن البدايات الأولى لأداة الشراء والبيع كانت تحمل رموزا مهمة لها دور إعلامي مهم.

4.1 مسكوكات سارديس:

اعتبرت سارديس العاصمة التي تقع على السواحل الغربية من تركيا من أولى المدن التي اهتمت بصناعة المسكوكات في القرن السابع ق.م، وقد أقيمت بها دار سك عام 685ق.م، ويبدو أن فكرة استغلال المساحة على المسكوكة انتقلت من بلاد العراق القديمة إلى الليديين، وتطورت أكثر بحيث أصبحت الأشكال تظهر بشكل أدق وأجزاء أكبر، مثل ظهور رؤوس الحيوانات، حيث ظهر على مسكوكاتهم نقش لأسد فاغر فاه، ونقش آخر لأسدين متقابلين. (عبد الرزاق، 1988) ونقش لأسد يقابله ثور. (Mitchiner1978)

وقد استخدمت نقوش هذه الحيوانات للإعلان عن القوة والشجاعة التي تتميز بها الدولة، وقد كانت هذه الرسوم هي أولى الرسوم التاريخية، التي تستغل نقوش الحيوانات في مسكوكاتها للإعلام عن قوتها السياسية.

(كما نقش الملك الليدي كروسيوس (Croesus) شعاره بين أسدين متقابلين.) (الطراونة، دفتر1994) وهي أول مسكوكة تكتب اسم الحاكم، وبعد ذلك تطورت مواضيع النقوش لتشمل اسم الحاكم، وألقابه، إضافة إلى صورته الشخصية، كما ظهرت مسكوكات في مدينةليديا على شكل حبة فاصولياء معدنية، تحمل ختما يدل على وزنها وعلامة تجارية تم العثور عليها في الحضارة الميسنية، في الألف الأول قبل الميلاد، لذلك يمكن اعتبار أن العام 900ق.م كان البداية الفعلية للمسكوكات.

5.1 المسكوكات اليونانية:

كانت كل مدينة في بلاد اليونان تشكل دولة مدينة، وقد كانت كل دويلة من دويلات المدن لها رغبة في أن تضرب مسكوكاتها بأوزان قياسية مختلفة خاصة بها.

لذلك استمرت دور المسكوكات اليونانية في استخدام الصور كمادة إعلامية، ومما ساعد على ذلك وجود روح التنافس التي كانت سائدة بين تلك المدن، حيث كانت كل مدينة تقوم بعرض مقوماتها الحضارية الاقتصادية والاجتماعية على المسكوكة، مثل ما ظهر في مسكوكات مدينة ميتابونتوم، وهي من المدن اليونانية التي اشتهرت بالزراعة التي تميزت بصورة سنابل شعير مكونة من حبات شعير يحيط بها حسكات تحيط بها الكتابة الأربعة الأولى من اسم المدينة (META) وتدل هذه السنبلة على الحالة الاقتصادية الجيدة للمدينة .(القسوس،1998)

أما مسكوكات مدينة أثينا والتي تعود إلى 615ق.م، تتمثل في ظهور الأمفورة على مسكوكاتها (Amphora). (عبد الرزاق، 1988)، وهي آنية فخارية على شكل جرة كبيرة، ذات يديين على العنق، كانت تستخدم لتصدير المواد السائلة مثل زيت الزيتون والنبيذ، ووجود الأمفورة على المسكوكة يدل على نشاط تجاري، وذلك لأن

هذه الآنية كانت مخصصة لتصدير السوائل إلى مسافات بعيدة، ويبدو أن مدينة أثينا تتفاخر باقتصادها وعلاقاتها التجارية عن طريق رسم الأمفورة على مسكوكاتها.

ولكن أعتقد أنه بعد الانتصارات التي حققتها أثينا حملت مسكوكاتها معانٍ سياسية جديدة، فالتغيير في مواضيع المسكوكات يدل على تأثر المسكوكة بشكل مباشر بالأحداث المستجدة.

فقد ظهر رأس الإلهة أثينا(Athenai) تعتمر خوذة عسكرية، مع البومة المرافقة لها، وأثينا هي إلهه الحكمة والحرب والفنون والعلوم، وهي ابنة الإله زيوس خرجت من رأسه وأمها ميش وقد عرفها الرومان باسم منيرفا، وقد خصص معبد البارثنون في أثينا لعبادتها، وأعتقد أن ظهورها وهي ترتدي الخوذة العسكرية يدل على حروب وانتصارات المدينة، كما ظهر في تلك الفترة غصن الزيتون رمزا للسلام، ورمز لأثينا كونها هي التي أنعمت على مدينة أثينا بتلك الشجرة، وتكريما لها فقد سميت المدينة باسمها. (رضا،1992)

6.1 المسكوكات الهلنستية:

لقد استعمل هذا المصطلح من قبل الكتاب الحديثين للفترة منذ قدوم الاسكندر الكبير عام332ق.م إلى الشرق وانتهت بقدوم الرومان 64عام ق.م .

تتميز المسكوكات الهلنستية، بتطور الرسوم التي تحملها إلى صور معبرة عن نواحٍ دينية وسياسية واجتماعية مختلفة، إضافة إلى تنوع المواضيع، نتيجة الأوضاع السياسية والاجتماعية الجديدة والهامة في تلك الفترة، فقد أدت سياسة الفتوحات التي اتبعها الإسكندر إلى احتلال آسيا الصغرى وسوريا وفينيقيا ومصر، وفي أثناء هذه الفتوحات بنى الإسكندر أكثر من سبعين مدينة كان أغلبها لنشر الثقافة الهلينية الغربية أسكن فيها المحاربين اليونانيين، فأصبحت تلك المدن مراكز انتشرت فيها الثقافة والتقاليد واللغة اليونانية، وامتزجت مع الحضارة والتقاليد المحلية لبلدان الشرق، فوجد ما يعرف بالحضارة الهلنستية.

وعندما أصبحت المدن تابعة للإمبراطورية الرومانية منحها الرومان حق ضرب مسكوكاتها النحاسية، تكريما لها وتشجيعا لها على موالاتها روما، مما كان

له الأثر في تنوع مواضيع المسكوكات. (عازر،2001) وهي ما عرفت بالمسكوكات المحلية أو المدنية، ومن أبرز مميزات هذه المسكوكات أنها تحمل تأثيرات محلية كما أن استعمالها ينحصر في نطاق المدن التي سكت فيها بينما المسكوكات الإمبراطورية كان يسمح بتداولها في جميع المناطق التي تقع تحت السيطرة الرومانية.

وقد لعب هذا النوع من المسكوكات دورا إعلاميا هاما وذلك لأن مسكوكات تلك الفترة ظهرت فيها تأثيرات شرقية وغربية.

7.1 المسكوكات الرومانية:

في الفترة الرومانية صور الرومان على مسكوكاتهم، آلهتهم ومعابدهم، كما صوروا حكامهم وزوجاتهم وصور أسطورية، وصوروا الأحداث، وشعارات سياسية ودينية، ونصب تماثيل شهيرة، كما ظهرت أسماء المدن، وأسماء المهرجانات، والآلهة المحلية المتعلقة بفترة معينة.(Mitchiner, No Date) .

من خلال دراستي لمواضيع المسكوكات الإمبراطورية الرومانية لاحظت التنوع الكبير في المواضيع، كنتيجة حتمية لما شهدته الساحة الرومانية من تغيرات مختلفة في المجال السياسي والاجتماعي، لكن بالرغم من التغييرات السياسية التي شهدتها الساحة الرومانية- سلبا أو إيجابا- إلا أن التقدم والحضارة من سمات هذا المجتمع، فالمجتمع الروماني يمثل استمرارية للتقدم الحضاري الذي شهده المجتمع اليوناني والهلنستي، فبالرغم من أن سياسة الدولة الرومانية تتغير وتتبدل بفترات زمنية قصيرة ، إلا أن التغيرات الاجتماعية والدينية لا تتبدل في القدر نفسه وتحتاج إلى فترات زمنية أطول، لذلك يمكن القول، أنه وبالرغم من الأوضاع السياسية المتوترة التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية إلا أنها حافظت نوعا ما، على ارتقائها وثقافتها المتنوعة التي ورثتها من الأجيال السابقة.

ونتيجة لهذا التنوع، في التصوير والتمثيل على المسكوكات، يمكن اعتبار أن هذه المرحلة مهمة وغنية من الناحية الإعلامية، لما شهدته من استغلال كبير للمسكوكات، وهذا هو موضوع بحثنا، حيث سيكون البحث في أهمية الدور

الإعلامي لمسكوكات الإمبراطورية الرومانية، وهي المسكوكة التي سكت في روما وكانت مقبولة في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، بمعنى أنها تختلف عن المسكوكة المحلية التي تصدر عن الولايات الرومانية والتي يقتصر استعمالها في حدود منطقة جغرافية محددة (Hurl, 1987) ..

وهذا لا يعني بأن المسكوكات المحلية لا تحمل دورا إعلاميا مهما بل على العكس فقد كانت المسكوكات المحلية تحمل رسائل دينية مهمة حيث وضعت على مسكوكاتها وبالتحديد مسكوكات بصرى الإله ذو الشرى يركب جملا، في فترتي تراجان وهادريان، وهي عملات محلية تحمل تأثيرات محلية ورومانية.(عفانة 1992)

لابد من الإشارة هنا إلى أهمية التاريخ في تلك الدراسة، فبالرغم من أن المسكوكات تعتبر من القطع الأثرية، إلا أنها في النهاية سجلات تاريخية مصورة ولا بد من معرفة مصادر التاريخ الروماني، وذلك لمطابقة ما جاء فيه مع ما هو موجود على المسكوكات، من خلال الاطلاع على ما ورد من كتابات تتحدث عن هذا التاريخ من مصادر متعددة.

8.1 الإعلام:

يعتبر الإعلام من العلوم الاجتماعية القديمة، فالإعلام ظهر مع ظهور بوادر الحضارة الإنسانية، وقد ظهر العديد من التعريفات لهذا العلم، ولا يمكن حصرها لأنه مصطلح شامل وكبير، إلا أنه يمكن تلخيص التعريف كما يلي:

الإعلام: هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية،(حسين،1984) وهذا لا يعني أن الإعلام دائما صادق، وهذا ما نلاحظه في إعلام المسكوكات في فترة نيرون حيث ركز على الأحداث الإيجابية وتجاهل الأحداث السلبية تماما.

فالإعلام هنا يستخدم الوسائل الاتصالية، التي تستخدم في نقل الرسالة من مصدر الاتصال إلى فئات الجمهور المستهدف، ويمكن اعتبار الجمهور المستهدف من إعلام المسكوكات الرومانية، هو الشعب الروماني كافة في المدن الرئيسية والولايات، فقد تحمل المسكوكات للرومان رموز دينية أو دعاية للحاكم، أو عرض منشآت مهمة في الإمبراطورية، إضافة إلى حملها رسائل موجهه للأعداء، فالمسكوكة- الوسيلة الاتصالية- تحمل في صورها تحذير، أو عرض لقوة، أو إعلان انتصار.

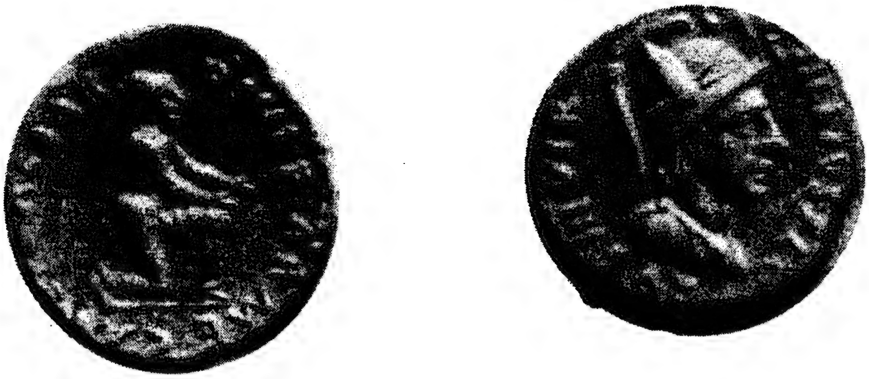
فالنظام الاتصالي أو الإعلامي يربط الجماعات والثقافات، بل والأمم مع بعضها البعض، فالمسكوكات تصل إلى مناطق المستعمرات البعيدة، كما أنها سهلة الوصول للأعداء وهذا ما يجعلها وسيلة إعلامية ناجحة. (بدر1982)

الفصل الثاني

الدور الإعلامي السياسي لمسكوكات الإمبراطورية الرومانية

إن دراسة الدور الإعلامي السياسي للمسكوكات أمر مهم جدا، خاصة أن الإمبراطورية الرومانية شهدت العديد من المتغيرات على الساحة السياسية.

وقد اعتمدت دراستنا على الرسوم الموجودة على ظهر المسكوكات، وبالرغم من أن المسكوكات تشير مباشرة إلى ما تقصده في الكلمات اللاتينية إلا أنه لا بد من الإشارة إلى مهارة الفنانين الرومان في تطويع حركات الجسم للدلالة على حالات معينة من هزيمة أو انتصار أو قوة أو ضعف.



(شكل 1)

مسكوكة أغسطس (1)

مسكوكة أغسطس (1): تعود إلى أغسطس (Augustus) 27ق.م – 14م. **الوجه:** يظهر الجانب العلوي من الإله فيرتس(VIRTUS) –اله الطهارة – باتجاه الجانب الأيمن يرتدي الخوذة العسكرية، وحوله كتابة لاتينية. L. AQVILLIVS. FLORAVS IIIVIR

وقد وردت هذه الاختصارات للكلمات التالية.

L: وهي اختصار LACIUS و هو جد أغسطس الأعلى.

AQVILLIVS : والمقصود بها AQUILLIUS وهو لقب جد أغسطس الأعلى.(Stevenson, 1964) وهذه الكلمة تعني النسر باللاتينية.

FLORAVS: والمقصود بها FLORAA وهي إلهة الزهور والربيع ووجودها على المسكوكة أو ورود اسمها يشير إلى الازدهار، وقد ورد اسمها كثيرا على مسكوكات أغسطس، وأعياد هذه الإلهة تقام ما بين 28-4 إلى 3-5 من كل عام.

III VIR: وهي إشارة إلى المجلس الثلاثي المسؤول عن إصدار المسكوكات. أعتقد أن ظهور الإله الذي يجسد معنى الطهارة، يرتدي الخوذة العسكرية يدل على صراعات مع جهة معادية، فالخوذة ترمز إلى الحرب والمعارك، لأنها لا تلبس إلا وقت الحرب، وظهورها على المسكوكة يعني وجود هذا الصراع، أما ظهور فيرتس بالذات، فيوضح لنا الرسالة التي تود الإمبراطورية الرومانية نشرها، وهي وجود صراعات ومعارك، تمت مواجهتها بشجاعة و شرف.

الظهر: يظهر شخص من المؤكد أنه أرمني من خلال الكتابة الواردة على المسكوكة، يرتدي ثوباً طويلاً ينسدل نحو قدميه، يركع على الأرض، يثني ركبته اليمنى بحيث يضعها على الأرض، أما الركبة اليسرى فهي مثنية باتجاه الأعلى ، ويداه ممدودتان إلى الأمام وموضوعتين على ركبته اليسرى، وحوله كتابة لاتينية.

CAESAR CAESAR. DIVI. F. ARME. CAPT وتعني القيصر، أما DIVI. F. فهي اختصار DIVI FILIUS وتعني ابن الإله، وهو لقب مركب عرف به أغسطس بعد أن تبناه قيصر كابن له ومنحه السلطة والمنصب. (Stevenson, 1964) أما القسم الثاني من الكتابة ARME فتعني أرمني. وCAPT تعني أسير.

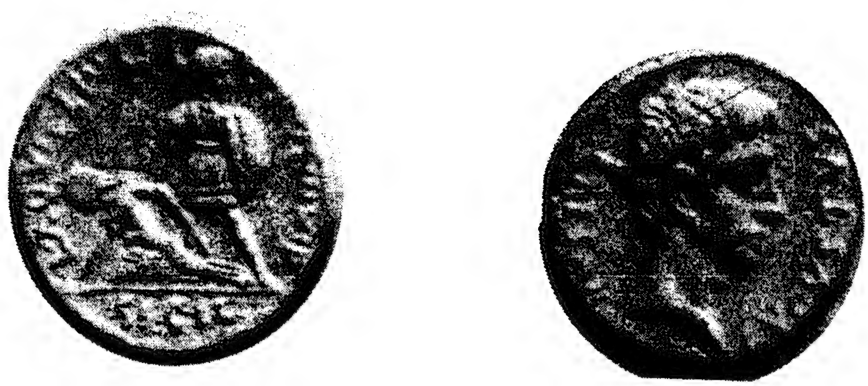
وهذه الكتابة دليلُ صريحُ على الصراعات التي رمز إليها على وجه المسكوكة بالخوذة العسكرية.

يمكن أن ظهور الأرمني بهذه الوضعية من الجلوس بحيث أن الركبة موضوعة على الأرض، يدل على الخضوع والاستسلام، فهذه الوضعية هي وضعية الجهة الضعيفة، فلم نرى حاكماً رومانياً واحداً صور بهذه الوضعية، حتى في

حضور الآلهة، وهذا الرجل الأرمني رمز لمنطقة أرمينيا، فالمعنى الذي تود المسكوكة إيصاله للجمهور هو أن أرمينيا قد خضعت للسيطرة الرومانية.

فقد تعرضت أرمينيا إلى صراعات مع القوات الرومانية انتهت بالتبعية لروما، وقد اهتمت روما كثيرا بمنطقة أرمينيا كونها دوله حاجزه بين الممتلكات الرومانية والمملكة الفارسية التي كانت ندا لقواتها العسكرية، وخاصة بعد أن ألحقت الهزيمة بجيشين اثنين من القوات الرومانية حاولا غزوها، لذلك اكتفى أغسطس بمنطقة أرمينيا لتأمين الأراضي الرومانية، وبالأخص ولاية سوريا، بالإضافة إلى أن أرمينيا كانت ذات أهمية استراتيجية كبيرة لأنها تسيطر على الطرق التجارية بين آسيا الصغرى ومملكة الفرس. (يحيى1978)

وقد تنافست الدولتين الرومانية والفارسية إلى السيطرة على أرمينيا، التي انتهت بالسيطرة الرومانية، حيث قام أغسطس بتعيين والٍ عليها، كما استرد من فراتيس الرابع ملك الفرس الأسرى الذين كانوا قد وقعوا في أيدي الفرس، وقد نودي أغسطس بالإمبراطور بإمبراطور السلام (Salutatio Imperatorial)، لكن لم يتمكن أحد من الملوك الذين نصبهم الرومان من الاحتفاظ بمراكزهم مده طويلة وعندما توفي أغسطس عام 14م كانت أرمينيا قد خرجت عن دائرة السيطرة الرومانية. (يحيى،1978)



(شكل 2)

مسكوكة أغسطس (2)

مسكوكة أغسطس 2: تعـــود إلـــى أغسطس Augustus) 27ق.م– 14م **الوجه:** يظهر رأس أغسطس يتجه يمينا، مكلل، حوله كتابة لاتينية AVGVSTVS CAESAR وتعني قيصر أغسطس.

الظهر: يظهر محارب باللباس العسكري واقف باتجاه الجانب الأيسر إلا أنه ينظر باتجاه الخلف يرفع بيده اليمنى امرأة نصف عارية بينما هي ممدة على الأرض وكأنها خامدة ، كما تظهر كتابة لاتينية على المسكوكة.

L.AQVILLIVS FLORAVS. III. VIR

وقد وردت هذه الاختصارات للكلمات التالية.

L: وهي اختصار LACIUS وهو جد أغسطس الأعلى.

AQVILLIVS : والمقصود بها AQUILLIUS وهو لقب جد أغسطس الأعلى. وهذه الكلمة تعني النسر باللاتينية.

FLORAVS: والمقصود بها FLORA وهي إلهة الزهور والربيع .

VIR III: وهي إشارة إلى المجلس الثلاثي المسؤول عن إصدار المسكوكات .

وفي أسفل المسكوكة كتب كلمة SICIL ، وهي اختصار SICILIA وتعني صقلية الجزيرة الواقعة جنوب غرب إيطاليا.

تمثل هذه المسكوكة قصة استرداد أغسطس لمنطقة صقلية، بعد أن انتصر على بومبي (Pompey) ، وذلك بمساعدة أنطونيوس، بعد اتفاقية (تارنتم)، وهي اتفاقية بين أنطونيوس وأغسطس تنص بنودها على أن يمد أنطونيوس زميله أغسطس بحوالي 120 سفينة ليستخدمها في حربه ضد بومبي، وأن يتعهد أغسطس في مقابل ذلك أن يمد أنطونيوس بأربع فرق عسكرية من الفرق الموجودة في إفريقيا إلا أن أغسطس لم يفِ ببنود الاتفاقية، وبالفعل فقد قام بغزو صقيلية باستخدام القوة البحرية وقام بإخضاع المنطقة تحت الحكم الروماني . (يحيى،1978)

ويبدو هذا واضحا على ظهر المسكوكة التي تصور مشهد من مشاهد المعركة حيث يقوم المحارب بسبي المرأة حيث سيتم تحويلها إلى رقيق في المجتمع الروماني، شأنها في ذلك شأن الرجال الأسرى الذين يقعون في أيدي القوات

الرومانية، وذلك لاستخدامهم كأيدي عاملة في الزراعة وفي خدمة المنازل، وليس لهم أية حقوق لأنهم لا ينتمون إلى جماعة المواطنين، فلا يحق لهم عقد معاملات زواج معترف بها من قبل الدولة، ولا يمكن أن يملكوا شيئا ولا أن يدافعوا عن أنفسهم أمام المحاكم، إلا أنه يمكن للعبيد الذين يسيئ أسيادهم معاملتهم، أن يلجأوا إلى القاضي البلدي إذا لم يقدم لهم الطعام أو الكسوة بشكل كاف.(الهاشم 1995)



(شكل 3)

مسكوكة أغسطس (3)

مسكوكة أغسطس (3): تعود إلى أغسطس (Augustus) 27ق.م – 14م.

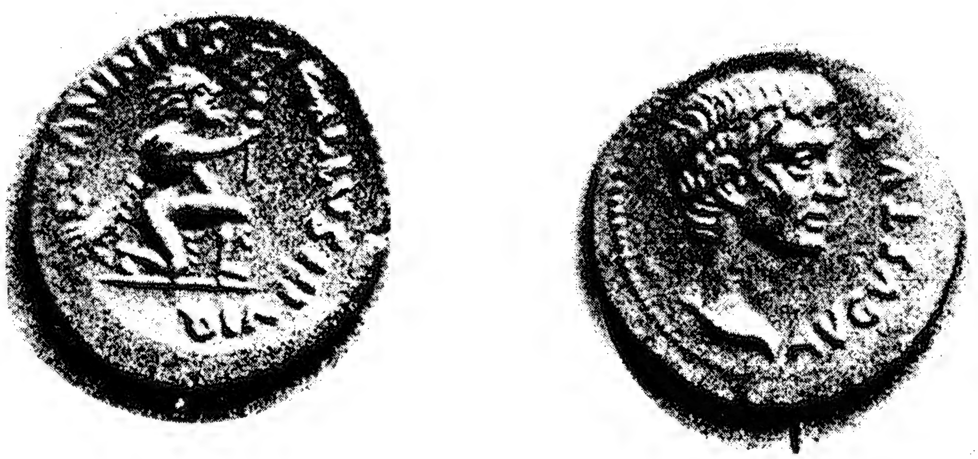
الوجه: يظهر أغسطس، يتجه يمينا، ويظهر الرأس والكتابة داخل إكليل من ورق البلوط، وحوله كتابة لاتينية CAESAR AVGVSTVS وتعني قيصر أغسطس.

الظهر: يظهر أغسطس وبجانبه أغريبا (Agrippa) جالسين باتجاه الأمام، حاسرا الرأسين، مائلين نحو الجهة اليسرى قليلا جالسين على مقاعد مثبته على منصة مزينة بثلاث منابر، إن وجود أغريبا بجانب أغسطس يدل على أن هذا الشخص قريب جدا من الإمبراطور فهذه المساواة لم تصور في المسكوكات الرومانية، فقد

ظهرت صور الحكام متساوية مع صور زوجاتهم أو الآلهة، أما باقي أفراد الشعب مثل الضباط والجنود لم يظهروا بشكل متساوٍ، وكانت الإشارة في المسكوكات إلى أن رتبة الأشخاص إن وجدوا في المسكوكات رتبة أقل من رتبة الإمبراطور، من خلال اللباس أو إشارات الأيدي أو وضع الوقوف والجلوس، أو وجود منصة أو مقعد، أما أن يصور أغريبا بجانب الإمبراطور وهما جالسان على نفس المنصة، بوضعية جلوس واحدة يصعب من خلالها التفريق بين الإمبراطور وأغريبا فهذا يشير إلى أهمية أغريبا بالنسبة للحاكم، وهذا ما تؤكده المصادر التاريخية التي تذكر أن أغريبا كان صديقا دائما لأغسطس، وأن أغسطس أولاه نفوذا كبيرا في إدارة الإمبراطورية، وقد اعتبره أغسطس خليفته للعرش، ولكنه توفي قبل الإمبراطور عام 12ق.م. (الحفار،1988)

كما قام أغريبا بمسح شامل للإمبراطورية الرومانية، وعلى أساسه تم عمل خريطة شاملة لها بعد أن أمر أغسطس بذلك. (يحيى، 1978)

وقد شارك أغسطس بعض الألقاب مثل(Imperium maius)، وهو يعني أن نهر مايو ينسب له، كما وصل إلى رتبة أميرال (Admiral) وهي رتبة موازية لرتبة أغسطس. (Toynbe 1978:63)



(شكل 4)

مسكوكة أغسطس (4)

مسكوكة أغسطس (4): تعود إلى أغسطس (Augustus) 27ق.م – 14م.

الوجه: أغسطس يتجه يمينا، يحيط به كتابة لاتينية، AVGVSTVS وتعني أغسطس.

الظهر: صورة شخص بربري، ذو شعر طويل غير مصفف جالس، يثني قدمه اليمنى ملامسة للأرض، واليسرى تمتد إلى الأمام بشكل زاوية قائمة، ويحمل بيده اليمنى لواء أو علما مربعا، أما اليد اليسرى فتمتد إلى أسفل ركبة القدم اليسرى وحوله كتابة لاتينية. LCANINIVS GALLVS. III. VIR

LCANINIVS: وهو اختصار CANINIA اسم جماعة أو عشيرة تعتبر من العامة، ولم تكن هذه الجماعة تقع تحت سلطة أغسطس وهناك احتمال كبير من أنها جماعة من البرابرة، من خلال ما ورد لاحقا على ظهر المسكوكة.

GALLVS: وهي كنية و لقب جماعة CANINIA ويمكن أن تكون مـن البرابـرة. (Stevenson, 1968)

III VIR: المجلس الثلاثي المسؤول عن إصدار المسكوكات.

في هذه المسكوكة يظهر البربري كأنه مشرد، من الطريقة التي صور بها شعره وملابسة، أما طريقة جلوسه تبدو كأنه يشير إلى الامتنان والخضوع، وحمله للعلم أو اللواء يشير إلى أن البرابرة موالين للدولة الرومانية، وخاصة أن أغسطس سعى لتوطين البرابرة . (إيمار،1994)

ومن الممكن أن هذه المسكوكة تسعى إلى تصوير أغسطس كمنقذ للشعوب أو مساند لها، فقد قام أغسطس بتوطين البرابرة،- بالرغم من أنه لم يمنحهم الجنسية الرومانية-، إلا أن الهدف الذي أراده أغسطس من هذا التوطين بعيدّ عن الهدف السامي الإنساني، فقد اتبع أغسطس سياسة التوطين لهدف اقتصادي وآخر سياسي.

فيمكن أن يكون الهدف من التوطين السعي للمحافظة على الوضع الاقتصادي للدولة، وذلك بالاستفادة من البربر كأيدي عاملة لزيادة توفير الإنتاج الزراعي الضروري والغذاء اللازم للسكان، فقد كان أغسطس تحت ضغوط اقتصادية كونه مسؤولا عن تأمين رواتب الجيش والموظفين، لذلك كان قد قام باتخاذ قرارات

رسمية وعدة تدابير مثل تحصيل الضرائب واستثمار الأملاك العامة، و قد كان من خطط هذا الاستثمار إيجاد الأيدي العاملة اللازمة للعمل في الاستثمارات الحكومية، لأن زيادتها تعني زيادة الأرباح كما أن وجود العمال يعني مزيدا من الضرائب، وحتى يحقق ذلك قام أغسطس بتوطين البرابرة في محاولة منه لزيادة الاقتصاد الوطني.(إيمار1994)

أما الهدف السياسي فقد قام أغسطس بتوطين البرابرة في محاولة منه لاستمالتهم إلى جانبه، وحتى يتجنب غزواتهم المتكررة على الحدود الرومانية، فقد كان البربر مصدر إزعاج دائم للإمبراطورية الرومانية وحتى في فترات متأخرة، بحيث ورد في مرسوم كركلا (Carcalla) سنة 212م أن المواطنين متساويين في الخضوع للدولة، فلم يعد من أهمية من عملية التمييز بين المواطن والأجنبي إلا عندما يتوطن البرابرة في جماعات منتظمة. وهذا دليل واضح على الخطر أو المضايقات التي تتعرض لها الدولة الرومانية من قبل البرابرة. (إيمار 1994)



(شكل 5)

مسكوكة تيبريوس (1)

مسكوكة تيبريوس (1): تعود إلى تيبريوس (Tiberius) 14- 37م.

الوجه: تيبيريوس مكللاً بالغار متجها يسارا، و حوله كتابة لاتينية .

TI. CAESAR. DIVI. AVG. F. AVGVST. IMP. VIII

وتعني تيبريوس. القيصر. المؤله. اغسطس. الإبن. أغسطس. الإمبراطور. المجلس الثلاثي لإصدار المسكوكات.

الظهر: صورة صغيرة لتيبيريوس تظهر وجهه وأكتافه من مقطع أمامي، وقد شكلت هذه الصورة في وسط ميدالية كبيرة على شكل ترس، ويظهر المقطع العلوي من تيبيريوس، وهو محاط بإكليل من الغار، وصورته محاطة بدائرة من بتلات عباد الشمس، وحوله دائرة من النقاط ثم حوله الترس، ويحاط بالترس زخرفة من الزهور مع نقاط وحفر غائرة.

في أعلى المسكوكة ظهرت كتابة لاتينية CLEMENTIAE، وهي امرأة اعتبرت رمزا للرحمة والطهارة، وقد عبدت كآلهة، كما بني معبد على شرفها.

وقد وضعت صورة تبيريوس على النمط الذي كرمت فيه، فقد ظهرت إصدارات أخرى من هذه المسكوكة بحيث وضعت صورة اله الرحمة على ظهر المسكوكة مكان تيبريوس، وبنفس الزخرفة التي تحيط بصورته. (Stevenson 1968)

ويبدو أن تيبريوس يرمز إلى فكرتين من وضع اسم كليمنتيا فوق صورته.

أولا: التشبه بصفاتها أي أنه رحيم وعطوف مثلها، وهي صفات اشتهر بها خلال فترة حكمه التي امتدت تسع سنين، والتي اتبع خلالها سياسة السلام فقد كان يتجنب الفتوحات والمعارك، وركز جهوده داخل الإمبراطورية الرومانية.

فقد قام بإصلاح جميع المنشآت العامة، إضافة إلى هباته الكثيرة للأسر والمدن التي حلت بها الكوارث، كما ازدادت الأموال في خزانة الدولة في عهده دون فرض ضرائب جديدة على السكان. (بدران، د.ت)

ثانيا: ضرورة تحسين معنى الرحمة المطلوبة في الإمبراطورية، فهو لم يكتب أنه عطوف ورحيم، بل كتب كليمنتيا. كما كتب على جانبي المسكوكة حرفي S C بأمر من مجلس الشيوخ.



(شكل 6)

مسكوكة تيبريوس (2)

مسكوكة تيبريوس (2): تعود إلى تيبريوس (Tiberius) 14- 37م.

الوجه: الوجه: تيبيريوس مكللاً بالغار متجهاً يسارا، وحوله كتابة لاتينية .

TI. CAESAR. DIVI. AVG. F. AVGVST. IMP. VIII

وتعني تيبريوس. القيصر.المؤله. أغسطس .فيليوس. أغسطس. الإمبراطور.المجلس الثلاثي لإصدارر المسكوكات.

F AVGVST: وهي اختصار FILIUS AUGUSRTUS وهو لقب من ألقاب أغسطس.

الظهر: يظهر صولجان هرمز المجنح (رسول الآلهة)، بين اثنين من قرني الرخاء (Cornucopia) متقاطعين من أسفل، وفي أعلى كل قرن يوجد شكل نصفي لطفل، متقابل مع الطفل الآخر، يتدلى عند أكتاف كل طفل قطوف من العنب.

نلاحظ أن هذه المسكوكة جمعت أكثر من رمز مهم، استخدم كل منها للدلالة على معنى معين، فلكل من قرون الرخاء، وصولجان هرمز، والأطفال، دلالات مختلفة، غير مترابطة، ولكن الدمج فيما بينهم في صورة واحدة أدى إلى تكوين فكرة واضحة، كما أن الكتابة الموجودة على وجه المسكوكة ساعد على توضيح هذه الفكرة كما يأتي:

أولا: الأطفال

ويمكن أن يكون الأطفال الذين على قرون الرخاء هم أبناء تيبريوس ومنهم ديفوس خاصة أن اسمه ورد على وجه المسكوكة، تبعه ألقاب اله وقيصر وأغسطس وهي ألقاب استخدمت للأباطرة، ومن الممكن أن هذه المسكوكة تقدم ديفوس على أنه خليفة الإمبراطورية.

ثانيا: قرون الرخاء (Cornucopia):

تتألف كلمة (Cornucopia) اللاتينية من مقطعين، (Cornu) وتعني القرن، وهو رمز القوة والسلطة، وقد سعى القادة ورجال الدولة منذ القدم إلى وضع القرون على رؤوسهم ظنا منهم أنها تمنحهم السلطة والقوة، و(Copia) وتعني الرخاء والوفرة والخصب، وقد اجتمعت الكلمتين معا للدلالة على القوة والخصب والسلطة والوفرة. (هاشم، 1996) وبما أن القرون جاءت كقاعدة للأنصاف العلوية للطفلين، فإننا نعتقد بأن ذلك يعني بشرى للخير والوفرة اللذين يحملهما ديفوس لمستقبل الإمبراطورية، وقطوف العنب المتدلية من أكتافه تؤكد الرأي السابق.

ثالثا: صولجان هرمز

إذ اعتبرنا أن الأطفال هم ديفوس وأخيه فإن المسكوكة تؤكد أن أبناء تيبريوس قوة واحدة، فقد كان أقارب الحاكم يشغلون مناصب مهمة في الدولة، كما أن صولجان هرمز الذي صور بين الأخوين يؤكد الرابطة القوية التي تجمعهم، فالأساطير القديمة تتحدث عن الإله هرمز وأخيه الإله أبولو، بأنهم تبادلا الهدايا، إذ أهداه أبولو الصولجان، وهو بالمقابل أهدى أبولو القيثارة، فأصبح هرمز مشهورا بصولجانه، كما اشتهر أبولو بقيثارته. (فريز1976)





(شكل 7)
مسكوكة كاليجولا (1)

مسكوكة كاليجولا (1): تعود إلى كاليجولا (Caligula) 37– 41م.

الوجه: كاليجولا مكللاً يتجه شمالاً، و حوله كتابة لاتينية. C. CAESAR. AVG. GERMANICVS. PON. M. TR. POT

وتعني كاليجولا. القيصر. أغسطس. قاهر الجرمان. الكاهن الأعلى. مجلس السناتو. الكاهن الأعلى.

الظهر: يظهر كاليجولا يرتدي العباءة، يقف باتجاه الجانب الأيمن، على منصة قليلة الإرتفاع، خلفها كرسي منخفض، ويقف مقابله خمسة جنود، يرتدون الخوذ، والبارازونيا (Parazonia) وهي سيوف ملاصقة لركبهم، ويمسكون التروس، ويصطف الجنود بحيث يقف كل جنديين بجانب بعضهم، والجندي الرئيسي يظهر واقفا في المنتصف، ويظهر كاليجولا وهو يمد يده للأمام كأنه يخاطبهم. وفوقهم تظهر كتابة لاتينية. ADLOCVT COH والمقصود بها كلمة adlocutio وتعني مخاطبة.

نعتقد من خلال الصورة أن هذه المسكوكة مشهد من مشاهد تلقي الضباط للأوامر من الإمبراطور كاليجولا، في إشارة إلى أهمية الجيش الروماني، فقد كانت الجيوش للحماية أو للتوسعات، ولم تقتصر وظيفتها على الاحتلال، كما يدل وقوف

الأشخاص بهذه الطريقة على الرتب العسكرية، والاختلاف في الدرجات، فظهور الإمبراطور على منصة مرتفعة يدل على أهميته وعلى منزلته العالية، فهو لم يصور واقفا ومساويا للضباط، أما تصوير أحد الضباط واقفا في المنتصف بين أربعة جنود فإن ذلك يدل على أهمية الضابط وبأنه يحمل رتبة أعلى من الضباط الأربعة الظاهرين على المسكوكة.

فقد كان الجيش الروماني جيشا منظما وقد قسم إلى فرق، تشبه إلى حد بعيد فرق الجيوش الحديثة، كما تنوعت رتب الجيش، فهناك المشاة والفرسان، وضباط صف وضباط، وكان تعيين هؤلاء يتم حسب ميزاتهم الشخصية مثل إبدائهم للميل العسكري العميق، وتوافر استعدادات خلقية معينة، إضافة إلى الخبرة والكفاءات العسكرية في حروب سابقة، وكان عدد الفرق يتغير زيادة أو نقصان وفقا للظروف السياسية، فممكن أن تحل بعض الفرق العسكرية، ويمكن أن تزيد وخصوصا في حالات التمرد والعصيان، وكانت هذه الفرق توزع على مختلف المناطق والولايات، وفقا لمتطلبات الحاجة العسكرية وضرورات الدفاع والمحافظة على الأمن، فقد كان لكل فرقة قائدّ يرتبط مباشرة بالإمبراطور نفسه. (إيمار 1994)

وبالرغم من هذه المسكوكة التي تبين الانسجام بين الضباط وكاليجولا إلا أن الواقع يشير إلى غير ذلك فقد تعددت المؤامرات للإطاحة بحكمه، لذا زادت أحكام الإعدام التي قام بها وطالت العديد من الشخصيات المهمة في المجتمع. (السعدني، 1998)

إلا أنه لم ينجو طويلا من عمليات الاغتيال، و كانت نهايته على يد ضابط من ضباط الحرس البريتوري يدعى كاسيوس كيريا (Cassius Chaerea) قام بطعنه في سنة 41م. (بدران ، د.ت)



(شكل 8)

مسكوكة كلاوديوس (1)

مسكوكة كلاوديوس (1): تعود إلى كلاوديوس (Claudius) 41-54م.

الوجه: كلاوديوس مكللاً باتجاه الجانب الأيمن، حوله كتابة باللغة اللاتينية.

TI. CLAVD. CAESAR. AVG. GERM. P. M. TRIB. POT. P. P.

تيبيريوس. كلاوديوس. القيصر. أغسطس. قاهر الجرمان. الكاهن الأعلى. بموافقة مجلس السناتو . أبو الوطن

الظهر: يظهر الجزء العلوي لنيرو (NERO)، باتجاه الجانب الأيسر، وحوله كتابة لاتينية. NERO. CLAVD. CAES. DRVSVS. GERM. PRINC. IVVENT.

GERM NERO. CLAVD. CAES. DRVSVS: وهو اسم نيرو كلاوديوس دروسوس، ابن أغربينا الصغرى(Agrippina Junior) من زوجها الأول دوميتوس أهينوباربوس (Domitius Ahenobarbus). وقد تبناه كلوديوس عام 50 م، وتولى الإمبراطورية بعد ذلك بأربع سنوات.

PRINC (Vagi,1996) : وتعني الأمير.

وظهور صورة نيرو على المسكوكة يدل على ناحية سياسية وأخرى اجتماعية، فمن الناحية السياسية نستدل على أن الإمبراطور كلوديوس يعلن عن خليفته في استلام الإمبراطورية، ونستدل على ذلك من لقب الأمير الذي رافق

صورة نيرو إضافة إلى لقب قيصر، وهو رمز لعائلة الأباطرة الرومان، ويعتبر لقبا فخريا.

أما الناحية الاجتماعية فهي تصور عادة التبني التي كانت منتشرة بين الأباطرة الرومان، حيث اعتبروا أبنائهم بالتبني مثل أبنائهم الشرعيين "إن وجدوا" من حيث الخلافة واستلام المناصب العليا في الإمبراطورية.

IVVENT: وهي اختصار لكلمة Juventas جيفينتاس وهي إلهه الشباب عند الرومان ويقابلها Hebe عند اليونان. (Stevenson, 1964)

وجيفينتاس هي ابنة جوبيتر (Jupiter) وجينون (Junon)، وقد فتن جوبيتر بجمال ابنته فسماها إلهه الشباب، ووكل إليها مهمة تقديم الشراب على مائدة الآلهة، إلا أنها وقعت ذات يوم بصورة غير لائقة، مما اضطر جوبيتر أن يعفيها من المهمة، وقد أصبحت بعد ذلك زوجة هرقل بعد أن أصبح في عداد الخالدين، واتخذ مكانه بين الآلهة، كما استجابت لرجاء هرقل فأعادت الشباب إلى يولاس (Iolas) ابن أخي البطل ورفيقة. (رضا، 1992)

وقد كتب اسم هذه الإلهة على المسكوكة لأنها ترمز إلى الشباب بكل ما تدل عليه الكلمة من نشاط وقوة وعطاء وبما أن موضوع المسكوكة يتحدث عن خلافة ابن كلاوديوس في الحكم فإن اسم هذه الإلهة ورد ليبشر الإمبراطورية الرومانية بمستقبل مشرق على يد نيرو، وقد انتشر هذا الأسلوب الإعلامي في المسكوكات بحيث أن المسكوكة لم تذكر أن نيرو هو الخليفة الذي سيعمل على تجديد شباب الأمة بل اكتفت بذكر كلمة جيفينتاس لتوظيف ما ترمز إليه هذه الإلهة لخدمة المعنى المراد الإعلان عنه.



(شكل 9)

مسكوكة كلاوديوس (2)

مسكوكة كلاوديوس (2): تعود إلى كلاوديوس (Claudius) 41-54م.

الوجه: كلاوديوس مكللاً، يتجه يمينا حوله كتابة لاتينية.

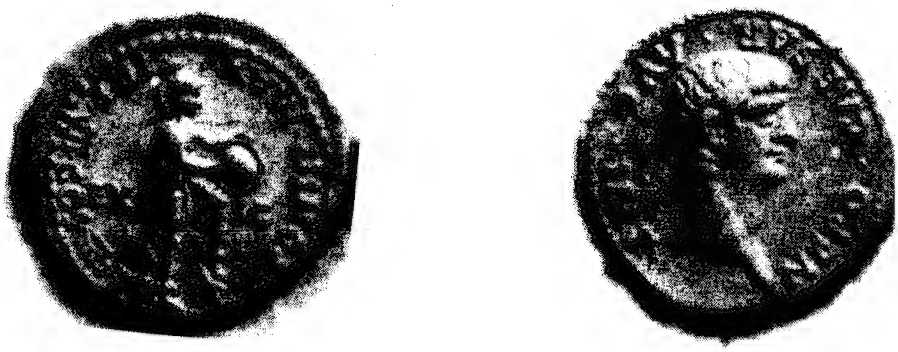
TI. CLAVD. CAESAR. AVG. P. M. TR. P. VI. IMP. X وتعني تيبريوس. كلاوديوس. القيصر. أغسطس. الكاهن الأعلى. موافقة مجلس السناتو السادسة. الإمبراطور.

كما ظهر حرف X للدلالة على رقم عشرة ويمكن أن يكون المعنى أن المسكوكة أصدرت في السنة العاشرة لحكم الإمبراطور.

الظهر: قوس نصر، مكون من ثلاثة مداخل، متوج بفارس، بين نصبين تذكاريين وهو عبارة عن فارس يمتطي جواد، يمسك بيده اليسرى رمحا، ويمد يده اليمنى للأمام كأنه يقوم بمخاطبة أحد، وقد كتب على لوح قوس النصر كتابة لاتينية. DE BRITANN وقد كانت أقواس النصر تقام في الميادين العامة، أوعلى مداخل المدينة وقد كان الرومان يشيدونها تخليدا لانتصاراتهم وأعمالهم العظيمة، (الخضر، 1987) وكانت تشيد احتفالا بعودة الإمبراطور المنتصر من حروبه. (بهنسي، 1987)

وغالبية هذه البوابات (أقواس النصر) كانت بثلاث مداخل، وهناك بعض البوابات كانت بمدخل واحد، وأصبحت تزين حوائطها بالدعائم والأعمدة الكورنثية أو المركبة

التي استعملت بعد ذلك في القرن الأول الميلادي. (مصطفى، 1983) تدل هذه المسكوكة على حدث سياسي مهم في زمن الإمبراطور كلاوديوس، حيث تم ضم بريطانيا إلى الإمبراطورية الرومانية في عام 43م، وبذلك أصبحت واحدة من المستعمرات الرومانية، حيث قام كلاوديوس بإرسال حملة عسكرية إلى بريطانيا بقيادة ضابط يدعى بلانتس (Plantius)، إضافة إلى ضباط آخرين أقوياء ساعدوه على احتلال بريطانيا، وقد قام كلاوديوس بعزل بلانتس بسبب حدوث اضطرابات في بريطانيا، إضافة إلى أن كلاوديوس كان يبحث عن الشهرة العسكرية، وقد ظل الإمبراطور في بريطانيا فترة من الزمن، ثم عاد إلى روما مجددا.
(Stevenson, 1964)



(شكل 10)

مسكوكة نيرو (1)

مسكوكة نيرو (1) : تعود إلى نيرو (Nero) 54-68م.

الوجه: نيرو NERO، 54-68م يتجه يمينا،و تحيط به كتابة لاتينية.. NERO. CAESAR. AVG. IMP

NERO: و هو اسم الإمبراطور.القيصر. أغسطس. الامبراطور.

الظهر: تظهر الإلهة روما، حامية المدينة وهي واقفة باتجاه الجانب الأيمن، تضع خوذة وترتدي الملابس العسكرية، وتضع قدمها اليسرى على خوذه وبجانبها خنجر

مسكوكة غالبا (1): تعود إلى غالبا (Galba)

الوجه: غالبا GALBA، مكللاً الرأس ، يتجه يمينا يحيط به كتابة لاتينية.

SER. SVLPI. GALBA. IMP. CAESAR. AVG.P. M. TR. P.

SER: وهي اختصار لاسم غالبا الحقيقي سيرجس (Sergius) .

SVLPI: وهي اختصار لكنية عائلته (Sulpicians).

GALBA: وهي كنية الإمبراطور وقد اشتهر بها أكثر من اسمه.

.القيصر. أغسطس. الكاهن الأعلى . بموافقة مجلس السناتو.

الظهر: يظهر غالبا، وهو يرتدي العباءة، ويقف في الجهة اليسرى، مادا يده اليمنى باتجاه (Libertas) وهي الإلهة التي تجسد معنى الحرية، تبدو وهي تثني ركبتها أمامها وتضع يدها بيده، وخلفهما تقف روما في ملابسها العسكرية، وتمسك بيدها اليسرى ترس.

وفي أسفل المسكوكة يوجد حرفي S.C وهي اختصار لكلمتي Senatus Consulto وتعني مجلس الشيوخ، والقصد من نقش هذين الحرفين، هو أن هذه المسكوكة سكت بأمر من مجلس الشيوخ.

وفي الأعلى كتابة لاتينية LIBERTAS RESTITV TA وتعني استعادة الحرية، والمقصود بها حرية الشعب الروماني، التي تجددت بعد انتحار الطاغية نيرون واستلام غالبا للحكم. (Stevenson, 1964)

فقد أثار نيرون غضب الرومان بأفعاله، فكثيرا ما استخف بالآلهة الرومانية وعقائد الشعب، فقد قام مرة بالاستحمام في الينبوع المقدس المخصص للآله مارس، وعندما بدأت صحته تسوء علل الرومان ذلك بأنه جلب انتقام الآلهة بسبب انتهاكه الحرمات المقدسة.(رضا، 1992)

كما قام بتجريد الهياكل من نذورها، وصهر ما فيها من تماثيل ذهبية وفضية، وقام بإفقار خزانة الدولة بإسرافه وهباته والعابه، ومما أثار الناس وزاد من كرههم له، ما حدث في سنة 64م، حيث اشتعل في روما حريق كبير، وانتشر انتشارا سريعا، بحيث ظل مشتعلا لتسعة أيام، حتى التهم ثلثي المدينة، ودمر فيها العديد من البيوت والهياكل، واحرق فيها الكثير من المخطوطات النفيسة والتماثيل والتحف

الفنية، وهلك آلاف من السكان بين المباني المتهدمة، وظهرت شائعات بأن نيرون هو من أمر بإحراق المدينة، وذلك ليعيد تنظيمها فقد كان حلمه أن تكون مدينة روما منظمة ومخططة، وكان يتمنى أن يعيد بناءها من جديد وأن يسميها (NERO POLIS) مدينة نيرون، وبالفعل فبعد أزيلت الأنقاض أخذ نيرون يعيد بناء المدينة بشكل منظم . (بدران، د.ت)



(شكل 12)

مسكوكة غالبا (2)

مسكوكة غالبا (2): تعود إلى غالبا (Galba)

الوجه: غالبا GALBA، مكلل الرأس ، و يتجه يمينا تحيط به كتابة لاتينية.

SER. SVLPI. GALBA. IMP. CAESAR. AVG.P. M. TR. P.

SER: وهي اختصار لاسم غالبا الحقيقي سيرجس (Sergius) .

SVLPI: وهي اختصار لكنية عائلته (Sulpicians).

GALBA: وهي كنية الإمبراطور وقد اشتهر بها أكثر من اسمه.

.القيصر. أغسطس. الكاهن الأعلى . بموافقة مجلس السناتو.

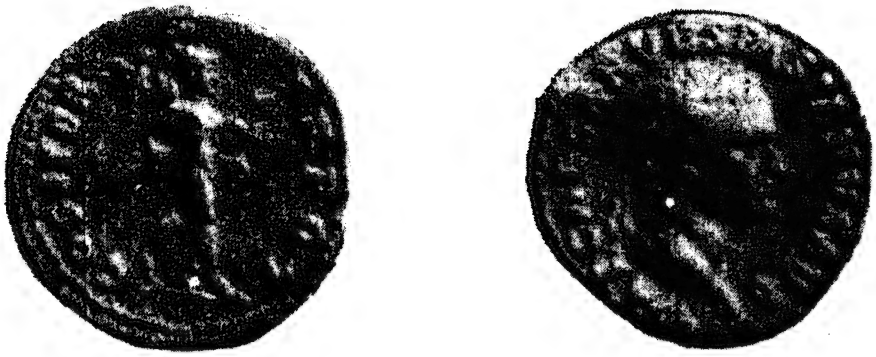
الظهر: شيخ من مجلس الشيوخ الأعلى، يرتدي عباءة ويقف باتجاه الجانب الأيسر، ويمسك غصناً في يده اليسرى ويضع إكليلاً على رأس الإمبراطور غالبا، الذي يقف

مقابلة على الجهة اليسرى في ملابسة العسكرية، يمسك فيكتوري - إلهة النصر- في يده اليمنى وغصناً في يده اليسرى.

ويحيط بالمسكوكة كتابة لاتينية SENATVS PIETATI AVGVSTI

وتعني إخلاص مجلس السناتو للأغسطس والمقصود به الإمبراطور غالبا. وفي الأسفل نقش حرفي S.C وهي اختصار لكلمتي Senatus Consulto سكت بأمر من مجلس الشيوخ.

وتشير هذهِ المسكوكة إلى استلام غالبا للحكم، وفي طياتها إعلان بالوفاق بين غالبا ومجلس السناتو، لما لهذا المجلس من أهمية للشعب والإمبراطور، إلا أن حكم غالبا لم يطول بسبب صراعات على السلطة بعد موت نيرون انتهت باستلام الإمبراطور فسبسيان للحكم. (عبد العليم، 1995)



(شكل 13)

مسكوكة فسبسيان (1)

مسكوكة فسبسيان (1): تعود إلى فسبسيان (Vespasian) .

الوجه: فسبسيان Vespasian، يتجه يمينا تظهر حوله كتابة لاتينية. .IMP CAESAR.. VESPASANVS: وتعني الامبراطور. قيصر. فسبسيان.

الظهر: مارس اله الحرب، يضع خوذة على رأسه ويمسك بيده اليمنى رمحا وباليسرى برج العقاب، وهو قطعة خشبية لوقوف العقاب عليها، ومكتوب حوله

باللغة لاتينية COSITER TR POT تعني أن هذه المسكوكة سكت بموافقة مجلس السناتو، أما مارس (MARS) وتعني الشجاع، وهو ابن جوبيتر وجينون، وبعض الروايات تذكر أن مارس هو ابن لجينون وحدها، وقد اشتهر مارس بالألعاب الرياضية التي تؤهله للحرب، وكان له من فينوس ولدان ديموس وفوبوس (الرعب والخوف)، وبما أن مارس هو اله الحرب فهذا يعني أن النصر كان حليفه في كل الأحوال.

وكان لمارس منزله رفيعة في روما، حيث كان في خدمة ديانته وهياكله كهنة منتخبين من بين أشراف روما. ومن أشهر المعابد التي أقيمت له في روما معبد (مارس المنتقم) الذي كرسه له أغسطس، وكان يقدم له من الأضاحي الكبش والثور والخنزير وكانت السيدات الرومانيات يضحين له ديكا أول يوم من الشهر الذي يحمل اسمه، كما كان لمارس ينبوع مقدس في روما يحمل اسمه.(رضا، 1992)

وقد ظهر مارس على مسكوكات الرومان بشكل خاص، وكان لظهوره دلائل سياسية عسكرية، ذلك لأنه اله الحرب، ووجودة على مسكوكة في فترة أحد الحكام يشير إلى الحروب التي خاضها الحاكم وانتصر فيها، ومن المعروف أن فسبسيان كان رجلا عسكريا، قبل تولي الإمبراطورية لذلك نلاحظ أن أغلب المسكوكات التي صدرت في فترة حكمة الممتدة إلى عشر سنوات، كانت تحمل معاني عسكرية وحربية.

فقد كان واليا على مستعمرات إفريقيا في العام 63م، وفي العام 66م رافق الإمبراطور نيرون إلى اليونان، وكان قائدا للجيش الروماني في مصر. (Seaby,1967)

وكان واليا على مملكة يهوذا في عهد الحاكم نيرون، الذي طلب إليه إخماد ثورة اليهود في العام 67م، حيث اجتاح فلسطين واستولى على مواقعها الحصينة، وقام بمحاصرة أورشليم، وفي تلك الفترة أعلن فسبسيان حاكما على الإمبراطورية الرومانية، وقام بتعين ابنه تيتوس مكانه، حيث أكمل مهمته في السيطرة على أورشليم وتدميرها. (أحمد علي، 1972)



(شكل 14)

مسكوكة تيتوس (1)

مسكوكة تيتوس (1): تعود إلى تيتوس (Titus)79– 81م.

الوجه: تيتوس مكللاً باتجاه الجانب الأيسر، وحوله كتابة لاتينية.

.IMP T CAES VESP AVG PM TR P P COS VIII

الإمبراطور. تيتوس. قيصر. فسبسيان. أغسطس. الكاهن الأعلى. موافقة مجلس السناتو. أبو الوطن. صدرت هذه المسكوكة في السنة الثامنة من حكم الإمبراطور.

الظهر: يهودي يرتدي ملابس تبدو ثنياتها واضحة، وهو محجب ويجلس باتجاه الجانب الأيسر، تحت شجرة نخيل، يندب، يسند رأسه على يده اليمنى، بينما مرفقه على ركبته اليمنى، وعلى الجهة اليمنى من الشجرة يقف يهودي آخر يلف رأسه إلى الجهة اليسرى، ويداه مقيدتان خلف ظهره، وفي الجهة اليمنى يوجد خوذة وشال. على الجهة اليمنى واليسرى كتابة لاتينية IVD CAP وهي اختصار لكلمتي (Judaea) وتعني يهوذا، وكلمة CAPاختصار لكلمة CAPTUR وتعني أسير، وفي أسفل المسكوكة حرفي S.C، اختصارا لكلمتي Senatus Consulto هذه المسكوكة سكت بأمر من مجلس الشيوخ، لتصوير هزيمة اليهود على يد القائد فسبسيان بمساعدة ابنه تيتوس وذلك في منطقة يهوذا، وقد كان فسبسيان فخورا بهذا الانتصار

فقد ظهرت عملات لفسبسيان تصور هزيمة اليهود، وقد استمر تيتوس بسك مسكوكات مشابهة وكتب عليها فسبسيان افتخارا بالانتصارات التي حققها والدة بمساعدته.

إن الفنان قد استخدم في هذه المسكوكة يهوديان للإشارة إلى الهزيمة، حيث صور الأول للدلالة على ضعف اليهود، من خلال تصويره وهو تحت تأثير فاجعة الهزيمة، حيث جاءت وضعية الرأس منحنية، ومتكئة على اليد، والمرفق مسنداً على الركبة، وصور اليهودي الثاني للدلالة على انتصار الرومان من خلال يداه المقيدتان إلى الخلف.

أما تصوير الخوذة والشال على يمين المسكوكة، ويبدو أنهما يخصان اليهوديان، جاءا للدلالة على ضعفهم العسكري وأعتقد أن المقصود بذلك أنهم غير مؤهلين للبس الخوذة التي ترمز إلى القوة العسكرية، كما أنهم غير مؤهلين لارتداء الشال الذي يرمز إلى السلطة والمكانة العالية، في البداية قدمت روما لليهود العديد من الامتيازات، فقد كان فيها عدد كبير من المعابد اليهودية، لكل معبد منها مدرسته وكتبته، ومجلسه المكون من شيوخهم، المعروف باسم الجروسيا (Gerousia)، وهو أشبه ما يكون بمجلس الشيوخ.

إلا أن نزعة اليهود الانفصالية، وتزمتهم الخلقي، وامتناعهم عن الذهاب إلى دور التمثيل أو مشاهدة الألعاب الدموية التي كان الرومان يستمتعون بها، كل ذلك كان سببا في كراهية العناصر الأخرى لهم، وهي الكراهية المألوفة في تاريخهم الطويل. (بدران، د.ت)

(وبالرغم من أن الإمبراطورية أعطتهم العديد من الامتيازات إلا أنهم لم يقنعوا فيها، وذلك لطمعهم بحقوق المواطنة.) (أحمد علي، 1972)

ويبدو أن النزعة الانفصالية لليهود رافقت طمعهم بالمواطنة، فهم يريدون الحصول على المواطنة وذلك لتحقيق مصالحهم السياسية والمادية، وبنفس الوقت يميلون إلى الانفصال الاجتماعي عن المحيط، مما عمل على توسيع الهوة بينهم وبين الرومان فكانوا أبعد من أن يحصلوا على المواطنة.

حيث قام الإمبراطور نيرون ببعث قائدة فسبسيان في عام 68م للاستيلاء على أورشليم مع جيش قوامه ستون ألفا، قاموا بمحاصرة أورشليم، إلا أنه وفي أثناء ذلك وصلت أنباء عن انتحار نيرون، وتبع ذلك صراع على عرش الإمبراطورية، فاز به فسبسيان بعد أن ترك المنطقة واتجه إلى روما تاركا مهمته إلى ابنه تيتوس في أورشليم حيث سقطت بيده في سنة 70م ودمر هيكلها تماما، مما أدى إلى القضاء على الكيان اليهودي في فلسطين تماما. (عبد العليم، 1995)

فقام تيتوس سنة 70م بفتح أورشليم، ودمر الهيكل، ولم يعد للحاضرة اليهودية من وجود، وفي سنة 73م كانت كل أنواع المقاومة قد انتهت وأطلق الرومان اسم اليهودية(Judaea) على كل فلسطين وأصبح يديرها الفيلق الروماني السادس. (خان، 1986)

(كما أمر فسبسيان أن يخصص نصف الشاقل الذي كان يرسله اليهود المشتتون لصيانة الهيكل الى تعمير روما.) (بدران، د.ت)

ويمكن القول أنه وبعد هذه الحادثة تم تشريد اليهود في جميع أنحاء العالم. (Stevenson, 1964)



(شكل 15)

مسكوكة نيرفا (1)

مسكوكة نيرفا (1): تعود إلى نيرفا.

الوجه: نيرفا مكلل الرأس، متجهاً إلى الجانب الأيمن وحوله كتابات لاتينية.

IMP NERVA CAES. AVG. P M TR P COS II PP.

الامبراطور. نيرفا. القيصر. أغسطس. الكاهن الأعلى. منطقة الانتخاب. صدرت هذه المسكوكة في السنة الثانية من حكمة. أبو الوطن.

الظهر: شجرة نخيل حولها كتابة لاتينية. FIS.CL IVDACL CALV MNIA SVBLATA

وحول الشجرة من الجهة اليمنى واليسرى حرفي S C Senatus Consulto وتعني أن هذه المسكوكة سكت بأمر من مجلس الشيوخ.

وهي شجرة نخيل ترمز إلى نماء منطقة يهوذا في فلسطين، وذلك بعد الانتهاء من الحملات المتكررة التي شنتها الجيوش الرومانية، في عهد الحكام من فترة نيرون إلى دوميتيان، (54- 96م).(Stevenson, 1964)

حيث امتازت فترة نيرفا بالهدوء، ولم يسجل فيها أية أحداث تذكر، كما قام نيرفا بإعادة اليهود إلى روما، وقام برد الحقوق المدنية لهم. (بدران ، د.ت)

إلا أن فترة حكم نيرفا لم تكن طويلة، فقد امتدت لسنتين من العام(96-98م)، فلم ينعم اليهود طويلا بالأمن أو الاستقرار، حيث استلم تراجان الامبراطورية وحدث في عصرة العديد من الفتن، وثورة اليهود الكبرى التي حدثت في عام 110م.



(شكل 16)

مسكوكة تراجان (1) :تعود الى تراجان

الوجه: تراجان مكلل الرأس، باتجاه الجانب الأيمن، تحيط به كتابة لاتينية.

حوله كتابة لاتينية IMP. TRAIANO. AUG TR.P COSVI PP

الظهر: عامود تراجان على قاعدة صغيرة، وفي أعلى العمود تمثال صغير لتراجان، الذي يقف باتجاه الجانب الأيسر، ممسكاً بيده اليمنى كرة، وصولجاناً بيده اليسرى، وتحته صاعقة وعلى جانبية الأيسر والأيمن عقاب، والعمود مبني على قاعدة دائرية لها باب في المقدمة.

ويعتبر عامود تراجان من أهم النصب التذكارية، وقد أقيم في ميدان عام في روما سنة 113م، وطوله 38م، مشيد من 17قطعة بلوك من المرمر الإغريقي الجيد، أما بالنسبة للوحات المنحوتة على العمود فهي تلتف حول بدن العمود على شكل شريط طوله 200م ويضم حوالي 2500 صورة منحوتة تمثل المعارك التي قادها الإمبراطور تراجان. (الخضر، 1987)

وداخل عامود تراجان سلم حلزوني كالمئذنة ارتفاعه 43م، حول العمود نقوش بارزة ما يقرب من 2000 شخص عدا الجياد ومعدات الحرب، وفي قاعدة العمود عثر على رماد جثة الإمبراطور في وعاء من الذهب. (بهنسي، 1987)

وقد جاء هذا العمود تخليداً لانتصاراته في الحروب، حيث قام الإمبراطور تراجان بالعديد من الحملات، على أرمينيا، وبلاد ما بين النهرين، وعاصمة مملكة بارثيا. (أحمد علي، 1972)

كما أن تصويره جاء على المسكوكة لهدفين.

أولا: للدلالة على قوة الحاكم السياسية من خلال تصوير تمثاله على المسكوكة وهو يمسك بيده اليمنى كرة، ويمكن أن تكون الكرة للدلالة على الانتصار كونها مرافقة للإله فكتوري، كما يمكن أن يكون القصد منها الحملات العسكرية التي شنها الإمبراطور على مناطق متعددة من العالم، أما الصولجان فإنه يرمز إلى السلطة والمسؤولية، لأنه يرمز إلى الإله ميركوري (Mercory) الذي يقابل الإله هرمز (Hermos) عند الإغريق، حيث أهداه أخوه أبولو (Apollo) عصا

الراعي كونه مسؤولا عن قطعان الماشية، حيث أصبحت صولجانه الخاص فيما بعد. (الهاشم، 1995)

والصاعقة ترمز إلى السلطة والعقاب يرمز إلى القوة، حيث ظهرت العديد من المسكوكات الرومانية التي تحمل صورة النسر أو العقاب وحده، للدلالة على القوة التي لا تقهر.

ثانيا: أعتقد أن إظهارهم عامود تراجان على المسكوكة كعرض لتطور العمارة في روما، حيث كان الأباطرة يتباهون بالإنجازات المعمارية التي تتم في عصرهم، مثل تصوير معابدهم الدينية على المسكوكة، وتصوير الكولسوم وهو المبنى الرياضي الذي يعتبر من أفخم الأبنية في روما، وتصويرهم لأقواس النصر، حيث كانت هذه المباني تدل على حضارة عريقة.



(شكل 17)

مسكوكة هادريان(1)

مسكوكة هادريان(1): تعود إلى هادريان (Hadrian) 117- 138م.

الوجه: يظهر الجانب العلوي من هادريان يتجه يمينا، وحوله كتابة لاتينية.

HADRIANOS AUG COS III PP وتعني هادريان. أغسطس. صدرت المسكوكة في السنة الثالثة من حكمه. أبو الوطن.

الظهر: تظهر هيسبانيا وهي الإلهة إسبانيا، ممدة على الأرض من الناحية اليسرى، وتظهر ثنيات ملابسها واضحة، وترفع بيدها اليمنى غصن زيتون، وتتكئ بذراعها اليسرى على صخرة ، وأمامها يوجد أرنب و يحيط بها كتابة لاتينية.HISPANIA والمقصود بها منطقة اسبانيا حيث مثلت على شكل امرأة مستلقية للدلالة على الازدهار، حيث أنها لم تظهر بلباس عسكري أو واقفة، خصوصا أن أرنبا ظهر معها على المسكوكة، حيث يعتبر الأرنب رمزا للخصوبة، وقد جاء غصن الزيتون ليؤكد ذلك، وقد جاءت منطقة اسبانيا على عملة هادريان كونها موطنه الأصلي، بالرغم من أنه ولد في إيطاليا، ولكنه قضى بعض الوقت في إسبانيا عندما كان طفلا، وكان يتنقل ما بين ألمانيا وبلاد الغال، إلى أن رجع إلى إسبانيا مرة أخرى وعمل في مجلسها، وقام بإعادة إصلاح معبد الإله أغسطس على حسابه الخاص. (Stevenson, 1964)



(شكل 18)

مسكوكة كومودوس (1)

مسكوكة كومودوس (1): تعود إلى كومودوس (Commodus)

الوجه: كومودوس، يتجه يمينا، وتبدو ثنيات ملابسه واضحة من عند الأكتاف، ويرتدي درعا، و يبدو أعزل الرأس، وحوله كتابة لاتينية VG P   COMM.

COMM: وهي اختصار لاسم الحاكم كومودوس. أغسطس. أبو الوطن. أو الكاهن الأعلى وذلك لأن حرف P لوحده بدون إلحاق حرف آخر معه لا يدل على المعنى المقصود.

الظهر: كومودوس وهو يرتدي عباءة، ويمتطي فرسا يعدو بسرعة، ويتجه إلى الجانب الأيمن، ممسكا بيده اليمنى رمحا يلوح به، وفي اسفل المسكوكة من الجانب الأيمن صور نمرا يعدو متجها للجانب الأيسر، وحول المسكوكة كتابات لاتينية. PM TR PX. IMP COS IIII P. P. وتعنى الكاهن الأعلى. موافقة مجلس السناتو. الكاهن الأعلى. الإمبراطور. سكت هذه المسكوكة في السنة الرابعة من حكم الإمبراطور. أبو الوطن.

وفي أسفل المسكوكة يوجد كتابة VIRT AVG وقد جاءت اختصاراً للكلمات التالية: أغسطس، Augustus وتعني المؤله، وفيرتيوسVirtuous وتعني القوي، والمقصود بالمعنى الإله القوي، للدلالة على كومودوس.

فقد جاء كومودوس في مشهد من مشاهد الصيد التي كان يقوم بها، إذ كان مولعا باستعراضات قتل الحيوانات، حتى أنه أطلق على نفسه لقب (هرقل روما)، فكان يصيد النعام والنمور والأسود والفيلة في استعراضات كانت في البداية تقام بقصره لا يشهدها إلا المقربين منه، وبعد ذلك أصبحت تقام في المسرح المدرج، أمام أنظار الشعب الروماني. (أبو درة، د.ت)

وأعتقد أن هذا المشهد للدلالة على قوته وشجاعته، فقد ظهر النمر في الجانب الأيمن من المسكوكة، أي بنفس اتجاه كومودوس، إلا أنه يتجه للجانب الأيسر، في دلالة على هروبه من كومودوس، كما أن الصيد يحتاج إلى القوة والشجاعة والفطنة، التي يجب أن تتوفر في الصياد، وهي المعاني التي حرصت المسكوكة على إعلانها من خلال مشهد الصيد الذي يمتاز بكثير من الحركة، مما أضاف لمحة جمالية على المشهد الصغير المصور على المسكوكة، فالخيل التي يمتطيها كومودوس تعدو سريعا باتجاه الجانب الأيمن، من خلال تصوير الفنان لأرجل الفرس بعضلات مشدودة، مرتفعة عن الأرض، كما أن كومودوس يرفع الرمح يده اليمنى، كأنه اللحظة المناسبة للانقضاض على النمر، بينما النمر يبدو خائفا من خلال

تصوير جسمه وهو مقارب للأرض، يرفع رأسه للأعلى في نظرة سريعة للابتعاد قدر الإمكان من خطر الرمح، بينما يعمل جاهدا للهروب إلى الجانب الأيسر.

وبالرغم من أن هذا المشهد يدل على نشاط كان يمارسه كومودوس، إلا أنه يحمل في طياته تلميح سياسي بمعنى أن كومودوس قوي وشجاع، ولا يأبه من مواجهة الأعداء.

الفصل الثالث

الدور الإعلامي الاجتماعي للمسكوكات الإمبراطورية الرومانية

إن دراسة الدور الإعلامي الاجتماعي للمسكوكات مهم جدا، وذلك لأن المسكوكات تعطينا أفكارا غنية عن الفكر الاجتماعي والديني الذي كان سائدا في تلك الفترة.

من خلال تحليل صور الآلهة أو المواقف التي تصور مناسبات اجتماعية، أو الرسوم الشخصية التي يتعمد الحاكم تصويرها على المسكوكات وذلك لهدف معين كما سنرى لاحقا.

ومن الجدير ذكره أن فكرة وضع صور الحكام على المسكوكات الرومانية بدأت منذ عهد متأخر من فترة يوليوس قيصر، حيث كان هذا الأمر مألوفا في دول الشرق الهلنستي الخاضعة للحكم الملكي، وبما أن روما كانت تؤيد الجمهورية وتكره الحكم الملكي، فلم يجرؤ أحد من الحكام الرومان على رسم صورته على المسكوكة أثناء حياته حتى لا يثير امتعاض الناس أو يتهم بالرغبة في بعث الملكية من جديد، وظل الأمر كذلك حتى السنة الأخيرة من حكم يوليوس قيصر حيث حصل على حق رسم صورته الشخصية .(أحمد علي، 1970)

و يمكن تقسيم الرسوم الشخصية المنقوشة على المسكوكة إلى خمسة أنواع:

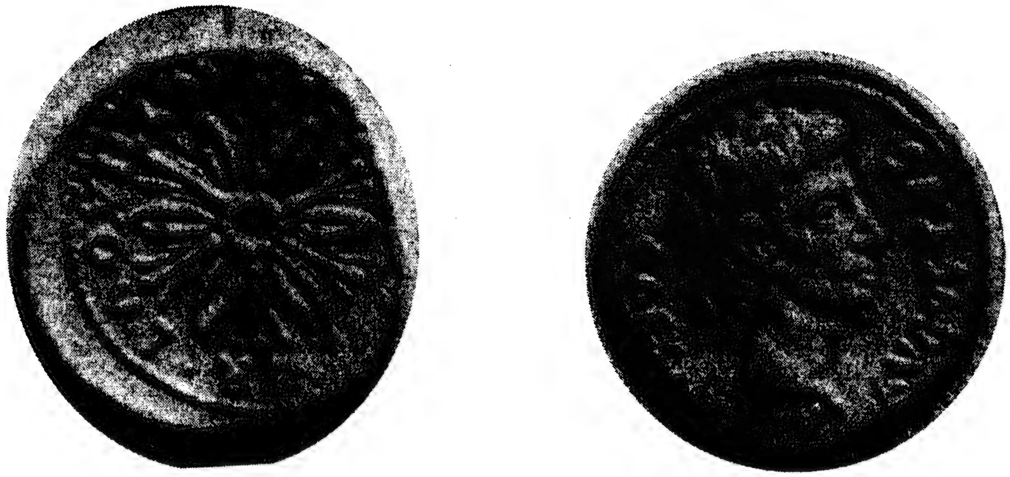
1- رسم الإمبراطور الذي غالبا ما يكون على وجه المسكوكة والهدف منه هو تمجيد و تعظيم الإمبراطور من خلال الألقاب المرافقة لصورته، إضافة إلى تعريف الفترة التي سكت فيها المسكوكة.

2- رسم أمهات الأباطرة وزوجاتهم، وعادة ما تكون صورهم على ظهر المسكوكة منقوشة مع الألقاب المناسبة لكلٍ منهن، وتعتبر من الصور التي تدل على الروابط الاجتماعية، ويضعها الإمبراطور على مسكوكاته دون أن تشير إلى خلافة أو منصب سياسي، وفي بعض الحالات النادرة وضعت صورة شقيقة الإمبراطور .

3- رسوم أبناء الإمبراطور من الذكور والإناث وتقسم إلى نوعين، اجتماعية، إذا كانت تشمل على صور الإناث، وسياسية تشير إلى خليفة الإمبراطور من أبنائه الشرعيين أو أبنائه بالتبني.

4- رسوم لأباطرة سابقين، وذلك بهدف تكريمهم أو تأليههم أو إعلاناً على أن الحاكم يسير على خطاهم ومبادئهم.

5- الرسوم الآلهة، وعادة ما تكون على ظهر المسكوكة، ويتم اختيارها بحيث تكون مناسبة للمشهد المنقوش على ظهر المسكوكة، فإذا كان المشهد عسكري فعادة ما تكون صورة الإلهة منيرفا(Menerva) أو الإلهة روما على ظهر المسكوكة، وهذا النوع من الصور الشخصية انتشر في العصر اليوناني وأصبح محدودا في العصر الروماني حيث أصبحت الآلهة تصور كاملة على ظهر المسكوكة ضمن مشهد أسطوري رائع.



(شكل 19)

مسكوكة اغسطس (5)

مسكوكة اغسطس (5): تعود إلى أغسطس (Augustus)

الوجه: يظهر أغسطس متجها لليمين، مكللاً بورق البلوط، وحوله كتابة لاتينية CAESAR AVGVSTVS .

الظهر: تظهر وردة متفتحة كبيرة، ومنقوشة بدقة حيث أنها تظهر الأعضاء الأنثوية والذكورية في النبتة، وحولها كتابة لاتينية، L. AQVILLIVS. FLORAVS. III. VIR

لقب جد أغسطس. فلور. المجلس الثلاثي لإصدار المسكوكات.

وفلور(FLORA) حورية، سماها الإغريق خلوريس، وتعتبر الهة الزهور والربيع وتذكر الأسطورة (أن زفيروس (Zephyrus) اله الرياح – وقد صوره الشعراء على هيئة شاب وسيم، يطير بخفة ورشاقة له أجنحة، ويرتدي إكليلاً عليه مختلف أنواع الأزهار ويحمل سلة تحمل أشكال متنوعة من الأزهار– قد أحب تلك الحورية، فسباها واتخذها زوجة له، واحتفظ لها بالشباب المتألق، ومنحها مملكة الأزهار، وجرى الاحتفال بزفافهما في فصل الربيع) . (رضا،1992)

وقد ظهرت الزهرة على المسكوكة لتشير إلى تلك الحورية التي تحمل معنى الربيع، وهو فصل تفتح الأزهار، ويمكن أن يكون الرومان قد نقشوا صورة الزهرة للإعلان عن الفرح بمناسبة قدوم الربيع أو بمناسبة مهرجان أو احتفال بفصل الربيع.

ويبدو أن الرومان قد توصلوا إلى تركيب الزهرة الواحدة الذي يتكون من الجنسين معا: (المذكر والمؤنث) وهي حقيقة علمية هامة، حتى أنهم رسموا تفاصيلها بإتقان.

كما توصل الرومان إلى حقيقة علمية أخرى، يمكن الاستدلال عليها من خلال معرفتنا بالأسطورة التي تذكر بأن إله الرياح قد سبا فلور، وتزوجها، واحتفظ لها بالشباب المتألق، ويمكن أن يكون القصد من سبي فلور هو الحصول منها على حبوب اللقاح، وزواجه منها ربما يشير إلى أن الرياح تنقل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى لتتم عملية الإخصاب، أما منحه الشباب الدائم لفلور، يمكن أن يدل على أهمية الرياح التي تعمل على نقل حبوب اللقاح فيتجدد بذلك نمو الأزهار وتفتحها في

كل فصل ربيع، إذا فزواج اله الرياح من فلور - في الأساطير اليونانية والرومانية لم يأتِ مصادفة، وهذا ما تؤكده الصورة.



(شكل 20)

مسكوكة اغسطس (6)

مسكوكة اغسطس (6): تعود إلى أغسطس (Augustus) 27ق.م- 14

الوجه: رأس (HONOS) يتجه يمينا، وشعره ملفوف من جبينه ورأسه، وينزل على شكل ثلاث خصال إلى رقبته حوله كتابة لاتينية .

M. DVRMIVS. III. VIR. HONORI

M: وهو حرف يتكرر كثيرا في العائلات الرومانية، ويمكن أن يكون اختصار لعائلة معينة وخاصة أن الكلمة التي تلي هذا الحرف تدل على عشيرة.

DVRMIVS: والمقصود بهاDURMIA وهو اسم جماعة أو عشيرة في روما. (Stevenson, 1964)

IIIVIR: المجلس الثلاثي لإصدار المسكوكات.

HONORI: وتعني الشرف.

الظهر: يظهر أغسطس واقفاً في عربة تجرها الفيلة، ممسكاً بغصن بيده اليمنى، وصولجانٍ بيده اليسرى، وحوله كتابة لاتينية AVGVSTVS . CAESAR . وتعني قيصر أغسطس.

إن القصد من تصوير الفيلة على المسكوكة يمكن أن يشير إلى هدفين: إما إعلان سياسي أو إعلان اجتماعي، فالمسكوكة تحمل في طياتها رموز محيرة، بحيث يصعب تحديد الهدف من ظهور الفيلة، وبالرغم من أني أُرجح أن الهدف من تصوير الفيلة هو إعلان اجتماعي، إلا أن هذا لا يلغي احتمال أن ظهور الهدف من الفيلة على المسكوكة يحتمل الهدف السياسي، كما أن هناك رأي ديني يذكر أن العربة تشير للانتقال من العالم السفلي إلى العالم العلوي وبالعكس. (عفانة، 1992)

أولا: إعلان سياسي:

1- يمكن أن يكون أغسطس قد ظهر على عربة تجرها الأفيال، للإعلان عن نجاح الحملة العسكرية التي قام بها، لإخضاع مناطق في إفريقيا، فقد كانت روما تستغل المناطق الإفريقية باتباع سياسة الاستعمار للاستثمار، وذلك لسد حاجاتها المختلفة من (البلح، والذهب، والتوابل، والمواد العطرية، والأحجار الكريمة، والأخشاب الثمينة، والعاج). (السعدني، 1998)
أو جعلها سوقا تنفق فيه مصنوعاتها وما تحمله إليها من سلع، مما يدر عليها أرباحاً كثيرة، وينعش تجارتها الخارجية. (إيمار، 1994)

2-كما أن ظهور الصولجان في يد أغسطس يجعل المسكوكة تظهر بمظهر سياسي كونه يرمز إلي السلطة والقوة، بمعنى أن وجوده يشير إلى إعلان أن إفريقيا من المناطق التي تقع تحت السيطرة الرومانية.

ثانيا: إعلان اجتماعي:

قد تكون هذه المسكوكة سكت لإحياء ذكرى، أو تفاخر أغسطس بماضي أجداده.

ظهور الإله Honori الذي يجسد معنى الشرف، وذلك لأن الصيد يدل على الشجاعة كونه يحتاج إلى القوة والفطنة.

أما معنى الشرف فقد جسد من خلال ظهور العديد من الكتابة والكلمات اللاتينية في أغلب عملات أغسطس، - وحتى .التي تحمل صورا ذات مدلول سياسي- تشير إلى عائلة أغسطس وأجداده، حيث كان شديد الافتخار بهم مما يزيد من احتمال أن الهدف من المسكوكة اجتماعي، كما أن المسكوكة لم تحمل عبارات تشير إلى القوة والانتصار.

فإذا كان الهدف من المسكوكة سياسي بمعنى أن المسكوكة جاءت لتعلن عن الحملة التي قام بها أغسطس على مناطق إفريقيا، لظهرت آلهة تمثل السيطرة والقوة العسكرية، مثل ظهور الإلهة أثينا أو الإله مارس أو حتى ظهور أغسطس وهو يرتدي اللباس العسكري.

3- ظهور أغسطس وهو يحمل غصن الزيتون، ومن المعروف أن غصن الزيتون يرمز إلى السلام.

4- بعد أن توفي أغسطس صور كإله في عربة تجرها الأفيال تكريما له. (Stevenson, 1964)



(شكل 21)

مسكوكة اغسطس (7)

مسكوكة اغسطس (7): تعود إلى أغسطس (Augustus)

الوجه: يظهر أغسطس متجهاً يمينا، وتحيط به كتابة لاتينية

IMP. CAESAR. AVGVS. TR. POT.VIII

الإمبراطور.القيصر. أغسطس.الموافقة الثامنة لمجلس السناتو.

الظهر: يظهر اثنين من الكهنة محجبين يقفان مقابل بعضهما البعض، باتجاه الجانبين الأيمن والأيسر ويمسكان بخنزير وتحته مذبح دائري الشكل.

وحوله كتابة لاتينية VETVS .وتعني تقديم والمقصود بذلك تقديم الأضحية C.AN TIST وتعني أن هذه المنطقة تقع تحت حكم أغسطس.

وفي أعلى المسكوكة يظهر كلمات PR DVS FOE مكتوبة في ثلاث سطر.

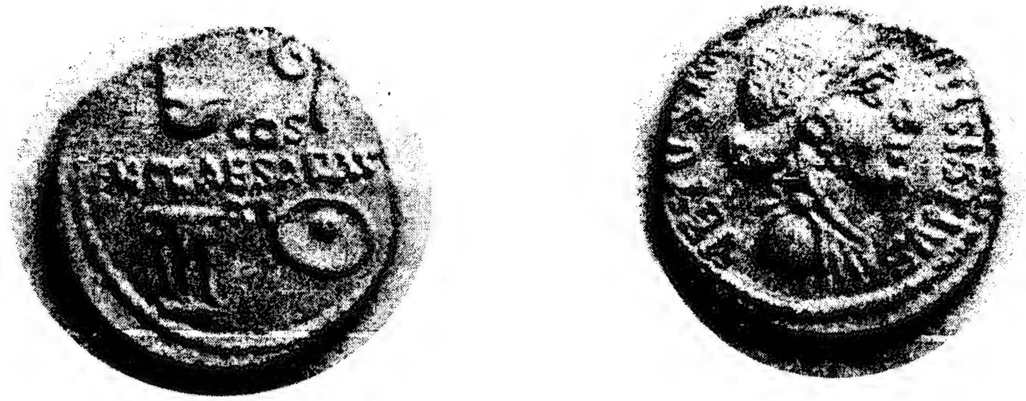
وتعني عقد اتفاقية أو اتحاد ما يكون برغبة الناس ومجلس الشيوخ.

وكلمة QVM في أسفل المسكوكة، وهي اختصار لمدينة رومانية.

وكلمة CABINIS في أعلى المسكوكة وتعني مدينة.(Stevenson,1964)

قد تكون المسكوكة تصور مشهداً من مشاهد الاحتفال بعقد اتفاقية للسلام، حيث تصور الأضحية التي تقدم للآلهة الرومانية، بهذه المناسبة، وظهور الخنزير هنا يشير إلى نوع الأضحية الأفضل التي كانت تقدم للآلهة، فقد كانت إيطاليا تعيش في الغالب على الخنازير التي تربى في غابات البلوط الكثيرة في شمال إيطاليا. (بدران، د.ت)

وقد كان الرومان يقومون بالتضحية في مناسبات كثيرة مثل: الأعياد الدينية، وعقد الاتفاقيات، وبدء افتتاح مهرجان أو مسابقات ألعاب.



(شكل 22)

مسكوكة اغسطس (8)

مسكوكة اغسطس (8): تعود إلى أغسطس (Augustus)

الوجه: الجزء العلوي من فينVenus) ، متجهة لليمين، وتبدو ثنيات ملابسها واضحة، وترتدي ربطة شعر مجدولة مع أوراق الشجر، وشعرها ملفوف من جبينها إلى رقبتها، ومعقود للخلف، وتضع أقراط وتلبس عقد حول رقبتها.

وحولها كتابة لاتينية.

C.ANTISTIVS VETVS. III. VIR وتعني أن هذه المنطقة تقع تحت حكم أغسطس.المجلس الثلاثي لإصدار المسكوكات.

الظهر: نلاحظ في هذه المسكوكة تصوير أدوات كانت تستخدم في طقوس التنبؤ وأخرى تستخدم في طقوس التضحيات، وللوهلة الأولى نرى أن لا علاقة تربط بين هذه الأدوات، إلا أنها في الحقيقة ترتبط مع بعضها البعض بشكل وثيق حيث أن التضحية مرتبطة بالنبوءات، فالتضحية تعتبر من الإجراءات الشكلية التمهيدية للتنبؤ.

فقبل عملية التنبؤ يتم أولا تقديم أضحية للآلهة، ومن شروط الأضحية أن تكون سليمة البدن، وأن تقدم بطقوس محددة يقوم الكاهن بإجرائها، وقد كان القانون في

روما يقضي بأن لا يستخدم في التضحيات إلا كهنة أتقياء، أبرياء من الشوائب والعيوب.

أولا: يلقي الكهنة علـــى الضـــحية عجينـــه مـــن دقيـــق القمـــح والملـــح تســـمى باللاتينية(Mola)، ويعتبر هذا الطقس من الطقوس الأولى لتقـــديم الأضـــاحي. (رضا، 1992)

ثانيا: يقوم بغرف النبيذ بواسطة أداة تسمى (Simpulum) وهي الأداة المصورة في أعلى الجانب الأيسر للقطع، وهي مغرفة لها يد طويلة تستخدم لتذوق النبيذ وباقي السوائل الأخرى التي تسكب على رأس الضحية. (Stevenson,1964)

ثالثا: يقدم نبيذا للآلهة من خلال سكب النبيذ بين قرني الضحية بواسطة صحن مسطح يسمى(Patera) وقد ظهر في أسفل الجانب الأيسر للمسكوكات، كما استعمل هذا الصحن لوضع دم الحيوان المضحى، (Stevenson,1964) فقد اعتبر هدر دماء الأضحية شيئا تبتهج به الآلهة كل الابتهاج. (رضا، 1992)

رابعا: يقوم الخدم بوضع الأضحية على الطاولة المقدسة أو مقعـــد بـــثلاث أرجـــل يسمى (Tripod) وقد ظهرت هذه الطاولة في أسفل الجانب الأيمن للمسكوكات، (Stevenson,1964) ثم يقوم خادم آخر بضرب الأضحية وهي على الطاولـــة، وللطاولة استعمالات متعددة، فهي إضافة إلى استخدامها كطاولة مقدســـة لـــذبح الأضاحي، فإنها تستخدم أيضا لحرق البخور أثناء تقديم القرابين، إضافة إلى أنها تعتبر من الأدوات المهمة لعملية التنبؤ، شأنها شأن عصا العراف.

فقد كانت تستخدم كمقعد للعرافة، حيث كان للمرأة الرومانية شأن مهم في أمور الكهانة والعرافة(عباس 1987) وقد كانت العرافة تقوم ببعض الأمور قبل تنبؤها فكانت تستحم وتصوم ثلاثة أيام وتمضغ أوراق الغار ثم تؤدي بعض الشعائر في ورع وخشوع وبعد ذلك تبدأ تؤدي مهمتها وهي تتشنج وتصرخ، وما أن تطلق النبوءة حتى تصاب بنوع من الغيبوبة يلازمها أحيانا عدة أيام.(رضا 1992)

أما القطعة الرابعة التي ظهرت في أعلى الجانب الأيمن للمسكوكات فإنها تسمى(Lituus)، وهي عصا العراف أو البشير أو النذير، وهي شبيهه بعصا الأسقف، إلا أنها أصغر منها، يستخدمها بيدا بصف منطقة معينة في السماء.

(Stevenson1964) حيث يجتمع العراف بالقضاة، وفي حضورهم يرفع عصا العرافة ويرسم بها في السماء دائرة خيالية تحدد الخير والمهلة التي يجب أن تراقب العلامات في نطاقها، فإذا تجلى الفأل طيبا ومناسبا بدئ في تنفيذ الأمر دون تردد، أما إذا كان غير مناسب تأجل الأمر إلى حين تكهن جديد. (رضا، 1992)

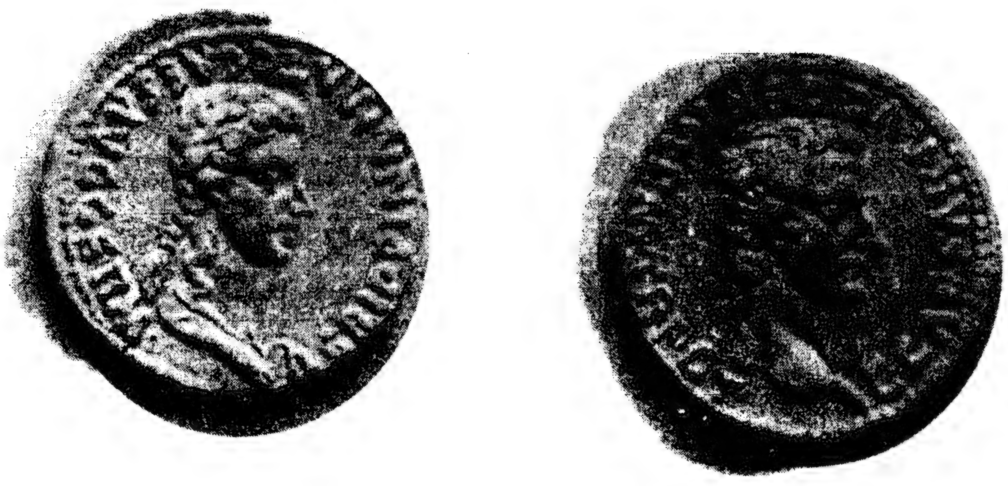
وقد كان العراف يمثل المنزلة الثانية بعد الكاهن، وبسبب الأهمية التي وصل إليها العرافين فقد كان قادة الجيوش يصطحبونهم معهم في الحروب فقد كان يتنبأ بما يمكن أن يحدث في المستقبل بملاحظة الطريقة التي تطير بها العصافير وبملاحظة البرق والرعد في السماء. (فريز،1976) وتكمن الأهمية من وجود تلك الأداة في المسكوكة إلى أنها تشير إلى طقوس التنبؤ، وهذا يعني ارتباط عملية التنبؤ بالأضاحي.

وفي منتصف المسكوكة ظهرت كتابة لاتينية من ثلاث أسطر.

XI COS IMP CAESAR AVG

الإمبراطور. القيصر. أغسطس.

XI COS: وتعني السنة الحادية عشر من حكمه.



(شكل 23)

مسكوكة كاليجولا (2)

مسكوكة كاليجولا (2): تعود الى كاليجولا (Caligula)

الوجه: كاليجولاCaligula ، يتجه يمينا، يحيط به كتابة لاتينية.

C. CAESAR. AVG. GERM. P. M. TR. POT.

كاليجولا. الإمبراطور. أغسطس. قاهر الجرمان. الكاهن الأعلى. الموافقة مجلس السناتو.

الظهر: أغريبينا الكبرى (Agrippina Senior) والدة كايجولا متجهة يمينا، يظهر شعرها متموج، من الجبين نزولا إلى الرقبة وقد عقد بظفره إلى الخلف، وقد ظهرت هذه التسريحة في زمنها حيث تغيرت أنماط الشعر من الكعكات التي كانت تعتلي رأس كيليوباترة إلى الظفيرة المجدولة المثنية إلى الخلف باتجاه مؤخرة العنق، كما ظهرت آغربينا في عملات أخرى بخصلة شعر جانبية منتفخة، وهي موضة يونانية تم تبنيها – كما يرى البعض– لأن الإمبراطور أغسطس كان يفضل الأذواق القديمة، كما ظهرت أغربينا بجدلات شعر تنساب بصورة لولبية تحت أذنها، وهي الموضة التي أورثتها أغربينا إلى النساء الإيطاليات.(GRANT, 1968)

وقد كتب حولها كتابة لاتينية. C. CAESAR. AVG. GERM. P. M. TR. POT.وقد ظهرت هذه الكتابة تكرارا لما ورد على وجه المسكوكة.

وأغريبينا هي والدة كاليجولا، من زوجها جرمانيكوس (Germanicus) وقد ولدته على الحدود الشمالية أثناء مرافقتها لزوجها في حروبه، فنشأ بين الجنود، ولبس من لباسهم، وقد كان كاليجولا وفيا لوالدته حتى بعد وفاتها، حيث جاء برمـــاد أمه إلى روما مصحوبا بمظاهر التقوى والتكريم. (بدران، د.ت)

كما وضع كاليجولا صورة والدته على القطع النقدية، تكريما لها، وهي ظاهرة جديدة انتشرت في عصر الأباطرة الرومان، فأحيانا كان الحاكم يضع صورة والدته أو زوجته أو أبناءه أو اخوته، وتعتبر هذه الصور من المظاهر الاجتماعية الجيدة في المجتمع، وخاصة صور الإناث، الذي يدل على احترام المرأة في المجتمع الروماني.



(شكل 24)

مسكوكة كاليجولا (3)

مسكوكة كاليجولا (3): تعود الى كاليجولا (Caligula) 37-41م

الوجه: كاليجولا يتجه يمينا مكتوب حوله بالكتابة اللاتينية:

C. CAESAR. AVG. GERM. P. M. TR. POT.

كاليجولا. الإمبراطور. أغسطس. قاهر الجرمان. الكاهن الأعلى. الموافقة مجلس السناتو.

الظهر: الجانب الأعلى من أغسطس – الرأس والكتفين– وحوله كتابة لاتينية.

DIVVS.AVG. PATER . PATRIAE. DIVVS.AVG

الإله. أغسطس. أبو الوطن. الإله. أغسطس.

PATER . PATRIAE.: وتعني الأب الروحي، وأبو الوطن والمقصود هو أغسطس، بمعنى أن أغسطس هو الملهم والقدوة لمن خلفوه من الأباطرة، فعندما جلس كاليجولا على العرش أعلن أنه سيسير على المبادئ التي سار عليها أغسطس في سياساته.

كما تؤكد هذه المسكوكة فكرة تأليه أغسطس، فقد ظهرت أكثر من مسكوكة لكاليجولا تحي ذكرى أغسطس و تتحدث عنه كآله. (بدران، د.ت)

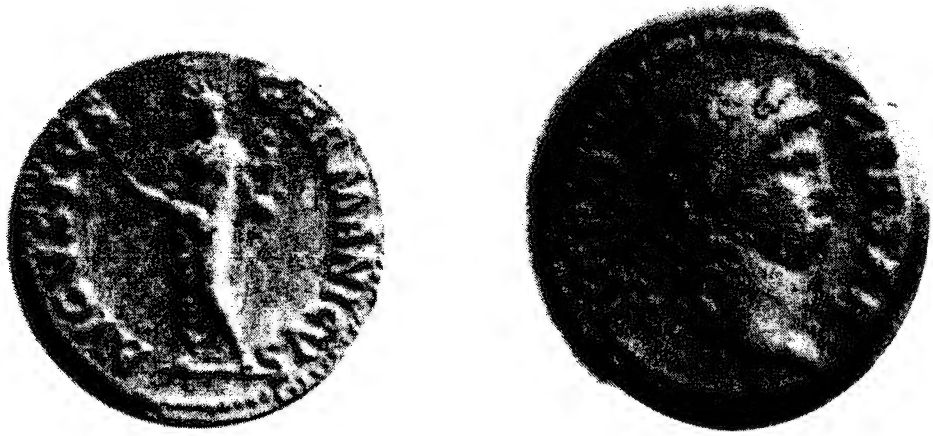
فقد كانت فكرة تقديس الأباطرة منتشرة في روما، وكان الإغريق هم أول من ابتدع هذا النوع من العبادة، وكان خلفاء اسكندر أول هدف لهذا التقديس، فقد كان

الحكام يعبدون بوصفهم آلهة محليين، بكل ما تقتضيه العبادة من إقامة المعابد لهم والأعياد والقرابين.

وقد سمح أغسطس لبعض الولايات أن تقيم المعابد تمجيدا له، شريطة أن يربطوا عبادة روما بعبادته، وقد استمرت عبادته بعد وفاته، حيث كان الاحتفال بضمه للآلهة يختلط بمراسيم دفنه. (أبو درة، د.ت)

كما أن كاليجولا نفسه أدعى الألوهية، وأعلن أنه اله معبود لا يقل شأنا عن جوبيتر نفسه، وأقام هيكلا لعبادته، ولكن الغريب أن ألوهيـة كـاليجولا لـم تظهـر علـى مسكوكاته.

جوبيتر: ملك الآلهه، والحاكم الأعلى للعالم، كمـا تخضـع لـه جميـع الآلهـة. (فريز،1976)



(شكل 25)

مسكوكة نيرو (2)

مسكوكة نيرو (2): تعود إلى نيرو (Nero) 54-68م.

الوجه: نيرو ، يتجه يمينا، مكللاً، وحوله كتابة باللغة لاتينية.

NERO CAESAR وتعني نيرو اسم الإمبراطور وقيصر وهو رمز العائلة أي لقب شرفي لجميع الأباطرة الرومان.

الظهر: يظهر نيرو وهو متأنق يرتدي العباءة، يقف مواجه للأمام، يمسك بغصن بيده اليمنى، وفيكتوري وهي واقفة على الكرة بيده اليسرى.

وحوله كتابات لاتينية AVGVSTVS GERMANICVS وتعني أغسطس قاهر الجرمان.

وفيكتوري (آلهة النصر) هي إلهه النصر عند الرومان، وكان لها العديد من المعابد في بلاد الإغريق وإيطاليا وروما وتصور عادة بجناحين، ممسكة بيدها إكليلا من الغار، وتصور أحيانا ممتطية كرة، وكما تهب النصر في الحروب والصراعات العسكرية، فهي أيضا تهب النصر في المسابقات والمباريات الرياضية. (الهاشم، 1995)

لقد ركزت هذه المسكوكة على الرمز الرياضي ليفكتوري، ولم تقصد الرمزا السياسي، وذلك لعدة أسباب.

أولا: أن نيرو في الصورة يمسك غصن، غير واضح إذا كان غصن زيتون أو غار وفي الحالتين، لا يمكن اعتبار أن هذا الغصن دليلا للفوز بالمعارك وذلك لأن الأغصان والأكاليل كانت تهدى للمنتصر بالمباريات الرياضية، كما المنتصر بالحروب والمعارك، وهي ترمز للسلام إضافة إلى رمزها للانتصار، لذلك يمكن اعتبار أن هذا الغصن جاء للدلالة على السلام وعلى فوز نيرو بالمباريات الرياضية.

خاصة أن نيرو كان من أشد المعجبين بالألعاب الرياضية، وكثيرا ما أبدى إعجابه بمباريات اليونان التي تنمي فيهم القوة الفنية والجسمية، وقد قام نيرو بإدخال هذه المباريات في روما فأقام ألعاب الشباب (Ludi iuvenales) وأنشأ الألعاب النيرونية (Neronia) على نمط الاحتفال الذي كان يقام كل أربع سنين في أولمبيا، وبنى لذلك مدرجا كبيرا وملعبا رياضيا، وحماما عاما كبيرا، وكان هو نفسه يشترك في المباريات ويمارس الحركات الرياضية بمهارة، وكان ماهرا في سوق العربات. (بدران، د.ت)

ثانيا: بالرغم من ورود كلمة قاهر الجرمان على المسكوكة إلا أن هذه الكلمة استخدمت كلقب للأباطرة حتى أنها أصبحت لقبا يلقب به أغلب الأباطرة الرومان المشاركين وغير مشاركين بالحملة الجرمانية، لذلك فإنها لا تعطي أي مغزى سياسي جديد لدى ورودها سوى أنها تذكر بالانتصار على الجرمان.

ثالثا: ومن خلال تاريخ نيرو نرى أن نشاطاته قد اقتصرت داخل روما، باستثناء الأحداث القليلة التي شارك فيها كانت خارج روما، ومن أهمها حملة ضد مملكة يهوذا بمساعدة فسبسيان، إلا أن نيرو لم يكمل هذه الحملة بسبب وفاته في عام 68م، وقد ركز أغلب نشاطاته في داخل روما. (عبد العليم، 1995)

كما نلاحظ أن المسكوكات في عهد نيرو ابتعدت عن وصف الحالة الاقتصادية، وذلك لأنها كانت سيئة في فترته، خاصة أن المسكوكات بدأت تفقد جودتها في فترته إذ ازداد خلط المسكوكات الذهبية والفضية بمعادن أقل جودة. (أحمد علي، 1970)



(شكل 26)

مسكوكة غالبا (3)

مسكوكة غالبا (3) : تعود إلى غالبا (Galba)

الوجه: الجزء العلوي من غالبا مكللاً الرأس، يتجه يمينا، يحيط به كتابة لاتينية.

SAR. AVG.P. M. TR. P.   SER. SVLPI. GALBA. IMP. CAE

غالبا GALBA، مكللاً الرأس، يتجه يمينا يحيط به كتابة لاتينية.

SER. SVLPI. GALBA. IMP. CAESAR. AVG.P. M. TR. P.

SER: وهي اختصار لاسم غالبا الحقيقي سيرجس (Sergius) .

SVLPI: وهي اختصار لكنية عائلته (Sulpicians).

GALBA: وهي كنية الإمبراطور وقد اشتهر بها أكثر من اسمه.

.الإمبراطور. القيصر. أغسطس. الكاهن الأعلى. مجلس السناتو.

الظهر: اسكولوبيوس (AeS.Culapius)، اله الطب والشفاء عند الرومان، وقد جاءت طائفته من اليونان إلى روما بعد طاعون ضرب البلاد لمدة ثلاث سنوات في 293-291 قبل الميلاد، ثم استقرت الطائفة على جزيرة تيبر Tiber.(Jones,1990)

ونلاحظ بشكل واضح أن ظهوره كان كنتيجة طبيعية لظهور مرض الطاعون، حيث أن الإنسان اليوناني والروماني نسب كل ما يحيط به من نواحي حياته إلى اله معين مختص بتلك الناحية، ويبدو أن هذا الموضوع يمثل ناحية فكرية مريحة للإنسان فلو لم يظهر المرض لما ظهر اله الشفاء .

يبدو هذا الإله في الصورة عاريا، يقف في الواجهة، يمسك بيده اليسرى قرصا دائري، وثعبان ملتف على يده، يمكن أن يحتوي هذا القرص على دواء، أما الثعبان فإنه من الحيوانات المرافقة له، كما نقش حرفيين S.C على الجهة اليمنى و اليسرى وهي اختصار لكلمتي Senatus Consulto سكت بأمر من مجلس الشيوخ.

وفي هذه المسكوكة تكريم للإله اسكلوبيوس، فقد اعتبر الرومان اسكلوبيوس اله الطب والجراحة ، لما له من معرفة في تركيب النباتات الطبية والعقاقير، كما مارس ببراعة فن شفاء الجروح والأمراض، بل ويعتقد أنه قد أحيا الموتى لذلك كان الرومان يحملون مرضاهم وقرابينهم إلى هيكل اسكلوبيوس للتغلب على الأمراض والطاعون بالسحر والصلوات، وكان الكثير منهم يتركون الهدايا شكرا على نعمة الشفاء.

وقد كان اسكلوبيوس يبجل أحيانا في صورة ثعبان، وقد كرس له بشكل خاص الديك والثعبان والسلحفاة وهي ترمز إلى اليقظة والفطنة الضروريين للأطباء، وكانت أثينا وروما تحتفلان رسميا بالأعياد المسماة اسكولابية تكريما لهذا الإله. (رضا،1992)

كما تشير هذه المسكوكة إلى أهمية الطب في روما، حيث أن القطاع الصحي مر بمراحل متعددة، حتى أصبح بمستوى رفيع ومنظم، فقد أخذ الرومان علم الطب عن اليونان، إلا أنهم زادوا عليه وطبقوه على الصحة العامة والخاصة.

فلم تكن الدولة في البداية قد وضعت نظاما لممارسة مهنة الطب، فكان الحلاقون والنجارون يمارسونها مع مهنهم الأصلية إذا شاءوا، ويخلطون عقاقيرهم بأنفسهم ويبيعونها للناس، إلا أنه وفي عهد فسبسيان فتحت معاهد لتعليم الطب يطلق عليها (Auditoria) يتولى فيها التعليم أساتذة تعترف بهم الدولة، وتؤدي إليهم راتبهم، وكانت اللغة اليونانية لغة التعليم في هذه المعاهد، أما اللغة اللاتينية هي اللغة التي تكتب فيها تذاكر الدواء، وقد كان يطلق على خريجي هذه المعاهد اسم أطباء الجمهورية، وكانوا هم وحدهم الذين يستطيعون ممارسة الطب بصفة قانونية في روما بعد عهد فسبسيان، حيث بلغت مهنة الطب درجة عظيمة كما ظهر التخصص في الطب، فكان في البلاد أخصائيون في أمراض العين والأذن، وأخصائيون في المجاري البولية، وأخصائيون في أمراض النساء، وجراحو أسنان، يقوموا بصناعة أسنان من الذهب وأسنان بقشرة ذهبية وأسنان مرتبطة بأسلاك كما اهتموا بمياه العيون للعلاج والاستشفاء، واستخدموا الكبريت لعلاج الأمراض الجلدية، ولتبخير الغرف بعد انتشار الأمراض المعدية، وكانت العقاقير آخر ما يلجاء إليه الناس، وكان الأطباء يصنعونها بأنفسهم بطرق يحتفظون بسريتها ولا يطلعون الجماهير عليها، ويبيعونها بأغلى الأثمان، كما كان الأطباء يستخدمون أجساد العبيد أو المحكوم عليهم بالإعدام لدراسة تشريحها الداخلي، وذلك بعد أن يكونوا قد قتلوا في الألعاب الدموية. (بدران، د.ت)



(شكل 27)
مسكوكة فيتلس

مسكوكة فيتلس : تعود الى فيتلس (Vitellius) .

الوجه: فيتلس، مكللاً، يتجه يمينا، حوله كتابة لاتينية.

A VITELLIVS GERMAN وتعني فيتلس قاهر الجرمان، وقد كان فيتلس قائدا للقوات الرومانية في ألمانيا، إلا أنه بعد انتحار نيرون، ظهر متنافسون كثر على السلطة مثل غالبا وأوثا وفسبسيان، إضافة لفيتلس، فقد كان الجيش الروماني في ألمانيا، ينادي بقائدة فيتلس حاكما على الإمبراطورية، والجيش الروماني في إسبانيا ينادي بغالبا إمبراطورا، والجيش الروماني في مصر ينادي فسبسيان. (بدران، د.ت) وقد حكموا جميعهم فترات قصيرة استمرت لعده شهور من عام 69م، حيث سمي (بعام الأباطرة الأربعة)، الذي انتهى بفوز فسبسيان، حيث استلم السلطة ما يقارب العشر سنوات. (أحمد علي، 1988)

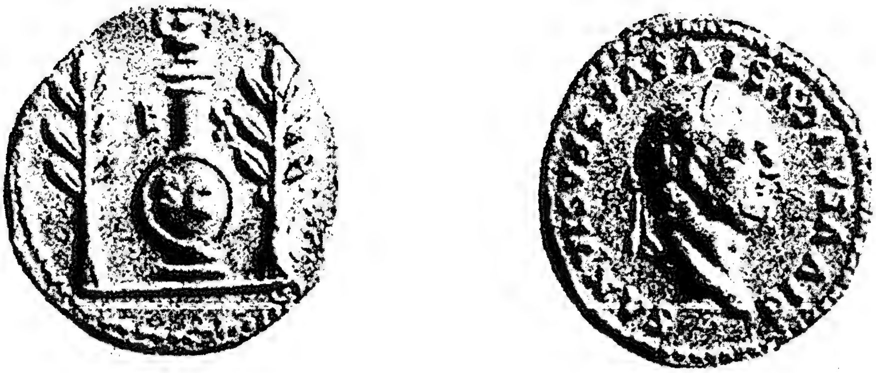
الظهر: النصف العلوي لطفلين من أطفال فيتلس، مقابلين لبعضهم،الطفل باتجاه الجانب الأيسر والطفلة باتجاه الجانب الأيمن. وحولهم كتابة لاتينية LIBERI IMP GERMAN الأطفال والمقصود بهم أبناء فيتلس.الإمبراطور.

GERMAN: وهي اختصار Germanicus وتعني قاهر الجرمان وقد تكررت مـــرتين على المسكوكة، وقد سك فيتلس هذه الكلمة على مسكوكاته لسببين أولا تكريم القوات الرومانية في ألمانيا، التي انتصـــرت علـــى الجرمـــان، ودعمتـــه لتـــولي منصـــب الإمبراطورية.

وقد جاء هذا التكريم عن طريق الإشادة بانتصاره في ألمانيا، ولم يوجه مباشرة إلى القوات الرومانية، وذلك لأن الإمبراطور في منزلة الإله والإله لا يقدم الشكر لأي جهة، إلا أن السبب الحقيقي من وراء هذا التكريم هو محاولة منه لبقاء دعم الجيش الروماني الموجود في ألمانيا له وذلك لبقائه في الإمبراطورية، لأن الأوضاع كانت غير مستقرة، والصراعات والمؤامرات استمرت أثناء حكمه لمحاولة الاستيلاء على السلطة، كما جاءت هذه الكلمة كدعاية سياسية له في ظل الصراعات، وذلك للبقاء على صورة الإمبراطور المنتصر في معاركه.

ولا يوجد أي رابط يمكن استنتاجه بين كلمة قاهر الجرمان وبين صورة أطفال فيتلس، كما لا يوجد أي إشارة أو دلالة على إعلان ابن الإمبراطور خليفة له، وخاصة أن حكم الإمبراطور نفسه عرضة للسقوط، كما أن ظهور صورة الطفلة يضعف أي استنتاج سياسي، وذلك لأن الإناث لا يتولون المناصب في روما. والسبب الوحيد لظهور أطفاله هو أن أطفال الإمبراطور جاءوا رمزا لكل الأطفال وذلك في دعاية اجتماعية للاهتمام بالعائلة والأطفال.

فقد شهدت روما العديد من الأحداث السياسية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية بشكل عام، وتأثر الشعب بشكل سلبي، ابتداء من فترة حكم كاليجولا عام 37م إلى فترة نيرون عام 68م، وما تبع ذلك من تأثيرات على بنية المجتمع، فقد كان الزواج عند الرومان في العهد القديم رباطا يدوم مدى الحياة، أما في تلك الفترة فقد أصبح عقد قصير الأجل، مما جعل المجتمع يهبط في زاوية الانحطاط، وكثر عدد الأطفال اللقطاء في المجتمع، وكان البنات واللقطاء يعرضون أحيانا لتقلبات الجو، وخاصة عند عامود يسمى بعامود الرضاع، (Columna Lactaria) وقد سمي بهذا الاسم لأن الدولة كانت ترسل المرضعات لتغذية من يعثر عليهم من الأطفال.(بدران، د.ت)



(شكل 28)

مسكوكة تيتوس (2)

مسكوكة تيتوس (2): تعود الى تيتوس (Titus) .

الوجه : تيتوسTitus يتجه يمينا،مكللاً حوله كتابة لاتينية.

الإله أغسطس DIVVS AVGVSTVS VESPA SIANVS

VESPA SIANVS: وهو الحاكم VESPASIAN والد الإمبراطور تيتوس.

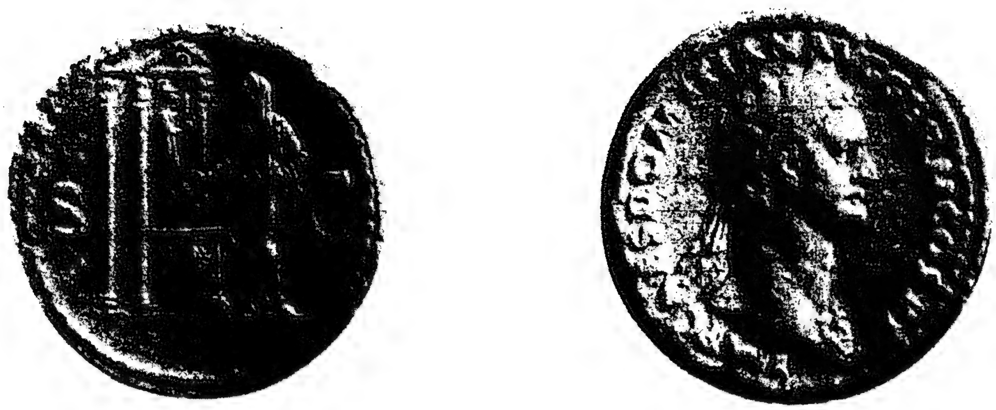
الظهر: ترس دائري الشكل في وسطه حرفي S.C وهما اختصار لكلمتي Senatus Consulto وقد جاء الترس مسند إلى عامود، وعلى العمود جرة مخصصة لحفظ رماد الموتى، كما يوجد غصنين من الغار على الجانبين الأيمن والأيسر، وقد نقش حرفي S.Cعلى جانبي العمود من الناحية اليمنى واليسرى.

وقد سكت هذه المسكوكة في عهد الإمبراطور تيتوس، تخليدا للإمبراطور فسبسيان، ومن الواضح أن الجرة تحتوي على الرماد العائد للإمبراطور فسبسيان، وذلك بسبب وجود اسمه على المسكوكة، فقد كان حرق الجثث من العادات الشائعة عند الرومان حيث ينقل الميت على نعش عليه طبقة من العطور والأزهار والرياحين عبر موكب الجنازة، الذي يضم أقارب وأصدقاء المتوفي، إضافة إلى أفراد من الشعب، وينقل النعش إلى كومة حطب جنائزية، وقد كانت هذه الكومة تقام

بالخشب الغليظ غير المشذب، في شكل كتلة مكعبة توضع فوقها الجثة، إما في تابوت وإما مكشوفة فوق محفة.

ويقوم أحد أفراد الأسرة بإشعال النار في الخشب، وذلك لإحراق الجثة، وبعد أن تتحول الجثة إلى رماد يوضع الرماد في وعاء يحكم غلقه، ويحمل بمهابة إما إلى غرفة الدفن المسماة (Columbarium) أو إلى مقبرة خاصة، أو تحت قائم حجري أو عامود بسيط، و أحيانا في نصب تذكاري فخم. (رضا، 1992)

أما الترس فإنه يرمز للحروب العديدة التي قادها الإمبراطور فسبسيان وتغلب فيها على الأعداء، والمقصود بصورة الترس هو تكريم الإمبراطور على شجاعته، وغصني الغار تشير إلى الاحترام والمحبة، وقد جاءت جرة الرماد على العمود، وذلك تكريما له، وهي عادة متبعة، وقد تكررت كلمة مجلس الشيوخ، وفاءا من المجلس للإمبراطور.



(شكل 29)

مسكوكة دوميتيان (1)

مسكوكة دوميتيان (1): تعود إلى دوميتيان (Domitian) .

الوجه: دوميتيان Domitian، يتجه يمينا، مكللاً الرأس، ويبدو الدرع الذي يرتديه واضحا، وحوله كتابة لاتينية. IMP CAES DOMITIAN AVG GERM COS XI الامبراطور. قيصر. دوميتيان. أغسطس

GERM: وهي اختصار ل GERMANICIUS وتعني قاهر الجرمان، ونلاحظ أن لا علاقة بين هذا المصطلح السياسي، وما جاء في المسكوكة من دعاية دينية.

COS XI: و تعني أن هذه المسكوكة سكت في السنة الحادية عشر من حكمة.

الظهر: دوميتيان يرتدي العباءة، محجب، يقف باتجاه الجانب الأيسر، يضحي في الصلاة الربانية، على الجهة اليسرى خلفة مذبح مشع، ويبدو مقام منيرفا واضحا، حيث يظهر في المقدمة اثنان من الأعمدة، ويظهر عامود ثالث على خلفية الجهة اليمنى مع المنصة، وعليها ترس دائري، وفي المقام تظهر منيرفا واقفة باتجاه الجانب الأيمن، ترتدي الخوذة العسكرية، وتمسك بيديها البومة ورمحا.

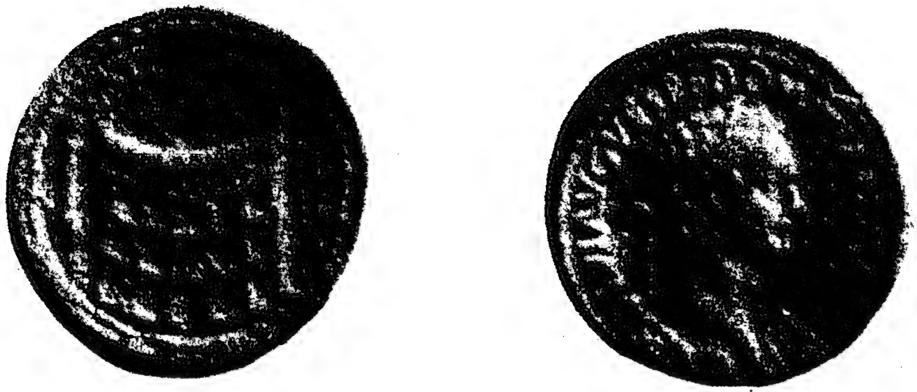
نلاحظ أن المسكوكة قدمت الإمبراطور دوميتيان في دعاية دينية رائعة جمعت بين صورة الحاكم والإلهة منيرفا وهي ابنة جوبيتر،وتعتبر إلهه الحكمة والحرب والفنون والعلوم، وقد بنيت لها أجمل الهياكل والتماثيل، كما لها أعياد رسمية كثيرة تسمى بالأعياد البانثينية، وكانت هناك أعياد كبيرة وصغيرة، فالكبيرة يحتفل بها كل خمس سنوات، والصغيرة يحتفل بها كل سنة حيث تذبح لها كل قبيلة ثور يوزع لحمة على أفراد الشعب بأيدي المضحين. (رضا، 1992) وقد صور دوميتيان كأحد هؤلاء المضحين، حيث تشير أغلب مسكوكاته إلى أمور الحياة الاجتماعية بشكل عام، والمواضيع الدينية بشكل خاص- كما سنرى لاحقا- وذلك حتى يبدو قريبا من الشعب، خاصة أن بعض الحكام الذين سبقوه قاموا بأعمال مستفزة للشعب، غير مبالين بالعواقب السلبية التي تنتج من جراء المساس بالعقيدة الدينية.

حيث قدمت هذه المسكوكة الإمبراطور دوميتيان وهو محجب، للدلالة على مكانته الدينية أولا، حيث يرتبط غطاء الرأس برجال الدين أكثر من باقي الأشخاص المتعبدين، وهذا يؤكد فكرة أن الإمبراطور هو الكاهن الأعلى.

كما يدل على الوقار واحترام الشخص للمكان، فارتداء الشال أو الحجاب ظاهرة استخدمت منذ القدم، حيث نلاحظ أن أغلب تماثيل الأشخاص التي وجدت في معابد بلاد الرافدين كانت ممثله مع غطاء الرأس، كما مثلت صور لفراعنة وتماثيلهم وهم يضعون هذا الغطاء، كما أن رجال الديانات السماوية يغطون رؤوسهم، بأشكال مختلفة كل حسب ديانته، لذلك يمكن اعتبار أن الشال أو غطاء الرأس له علاقة بالمعتقدات الدينية، أو أنه ظاهرة قديمة تشير إلى احترام المكان الخاص بالإله.

وقد ظهر الإمبراطور دوميتيان وهو يضحي للإلهه منيرفا بالتحديد نظرا لأهمية هذه الالهه في مجتمع روما العسكري، وقد ظهرت هذه الالهه مع رموزها مثل البومة التي كانت تجلب لها الأخبار، والرمح الذي يدل على الحرب.

أما ظهور المعبد المشع فهو يدل على عملية حرق الأضحية للإلهه حيث كانت الأضحية تقدم للآلهة إما بحرقها وإما بتوزيعها على الموجودين، ونرى أن دوميتيان قد اختار أن تقدم أضحيته للإلهه بحرقها كاملة.



(شكل 30)

مسكوكة دوميتيان (2)

مسكوكة دوميتيان (2) : تعود إلى دوميتيان (Domitian) .

الوجه: دوميتيان مكللاً الرأس، يتجه يمينا، حوله كتابة لاتينية. IMP. CAES. DIVI. AVG. VESP. F. DOMITIANVS COS VII

الإمبراطور، قيصر، الاله، أاغسطس، فسبسيان.

F: اختصار Flavius وهي اسم الأسرة الفلافية التي ينتمي اليها دوميتيان.

دوميتيان. تم إصدار المسكوكة في السنة السابعة من حكمة.

الظهر: مبنى الكلوسيوم CLISEUM بدون أي كتابات حوله، والكلوسيوم مبنى رياضي يعتبر من أضخم المباني الرومانية تبلغ أبعاده من الخارج 188 \ 156م، كما يبلغ الارتفاع 48م وأبعاد حلبة الصراع تبلغ 76 \ 46م.

يتألف من أربع طوابق، قام الإمبراطور فسبسيان ببناء الطوابق الثلاث الأولى من المبنى، ثم أكمل البناء الإمبراطور تيتوس حيث بنى الطابق الرابع عام 80م، حيث قام تيتوس بافتتاح الكلوسيوم بإعلان عيد قومي مدته 100 يوم تجري خلاله استعراضات مثيرة وكان كل شخص يحمل تذكرته التي تحمل رقم أحد الأبواب الثمانين ورقم الصف والمقعد الذي يجلس عليه. (حسن، د.ت)

وقد بلغت الألعاب أوجها في عهد دوميتيان الذي يفتخر بهذا البناء، كما أنه أورد اسم الإمبراطور فسبسيان تكريما له على هذا البناء الضخم، ويعتقد أن المعماري غاودنسي(Gaudenci) هو الذي أشرف على البناء، كما تشير الكتابات المنقوشة على جسر القنطرة (Alcantara) المقام على نهر التاجة في إسبانيا إلى أن بعض جماعات من أهل لوزيتانيا (في شبه جزيرة إيبيريا) أسهمت في إقامة الكلوزيوم . (أبو درة، د.ت)

يتألف المدرج من أربع طوابق، الطوابق الثلاثة مزينة بأعمدة حسب الترتيب الآتي:

1-الطراز التوسكاني في الطابق الأول، يعبر عن القوة والضخامة.

2- الطراز الأيوني في الطابق الثاني، لإعطاء المبنى الارتفاع الرشاقة.

3-الطراز الكورنثي في الطابق الثالث، لإضفاء ملامح جماية على المبنى.

أما الطابق الرابع فيتكون من جدار مغلق تقطعه من حين لآخر أكتاف كورنثية يتناوب فيما بينها نوافذ مربعة الشكل، وقد كان يضم في الطابق الأرضي غرف اللاعبين المحترفين، مقاعد خاصة لرجال البلاط .والقادة والقضاة ورجال الكهنة. (الخضر، 1987)

وقد كان يضم في الطابق الأرضي أقفاص لتحضير للحيوانات المفترسة التي ستعرض في الكلوسيوم، وقد كانت تلك الحيوانات تستورد بأثمان باهظة من مواطنها، وعادة ما يحتفظ بها في حدائق الحيوان التي يملكها الأباطرة والأثرياء من الرومان، مثل الفيلة والأسود والنمور والتماسيح والقردة والفهود والدببة والخنازير البرية والزرافات والنعام وكانت تدرب للقيام بحركات مضحكة، أو يكتفى أحيانا بعرض هذه الحيوانات في حلل زاهية أو مضحكة، ولكنها في العادة تقاتل الرجال، أو تضرب بالسهام والحراب حتى تموت، أو تقاتل مع الآدميين، وهم بالعادة المجرمون المحكوم عليهم بالإعدام أوالعبيد، وكثيرا ما كان هؤلاء الرجال يغطوا بجلود ليشبهوا الحيوانات .(بدران، د.ت) وقد كان الشعب الروماني مولعا بالألعاب الدموية، فقد ظهرت العديد من اللوحات الجدارية والفسيفساء في بيوت العامة، وبيوت الأباطرة تمثل الجلادون، وعربات السباق، والحيوانات المتقاتلة، حتى أن الأطفال كانوا يلعبون لعبة الجلاد، في تمثيل لهذه الألعاب، وكان المسؤولين عن تلك الألعاب يعلنون عن أماكن وأوقات تلك الألعاب في برامج تذكارية تحتوي على معلومات عن المشاركين بالقتال.

ويتضمن برنامج المسابقات خلال فترة الألعاب عروض نادرة، وخاصة في عهد تيتوس، حيث كان يؤتى بإناث الحيوانات، لتتم عملية ولادتها على مرأى من الناس. (Wiedemann, 1996)



(شكل 31)

مسكوكة دوميتيان (3)

مسكوكة دوميتيان (3): تعود إلى دوميتيان (Domitian) .

الوجه: دوميتيان مكللاً الرأس ، يتجه يمينا، حوله كتابة لاتينية.

PER P P . IMP CAES DOMITIAN AVG GERM P M TR P VIII CENS

الإمبراطور. القيصر. دوميتيان. أغسطس. قاهر الجرمان. الكاهن الأعلى. الموافقة مجلس السناتو. الرقيب. أبو الوطن.

CENS PER: اختصار Censor Perpetuus.(Stevenson, 1964) وتعني الرقيب.

الظهر: دوميتيان، أعزل الرأس يرتدي العباءة ، يقف باتجاه الجانب الأيمن، يمد يده اليمنى إلى الأمام كأنه يأمر ثلاث من النسوة الكهول المتحجبات، الراكعات أمامه بالوقوف وهن يرفعن أيديهن للأمام للتضرع والصلاة له، وفي الخلف يظهر معبد له أربع أعمدة كما تظهر المنصة أو القاعدة ولها ثلاث درجات.

وحول المسكوكة كتابة لاتينية COS XIIII LVDSAES FEC وتعني دورة الألعاب الرابعة عشر.

توضح هذه المسكوكة وجهان مهمان ارتبطا بدورة الألعاب، وجه ديني، وأخر سياسي، فمن الناحية الدينية، كانت نظرة الدين للألعاب نظرة رضى، وقد اعتبرت الألعاب صورة من صور الاحتفالات الدينية، لذلك كانت تبدأ بمواكب

فخمة، وكان الكهنة يجلسون في مقاعد الشرف، وكان الإمبراطور الذي يرأس هذه الاحتفالات هو الكاهن الأكبر لدين الدولة. (بدران، د.ت)

وكان الرومان يقوموا بالعادات والشعائر الدينية المتبعة قبل البدء في دورة الألعاب، كما هو واضح في هذه المسكوكة حيث تقوم النسوة بالصلاة لدوميتيان باعتباره الإله والكاهن الأعلى، وقد كانت الألعاب في نشأتها تقام إما لتخفيف غضب الآلهة، وإما للحصول على رضاها وشكرها على نعمها. (رضا، 1992)

بما أن الرومان قاموا بتأليه أباطرتهم، فإن ذلك يستدعي الصلاة لهم والتضرع أمامهم، وتشمل صلاتهم تقديم الأضاحي، فقد كان في اعتقاد الشعوب القديمة أن الآلهة مثل البشر لها عواطف ومشاعر، فإذا كانت الآلهة تتأثر بطعام المائدة (الأضاحي)- كما يعتقد الرومان- فإنه لا بد لها أن تتأثر بالملاهي العامة، لذلك كانت كل الألعاب تبدأ بتقديم بالأضاحي، وخاصة التضحية بالثيران لجوبيتر وجينون.(Stevenson, 1964)

وهذا ما يفسر ظهور المعبد في المسكوكة، بينما لم يظهر الملعب، وذلك لأن المشهد الذي أرادت المسكوكة توضيحه هو مشهد الشعائر الدينية التي تسبق الألعاب.

أما من ناحية سياسية فقد أصبح الهدف من الألعاب في عهد الرومان هدفا سياسيا وليس رياضيا، حتى أصبحت مجرد إعلان للولاء للإمبراطور، وكان من لا يحضرها يعتبر غير مخلص له، وكان الجيش هو المؤسسة الوحيدة التي ساعدت الشباب في التدريب الرياضي، مما أدى إلى هبوط المستوى الرياضي في عصر الرومان حيث مارسها المحترفين ورجال الحرب فقط، ولم تكن احتفالاتهم الرياضية إلا مجالا للتفرج ومشاهدة المحترفين والأسرى والعبيد أثناء تنافسهم. (حسن، د.ت)



(شكل 32)

مسكوكة نيرفا (2)

مسكوكة نيرفا (2): تعود إلى نيرفا (Nerva) .

الوجه: نيرفا Nerva مكللاً الرأس، يتجه يمينا، حوله كتابة لاتينية. .CAES. AVG PM. TR P COS III وتعني القيصر. أغسطس. الكاهن الأعلى. الموافقة مجلس السناتو. تم إصدار هذه المسكوكة في السنة الثالثة من حكم الإمبراطور.

الظهر: وعاء مسند على ثلاث أرجل قصيرة، يحتوي على نبات الخشخاش، وحولها ستة سنابل، ثلاث على الجهة اليمنى وثلاث على الجهة اليسرى، وحول الوعاء كتابات لاتينية. PLEBLE VRBANAEFRV MENTO CONS TIVTO وحرفي S C وهي اختصار لكلمتي Senatus Consulto

تشير هذه المسكوكة إلى المساعدات الغذائية التي كانت توزع في حصص مجانية على الفقراء، وذلك تحت إشراف الحكومة، وكانت عبارة عن حبوب القمح ونبات الخشخاش، وكانوا يوضعوا في إناء من النحاس الأصفر ويطهوا قليلا بحيث يكون قليل الكثافة.(Stevenson, 1964)

ولنبات الخشخاش أهمية كبيرة لدى الرومان، لأنه يعتبر من القرابين المهمة للآلهه جينون junon، (وهي راعية النساء والزواج) وقد زينت هذه النبتة معابدها

وصورها، وقد كان في الأصل لا يقدم للآلهة سوى فاكهة الأرض، إلا أنه بعد ذلك جرت العادة في روما بذبح الحيوانات. (رضا، 1992)



(شكل 33)

مسكوكة تراجان (2)

مسكوكة تراجان (2): تعود إلى تراجان (Trajan).

الوجه: تراجان Trajan، مكللاً الرأس، يتجه يمينا، حوله كتابة لاتينية.

IMP CAES NERVA TRAIAN AVG GERM وتعني الامبراطور. القيصر. نيرفا . تراجان. أغسطس. قاهر الجرمان.

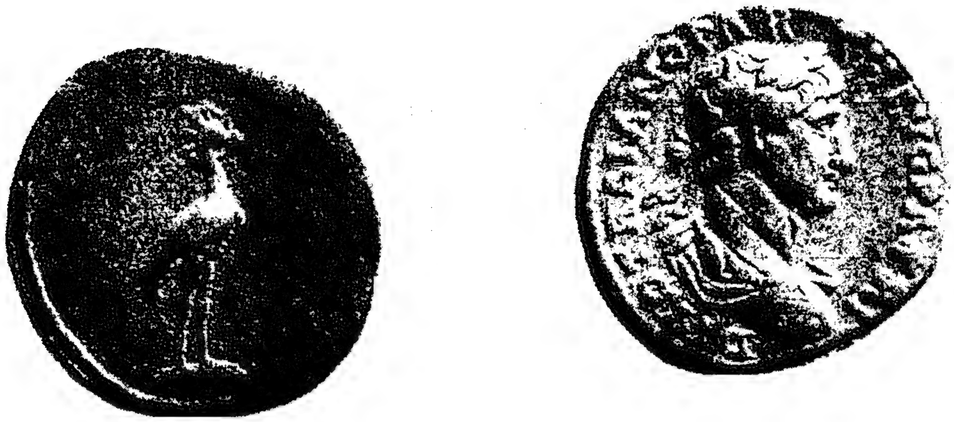
الظهر: يظهر هرقل، يقف في الواجهة على قاعدة منخفضة، وهو عاري الجسد، يضع جلد الأسد على رأسه، ويمسك هراوته بيده اليمنى يوجهها إلى أسفل، وبيده اليسرى يمسك ما تبقى من جلد الأسد، وهرقل شخصية أسطورية يعتبر من أنصاف البشر فأبوة الإله جوبيتر وأمه من البشر.

وقد صورت هذه المسكوكة مشهد من أسطورة هرقل، حيث صورت إحدى الأعمال الموكلة إليه، وهي قتل أسد نيميا، وهو أسد ضخم يعيث في الأرض فسادا، وقد قام هرقل بتمزيق الأسد بيديه وسلخ جلده بأظافره واستخدم الجلد درعا وكساءا له. (رضا،1992)

وقد جاء هذا المشهد من الأساطير، لأنه يعتبر رمز البطولة، فقد استغلت المسكوكة أسطورة معينة ومشهورة في دعاية دينية رائعة لإحياء شخصية نالت إعجاب الجماهير لفترات طويلة.

وقد ظهر حول هرقل كتابة لاتينية، لا علاقة لها بالصورة.

P. M. TRP COS III PP. وتعني الكاهن الأعلى. الموافقة مجلس السناتو. تم إصدار المسكوكة في السنة الثالثة من حكم الإمبراطور. أبو الوطن.



(شكل 34)

مسكوكة هادريان (2)

مسكوكة هادريان (2): تعود إلى هادريان (Hadrian)

الوجه: تراجان، مكللاً الرأس، يتجه يمينا حوله كتابات لاتينية. DIVO TRAIANO PARTH AUG PATRI .

وتعني الاله. تراجان. بارثا. أبو الوطن. أغسطس.

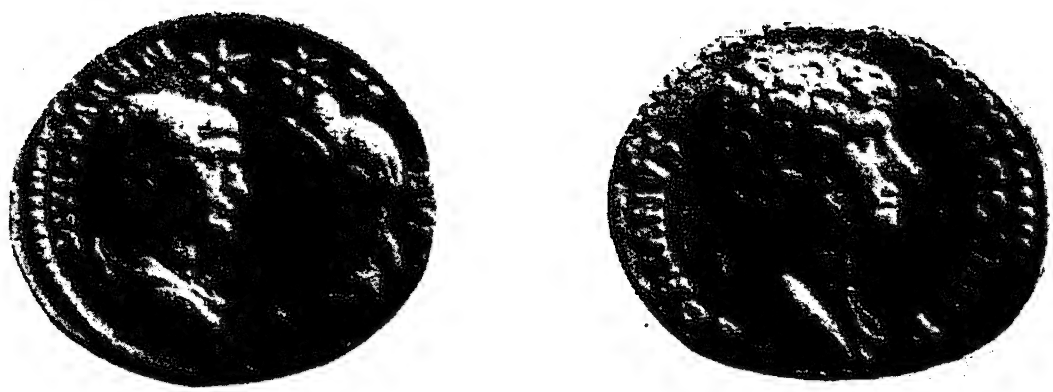
تعود هذه المسكوكة لهادريان ابن تراجان، وقد جاءت تخليدا لذكرى والده، حيث صور على وجه المسكوكة تراجان وهو مكللاً تحيط به الألقاب التكريمية التي

تصفه بالإله وأبو الوطن، وقد وردت كلمة بارثا للدلالة على انتصارات الرومان على البارثيين.

الظهر: يظهر طاووس حوله هالة متألقة، لا يحيط به أي كتابة، وقد جاءت صورة الطاووس للدلالة على الإله جينون (Jenon)، التي تعتبر راعية النساء والزواج، وهناك اعتقاد أنها في الأصل كانت معبودة الشباب المحاربين، حيث تمدهم بالقوة. (Gardner, 1993)

ويعتبر الطاووس من رموزها المفضلة، وذلك لأن الطاووس يرمز إلى الجمال والكبرياء، وهي من الصفات التي تميزت بها تلك الإلهة. (رضا، 1992)

وقد استخدمت صورة الطاووس والإمبراطور تراجان للإعلان أن تراجان في مصاف الآلهة، حيث نلاحظ أن في هذه المسكوكة أسلوب دعائي جديد فعادة ما كان أسلوب تكريم الأسلاف يتم عن طريق وضع صورة الإمبراطور السابق على وجه المسكوكة، وصورة الإمبراطور الذي كرمة على الظهر، أما في هذه المسكوكة فإننا نرى أن الطاووس رسم على الظهر، وهي صورة رائعة خاصة أنها جاءت خالية من الكتابات.



(شكل 35)

مسكوكة هادريان (3)

مسكوكة هادريان (3) : تعود إلى هادريان (Hadrian)

الوجـــه: رأس هادريــــان، يتجـــه يمينــــا، أعـــزل الـــرأس، حولـــه كتابـــات لاتينية.HADERIANOS AVG COS III PP

الظهر: الجزء العلوي من تراجان، يبدو واضحا بحيث تظهر ثنيات ملابسة من عند الأكتاف، ويرتدي درعا، متجه نحو الجانب الأيمن، وعلى الجانب الأيسر يظهر الجزء العلوي من بلوتينا (PLOTINA) زوجة تراجان، وهي ترتدي العباءة، التي تظهر ثنياتها واضحة، يتجه رأسها نحو الناحية اليسرى، بحيث يقابل وجهها وجه تراجان وفوق رأس كل واحد منهما نجمة، ويحيط بهم كتابة لاتينية.

DIVIS PARENTIBVS تعني تأليه والديه، حيث قصد هادريان من هذه المسكوكة أن يضع أبوية بالتبني بمرتبة الآلهة. (Stevenson, 1964)

كما صور نجمة فوق رأس كل واحد منهم، إكراما لهم، وللدلالة على منزلتهما الرفيعة بين الآلهة.



(شكل 36)

مسكوكة انتونيوس بيوس

مسكوكة انتونيوس بيوس: تعود إلى انتونيوس بيوس (Antoninus pius)

الوجه: يظهر الجزء العلوي من فوستينا الكبرى(Faustina Senior) زوجة أنتونيوس بيوس(Antoninus Pius)، تبدو ثنيات ملابسها واضحة من عند الكتفيين، شعرها مربوط للأعلى، حولها كتابات لاتينية DIVA / AUG

DIVA : وتعني الإلهة، والمقصود بها فوستينا.

AUG: اختصار Augustus وتعني المؤله، والمقصود به الإمبراطور انتونيوس بيوس.

الظهر: يظهر على المسكوكة مبنى مؤلف من طابقين، يوحي بأنه مستطيل الشكل، وعلى جانبي المسكوكة يوجد كتابات لاتينية FAVSTI NIANAE، وفي أسفل المسكوكة كلمة PVELLAE.

FAVSTI: والمقصود بها Faustina فوستينا الصغرى زوجة أنتونيوس بيوس.

NIANAE PVELLAE: وهي مؤسسة خيرية أوجدها تراجان لحماية الأيتام والمهاجرين والأطفال، وقد اتبع أنتونيوس بيوس نهجه في دعم هذه المؤسسة، وذلك تخليدا لذكرى زوجته فوستينا، وقد ساعدت هذه المؤسسة العديد من النساء الفقيرات والأيتام وذلك ليتم تربيتهن على حساب الدولة.(Stevenson, 1964)

كما ويجب الإشارة هنا إلى أن بعض الكتاب يذكر نيرفا باعتباره مؤسس هذا المشروع، وليس تراجان، حيث قام بدعم المشروع من خلال تخصيص عوائد العقارات المرهونة لهذا الأمر، مما أدى إلى تشجيع الزراعة إضافة إلى مساعدة الأيتام. (Grant,1968)

أما في عهد أنتونيوس بيوس فقد تم إصدار هذه المسكوكة، كدعاية اجتماعية للإمبراطور، ليظهر وهو يهتم بالطبقة الفقيرة والمعوزة في روما، حيث ظهر مبنى المؤسسة، تعلوه زخرفة أوراق البردي، في الطابق الأول أنتونيوس بيوس، يقف باتجاه الجانب الأيمن، يرتدي عباءة، يمد يده اليمنى، ويمسك بها وثيقة، ويبدو أن هذا الكشف يحتوي على أسماء الناس المعوزين الذين يظهرون على المسكوكة في الطابق الأرضي، وقد ظهر أنتونيوس بيوس على المسكوكة للدلالة على إشرافه المباشر على المؤسسة.

من جهة اليسار أمامه رجل، يرتدي عباءة، يجلس خلف طاوله عليها وثائق، وهو الموظف المسؤول عن الوثائق وأمور المؤسسة الإدارية، بجانب الرجل امرأة واقفة باتجاه الجانب الأيمن تشير إلى الوثيقة، ويبدو أنها من المعوزين، حيث أنها تشير إلى الوثيقة الخاصة بها لشرح حاجتها من المؤسسة.

في الطابق الأرضي من اليسار إلى اليمين، ثلاث نساء يقفن في المقدمة، كل واحدة منهن تحمل طفلا على كتفها، ويبدو أنهن أرامل فقيرات جاءوا لطلب المعونة، وبجانبهن رجل يحمل طفلا على ذراعه، يمكن أن يكون يعاني من المرض ويحتاج إلى مساعدة، تليه فتاه واقفة باتجاه الجانب الأيسر ويبدو أنها يتيمة وتنتظر دورها للحصول على المساعدة، يليها رجل واقف، يحمل طفلا على ذراعه، ويبدو أن حالته مثل الرجل الأول أي أنه يعاني المرض ولديه طفل يحتاج إلى رعاية.



(شكل 37)

مسكوكة ماركوس اوريليوس

مسكوكة ماركوس اوريليوس: تعود إلى ماركوس أوريليوس (Marcus aurelius)
الوجه: ليسيوس فيروس (Lucius Verus)، متجه يمينا، حوله كتابات لاتينية، DIVVS VERVS وتعني الإله فيروس، حيث اله هذا الحاكم بعد وفاته، وقد جاءت هذه المسكوكة في عصر ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) تخليدا لذكراه، وتأليها له وقد كان لوسيوس الإمبراطور المساعد لماركوس أوريليوس حيث

أصر ماركوس على تنصيب لوسيوس إمبراطورا مساعدا له، وقد استمر الحكم الروماني المشترك ثمانية أعوام حتى وفاة لوسيوس المبكرة في سن الأربعين، وفي فترة الحكم المشتركة ظهرت العديد من المسكوكات التي تصور ماركوس ولوسيوس، إلا أن عدد المسكوكات التي تصور لوسيوس كانت أقل.(الحفار، 1988)

الظهر: محرقة جنائزية فخمة يحيط بها كتابة لاتينية CONSECRATIO وتعني تخليد، وهذا يعني أن المسكوكة سكت لتخليد ذكرى الإمبراطور فيروس، الذي اعتبر من الآلهة، كما صورت المسكوكة المبنى الجنائزي الخاص به، والمكون من أربع طبقات، الطبقة السفلية مزينة بأكاليل الزهر، وعادة ما كانت هذه الأكاليل تقدم أثناء زيارة الأضرحة وذلك إكراما للمتوفى واحتراما له.

والطبقة الثانية لها باب محاط بتماثيل في الكوات ويمكن أن يكون الباب المؤدي إلى المدفن والتي تسمى(Columbarium)، والتي تحتوي على جرة لحفظ رماد لوسيوس، أما التماثيل فهي غير واضحة المعالم، ويمكن أن تكون تماثيل الإمبراطور لوسيوس.

وفي الطبقة الثالثة يوجد أربع كوات في كل كوة تمثال، وهناك احتمال كبير في أنها تعود إلى الآلهة الرومانية، ولكن لصغر حجم المسكوكة ولتصويرها المبنى كاملا فإنه من الصعب على الفنانين تصوير التماثيل بشكل دقيق للتعرف على أصحابها.

أما الطبقة الرابعة فقد علق عليها مشاعل في الجهة اليمنى واليسرى، وعادة ما تستعمل هذه المشاعل في الاحتفالات، ولكن بما أنها جاءت على محرقة جنائزية، فإن ذلك يعني احتفالا بتأليه الإمبراطور، فعادة ما تختلط مراسم الجنازة بمراسم احتفالات التأليه لدى الأباطرة الرومان.

وقد توج المبنى بعربة تجرها أربع خيول، تخص الإمبراطور فيروس كما تدل الخيول على النبل والمكانة العالية.

الفصل الرابع

الدور الإعلامي الاقتصادي للمسكوكات الإمبراطورية الرومانية.

حاولت الإمبراطورية الرومانية اتباع مبدأ التقارب بين الأغنياء والفقراء، وبين كافة الطبقات، ليس على الصعيد الاقتصادي فقط، بل على الصعيد الاجتماعي والقانوني أيضا، فقد كان من مصلحة الدولة أن تقضي على تعاظم قوة الأقوياء القادرين أكثر من غيرهم، وذلك حتى تتجنب أن يقوموا بتشكيل قوة قادرة على الوقوف بوجهها.

وقد كان النشاط الاقتصادي في فترة الإمبراطورية الأولى أفضل من الفترات المتأخرة، كما حصل كبار الموظفين في فترة الإمبراطورية الأولى على ممتلكات عظيمة جدا.(إيمار، 1994)

إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن هؤلاء الموظفين تميزوا كثيرا عن غيرهم بتحسن الأوضاع المعيشية، ذلك لأن الفترة ككل شهدت ازدهار ورخاء اقتصادي، فقد شهدت الفترة التي سبقت الإمبراطورية الأولى فترة سلمية بعد مرحلة طويلة من الصراعات و الحروب انتهت بانتصار أغسطس بمعركة اكتيوم سنة 31ق.

ويمكننا التعرف على الوضع الاقتصادي في هذا العصر من خلال المسكوكات من ناحيتين.

أولا: ظهور صور النجمة والقمر، والخضراوات وقرون الرخاء والسفن التجارية على المسكوكات، وهي صور تعبر عن الازدهار والرخاء الاقتصادي.

ثانيا: دراسة التغيرات التي طرأت على المسكوكات من خلال الأوزان ومعايير المعادن من ذهب وفضة وغيرها، ومن خلال انتشار زيف المسكوكات بأنواعها المختلفة من تقليد أو تلبيس عن طريق طلاء معدن ثمين على قطعة معدن أقل قيمة.



(شكل 38)

مسكوكة اغسطس (9)

مسكوكة اغسطس (9): تعود إلى أغسطس(Augustus)

الوجه: أغسطس (Augustus) يتجه يمينا، يحيط به كتابة لاتينيـــة. AVGVSTVS CAESAR، وتعني أغسطس القيصر، وقد عرف أكتفيانوس أولا بلقــب أغســطس وتعني المؤله، ومن ثم استخدمه جميع الأباطرة اللاحقون له. (Seaby,No date)

الظهر: قمر بجانب نجمة، يحيط به كتابة لاتينية، TVRPILIANVS. III.VIR والمقصود بذلك المجلس الثلاثي لسك النقود. (III VIRI MONETALES)

لقد اختيرت صورة القمر والنجمة كونهم في السماء، وهناك علاقة وطيدة بين هذه العناصر الثلاث وبين ما يرمز إليه كل عنصر، فالسماء ترمز عند أغلب الحضارات القديمة، للشموخ والارتفاع و العلاء، وهي معاني ترمز إليها المسكوكة كصفات للإمبراطورية، وقد سمى القدماء آلهتهم بأسماء ترمز للعلو، ففي المعتقدات الرومانية اعتبر (Zeus) اله السماء الذي سيطر على منابع الخصب كما يعتبر سيد المطر و الزراعة، فالسماء تأتي بالمطر الذي يزيد الخيرات.

أما القمر فيعتبر رمزا للنبات، فهناك علاقة قوية بين القمر والنبات، هذه العلاقة جاءت من علاقة القمر بالماء، فقد لاحظ اليونان العلاقة بين القمر والعواصف البحرية، كما يعتبر القمر رمزا للخصب والحياة المستمرة من دون تعب. (صدقة، 1989)

وهذا مغزى ظهور القمر في السماء ترافقه النجمة، التي ترمز للازدهار والحياة المرفهة، خاصة أن النجمة لم تظهر إلا نادرا، وفي فترات الأمن والرخاء الاقتصادي.

والمصادر التاريخية تؤكد لنا حقيقة الوضع فقد أعتبر العام الذي تولي أغسطس فيه مقاليد الأمور–عام 27ق.م– هو عام الفصل بين مرحلتين مهمتين من تاريخ روما القديم، فقد ازدهر الاقتصاد كنتيجة حتمية للأمن والاستقرار، كما أصبحت إيطاليا مركز تجاري نشيط، وأصبحت مظاهر البذخ والثراء واضحة، حتى أن الحاكم أصدر قوانين تحد من البذخ والإسراف.

ويعود هذا الازدهار إلى السياسة التي اتبعتها الدولة للحفاظ على الاقتصاد، مثل تسليم الإنتاج الضروري للحياة العامة، وذلك لتأمين الغذاء اللازم للسكان، وتأمين أجور الجيش والموظفين، عن طريق فرض الضريبة، واستثمار الأملاك العامة، ووجود الأيدي العاملة الريفية في الأملاك الخاصة. (السعدني، 1998)



(شكل 39)

مسكوكة فسبسيان (2)

مسكوكة فسبسيان (2): تعود إلى فسبسيان (Vespasian).

الوجه: فسبسيان مكللاً يتجه يمينا، يحيط به كتابة لاتينية. IMP CAESAR ASIANS AVG وتعني الإمبراطور. قيصر. آسيا. أغسطس.

الظهر: مقدمة سفينة باتجاه الجانب الأيمن، فوقها نجمة لها ثمانية أشعة.

COS VIII وعلى المسكوكة كتابة لاتينية. وتعني أن المسكوكة سكت في السنة الثامنة من حكم الإمبراطور فسبسيان.

ربما تدل هذه المسكوكة على التجارة البحرية المزدهرة، وبالتحديد مع مناطق آسيا فتصوير جزء من مقدمة سفينة فوقها نجمة، يدل على تجارة بحرية، ولا يدل على أسطول حربي، فغالبا ما جاءت صورة النجمة في فترات الرخاء الاقتصادي والأمن، كما لا يوجد على المسكوكة أي رمز أو صورة تعطي مدلولا عسكريا.

فبكل بساطة ظهرت صورة الإمبراطور فسبسيان، مكللاً الرأس، وحوله كتابة من ضمنها كلمة آسيا، بهدف تحديد المنطقة التي وصلت إليها روما بحرا، وهذا يعني افتخار الرومان بقوتهم الاقتصادية، وذلك بعرض قدرتهم البحرية.

ومسألة التجارة البحرية غير جديدة على روما فهي متوارثة عن الإغريق، وقد استمرت لفترات طويلة، إلا أنها كانت متذبذبة كونها تتأثر بالظروف السياسية وما يرافقها من حالات الأمن أو التوتر، إلا أنها كانت جيدة بشكل عام، وقد تطورت تجارتهم لأن الرومان قاموا بالقضاء على القراصنة الذين يعترضون السفن التجارية. (أحمد علي، 1988)

كما أن فسبسيان لم يكن الإمبراطور الوحيد الذي افتخر بالتجارة البحرية، فقد ظهر هذا النمط من المسكوكات لأباطرة آخرين بأساليب تصوير مختلفة، فأحيانا كانت صورة السفينة تظهر كاملة على المسكوكة، لدرجة أن الربان والبحارة كانوا يظهرون وهم واقفون تحت الأشرعة.

وقد قام الرومان بتنظيم علاقاتهم التجارية التي انطلقت من الموانئ المصرية القائمة على البحر الأحمر، مثل ميوس هورموس على مقربة من خليج [illegible] نيكي [illegible] لأسران، وكانت هذه الموانئ مرتبطة مباشرة مع [illegible]

ووصلت السفن الرومانية حتى جزيرة سيلان، فقد ذكر المؤرخ اليوناني بطليموس أن أقصى نقطة وصل إليها البحارة الرومان منطقة كاتيغارا، وهي شبه جزيرة الملايو، ولعلها الصين الجنوبية، ومما يؤكد ذلك العثور على أدوات من صنع الرومان، في ضواحي مدينة بنديشري في الهند، وفي هذا دليل على أن بعض التجار الغربيين بلغوا في رحلاتهم البعيدة، هذه المناطق النائية، وإن لم ينشئوا لهم فيها مستعمرات ثابتة، وقد كانت روما تصدر النبيذ والزجاج ومصنوعات معدنية متنوعة إلى الهند، وقطع الفخار والخزف الأحمر ذات الرسم النافر الذي عثر عليه المنقبون في الشرق الأقصى، غير أن الصناع الهنود تمكنوا من تقليد هذه الأصناف، وقد كان سكان الهند يبحثون باهتمام عن النقد الروماني، والمسكوكة الإمبراطورية، حتى قاموا بتقليدها وتزويرها كذلك عثر المنقبون في بعض المواقع الأثرية على بعض الحلي والمجوهرات وإن جاءت في نطاق ضيق جدا، وكان الرومان يقبضون ثمن هذه السلع معادن ثمينة، مبلغ ما يصدرونه إلى البلاد العربية، والهند والصين، كان نصفها يمر عبر البحر الأحمر، وقد كانت التجارة البحرية مربحة للرومان، فقد كانت الطبقة الثرية في روما تسعى وراء المحاصيل الثمينة لبلاد العرب والهند، مثل الحجارة الكريمة واللآلئ والماس، إضافة إلى الطيب والعطور والبخور والروائح الزكية، والحرير الذي كان يستورد من الصين. (إيمار، 1994)



(شكل 40)

مسكوكة كومودوس (2)

مسكوكة كومودوس (2): تعود إلى كومودوس (Commodus) 180– 192م.

الوجه: الجزء العلوي من كومودوس ، مكللاً باتجاه الجانب الأيمن، حوله كتابات لاتينية. ...COMMO... AN TONINAV....

الظهر: مونيتا (Moneta) تقف في المقدمة، ترتدي ملابس تبدو ثنياتها واضحة، يتجه رأسها للجانب الأيسر، تمسك ميزان بيدها اليمنى، وقرن الرخاء بيدها اليسرى، وتقف على كمية كبيرة من المعادن، حولها كتابة لاتينية.
P M IMP VIII COS IIII P P وتعني الكاهن الأعلى. الإمبراطور. صدرت هذه المسكوكة في السنة الثامنة من حكم الإمبراطور.أبو الوطن.

ومونيتا هي نفسها جينون (Jenon) وقد كانت تلقب بألقاب عديدة منها (Lucine) عندما كانت تشرف على الولادة، و(pronuba) عندما كانت تدل على الخصب، و(Moneta) لأن من مهامها أن ترعى المسكوكة. (رضا،1992)

وقد صورت جينون في تلك المسكوكة وهي تقوم بواحدة من مهماتها وهي حماية المسكوكة، فقد صورت و بيدها اليمنى ميزان للدلالة على عدالتها في تصنيف فئات المسكوكة حسب أوزانها، فمن المعروف أن الرومان اعتمدوا نقود البرونز في عام 289ق.م، حيث كانت بداياتها قضيب برونزي يزن باوند روماني واحد عرف بالآس (As)، ثم أصبح يقطع إلى قطع صغيرة يختم بأشكال الحيوانات، لتقديم ضمانه بوزنه.

أما أول استخدام لنقود الفضة كان ما بين 269و 268ق.م حسب ما ذكر بليني (Pliny) وليفي (Livy)، وقد عرف بالديناريوس (Denarius)، وأول سك للنقود الذهبية (Solidi, Aurei) كان في فترة الحرب البونية الثانية في فترات بومبي (Pompey) وقيص(Caesar) ، حيث كانت هذه القطع خاصة بالأباطرة دون غيرهم، وكان مجلس السناتو يختص بإصدار المسكوكات البرونزية، وبعد ذلك أصبحت كل مدينة تقوم بإصدار مسكوكاتها الخاصة بها لغاية القرن الثالث ميلادي، وطوال

هذه الفترات عرفت عمليات الغش لأوزان المسكوكة مثل تخفيض وزن المسكوكة، عن طريق أخذ جزء صغير منها، كما ظهرت عمليات كسو المعادن، وذلك عن طريق تغطية المسكوكة بمادة أكثر قيمة من المادة الأساسية للمسكوكات،

أي إضافة قشرة مرتفعة القيمة إلى أساس منخفض القيمة، كأن تكون القشرة ذهبية ومادة الأساس فضية، أو أن تكون القشرة فضية ومادة الأساس برونزية أو نحاسية، لذلك كانت المسكوكة تسك في العصر الجمهوري في معابد جونو، للحد من عمليات التزييف، حيث يقوم بسكها أناس أمناء مختصين يطلق عليهم (Tresviri Monetales) (Harvey, 1986, P287)

لذلك كان الرومان في حاجة ماسة للإحساس بأن هناك من يرعى المسكوكة ويحافظ عليها، و ذلك للحد من عمليات الغش والخداع التي كانت منتشرة منذ القدم، فكانت أساطيرهم تتحدث إلى جونو باعتبارها حامية المسكوكة، كما صورتها المسكوكة وهي تمسك قرن الرخاء بيدها اليسرى للدلالة على الازدهار الاقتصادي من جراء الأمانة في عملية تصنيع المسكوكة، و يمكن أن تكون هذه المسكوكة قد جاءت لاعلان أن المسكوكة في فترة كومودوس خالية من عمليات الغش والخداع، وتراعي العدالة في نوع المعدن المستخدم و وزنه.



(شكل 41)

مسكوكة كومودوس (3)

مسكوكة كومودوس (3): تعود إلى كومودوس (Commodus) .

الوجه: رأس كومودوس ، يتجه يمينا، حوله كتابة لاتينية.

M COMMOD ANT PF ELIX AVG BRIT وتعني كومودوس. لقب تشريف. أغسطس. قاهر البريطانيين.

الظهر: كومودوس محجب، يرتدي العباءة، يقوم بحراث الأرض بمحراث معلق بثورين باتجاه الجانب الأيمن، وقد سكت هذه المسكوكة في زمن كومودوس وذلك لحث الرومان وتشجيعهم على الزراعة، خاصة أن روما عانت بفترته من قحط الأراضي، وما تبع ذلك من مجاعة، إضافة لما حدث من احتكار القمح من قبل وزير يدعى كلياندر(Cleander) أشتهر بجشعة واستغلال منصبة لجمع الثروات، وقد وصل انزعاج الناس من القحط، إلى درجة أن جموع من الشعب اندفعت إلى قصر الإمبراطور للاحتجاج على ما أصابها، وطالبوا برأس الوزير كلياندر، الذي قام بوصفه قائد الحرس البريتوري، بأمر فرقة من الفرسان لتفريق الجموع الغاضبة التي لاحقت الناس إلى المدينة، حيث قتل العديد منهم في هذه الحادثة، مما أجبر السكان بقذف الفرسان بالحجارة من أسطح المنازل، كما اصطفت فرق المشاة مع الشعب وقامت بإعاقة تقدم الفرسان إلى أن استسلموا، فاندفع الناس إلى أبواب القصر وثاروا من جديد، إلى أن أمر كومودوس بالنهاية إلى أن يلقى برأس كلياندر إلى الشعب، وذلك لاستعادة ثقتهم به من جديد. (أبو درة، د.ت)

وقد أحيط بالصورة كتابة لاتينية. PM TR P XV. IMP VIII COLLAN COM الكاهن الأعلى. موافقة مجلس السناتو الخامسة عشر. السنة الثامنة من حكم الإمبراطور.

COLLAN: اسم منطقة رومانية، يمكن أن تكون هذه المنطقة من المناطق التي عانت من القحط.

COM: اختصار اسم الإمبراطور Commodus.

وعلى المسكوكة حرفي S.C من الجهة اليمنى و اليسرى.

وقد كتب في أسفل المسكوكة COS VI وتعني أن المسكوكة سكت في السنة السادسة من حكم الإمبراطور.

الخاتمة

إن الدور الإعلامي للمسكوكات قديم قدم المسكوكات نفسها فقد ظهرت الرسومات والرموز على المسكوكات منذ القدم، وغالبا ما كانت تدل على القوة السياسية، وقد تطورت الرسومات على المسكوكات لتصبح بشكل أدق وأجمل حتى وصلت إلى العصر الروماني الذي ظهرت فيه دقة بالأشكال وتنوعاً في المواضيع السياسية والدينية والاجتماعية والإقتصادية.

كانت المسكوكات وسيلة سهلة لنشر الدعايات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، في العصر الروماني، نظرا لأنها منتشرة في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وقد تم استغلال المسكوكة من خلال استخدام النقش الذي تحمله كرسالة موجهه للشعب تذكر له ما استجد من أحداث، فقد كانت المسكوكات إحدى الوسائل التي استخدمت للاتصال بالجماهير، وذلك كونها خفيفة الوزن، واستعمالها يومي، وحاجتها ضرورية، ومنتشرة بين الناس، لذلك يمكن اعتبار أن الرسائل الرمزية المنقوشة على المسكوكات لم توجه فقط إلى الشعب، بل حملت في طياتها الكثير من الرسائل الموجهة للأعداء.

فمن الناحية السياسية، استخدم الفنانين الرومان في عملاتهم حركات الجسم للدلالة على حالات معينة من هزيمة أو انتصار أو قوة أو ضعف. كظهور صورة رجل أرمني بوضعية من الجلوس بحيث أن الركبة موضوعة على الأرض، يدل على الخضوع والاستسلام، فهذه الوضعية هي وضعية الجهة الضعيفة، وهذا الرجل الأرمني رمز لمنطقة أرمينيا، فالمعنى الذي تود المسكوكة إيصاله للجمهور هو أن أرمينيا قد خضعت للسيطرة الرومانية، أو كظهور أغريبا بجانب أغسطس للدلالة على أن هذا الشخص قريب جدا من الإمبراطور فهذه المساواة لم تصور في العملات الرومانية، وكانت الإشارة في العملات إلى أن رتبة الأشخاص إن وجدوا في العملات رتبة أقل من رتبة الإمبراطور، من خلال اللباس أو إشارات الأيدي أو وضع الوقوف والجلوس، أو وجود منصة أو مقعد، أما أن يصور أغريبا بجانب الإمبراطور وهما جالسان على نفس المنصة، بوضعية جلوس واحدة يصعب من خلالها التفريق بين الإمبراطور وأغريبا فهذا يشير إلى أهمية أغريبا بالنسبة للحاكم.

وقد ظهر مارس على عملات الرومان بشكل خاص، وكان لظهوره دلائل سياسية عسكرية، ذلك لأنه اله الحرب، ووجوده على عملة في فترة أحد الحكام يشير إلى الحروب التي خاضها الحاكم وانتصر فيها.

وفي بعض العملات الرومانية تم استخدام صور الحيوانات للإعلام، فقد جاء كومودوس في مشهد من مشاهد الصيد التي كان يقوم بها للدلالة على قوته وشجاعته، إذ كان مولعا باستعراضات قتل الحيوانات، فكان يصيد النعام والنمور والأسود والفيلة في استعراضات كانت في البداية تقام بقصره لا يشهدها إلا المقربين منه، وبعد ذلك أصبحت تقام في المسرح المدرج، أمام أنظار الشعب الروماني.

وفي عملات أخرى تم استخدام أدوات متنوعة للدلالة على معاني سياسية مختلفة، كاستخدام الكرة المرافقة للآلهة فكتوري للدلالة على الانتصار. أو استخدام عامود تراجان للدلالة على ازدهار العمارة في عهد الإمبراطور.

وقد توصلت الدراسة إلى أن للمسكوكات الإمبراطورية الرومانية دور كبير من الناحية الإعلامية فهي لم تغطي المسكوكات الرومانية إلا الأحداث الإيجابية، مثل انتصار في معركة، أو تسلم الإمبراطور للسلطة السياسية، أو اعتراف مجلس السيناتو بالإمبراطور. ويستدل من تركيز إعلام المسكوكات على الأحداث الإيجابية وتجاهل الأحداث السلبية، على أن الدور الإعلامي للمسكوكات إعلام موجه ومدروس، وكان ذلك أما بتركيز العملة على نواحي غير سياسية كالمسكوكات العائدة إلى فترة نيرون والتي ركزت على النشاطات الرياضية، وحاولت الابتعاد قدر الإمكان عن السياسة، ذلك لأن السياسة الداخلية والخارجية كانت أسوأ ما يكون في عهده.

أو عدم تصوير الحقيقة السياسية كالمسكوكة التي تظهر وجود الانسجام بين الضباط وكاليجولا، إلا أن الواقع يشير إلى غير ذلك فقد تعددت المؤامرات للإطاحة بحكمه، لذا زادت أحكام الإعدام التي قام بها وطالت العديد من الشخصيات المهمة في المجتمع.

من الناحية الاجتماعية، تم استخدام صور الآلهة أو مواقف تصور مناسبات اجتماعية، أو الرسوم الشخصية التي يتعمد الحاكم تصويرها على المسكوكات. ويمكن تقسيم الرسوم الشخصية المنقوشة على المسكوكة إلى خمسة أنواع:

1. رسم الإمبراطور الذي غالبا ما يكون على وجه المسكوكة والهدف منه هو تمجيد و تعظيم الإمبراطور من خلال الألقاب المرافقة لصورته، إضافة إلى تعريف الفترة التي سكت فيها المسكوكة.
2. رسم أمهات الأباطرة وزوجاتهم، وعادة ما تكون صورهم على ظهر المسكوكة منقوشة مع الألقاب المناسبة لكلٍ منهن، و تعتبر من الصور التي تدل على الروابط الاجتماعية، و يضعها الإمبراطور على مسكوكاته دون أن تشير إلى خلافة أو منصب سياسي، وفي بعض الحالات النادرة وضعت صورة شقيقة الإمبراطور .
3. رسوم أبناء الإمبراطور من الذكور والإناث وتقسم إلى نوعين، اجتماعية، إذا كانت تشمل على صور الإناث، وسياسية تشير إلى خليفة الإمبراطور من أبنائه الشرعيين أو أبنائه بالتبني.
4. رسوم لأباطرة سابقين، و ذلك بهدف تكريمهم أو تأليههم أو إعلاناً على أن الجاكم يسير على خطاهم و مبادئهم.
5. الرسوم الآلهة، وعادة ما تكون على ظهر المسكوكة، ويتم اختيارها بحيث تكون مناسبة للمشهد المنقوش على ظهر المسكوكة، فإذا كان المشهد عسكري فعادة ما تكون صورة الإلهة منيرفا(Menerva) أو الإله روما على ظهر المسكوكة، وهذا النوع من الصور الشخصية انتشر في العصر اليوناني وأصبح محدودا في العصر الروماني حيث أصبحت الآلهة تصور كاملة على ظهر المسكوكة ضمن مشهد أسطوري رائع.

كما استخدمت صور الآلهات أو استخدام أسماءها لإضفاء صفات هذه الآلهة على الحاكم. فقد قام تيبريوس بوضع اسم الآلهة كليمنتيا فوق صورته ليرمز إلى فكرتين، التشبه بصفاتها أي أنه رحيم وعطوف مثلها، وهي صفات اشتهر بها خلال فترة حكمه التي امتدت تسع سنين اتبع خلالها سياسة السلام،

وتحسين معنى الرحمة المطلوبة في الإمبراطورية، فهو لم يكتب أنه عطوف ورحيم، بل كتب كليمنتيا .

كما ظهر رمز اسكولوبيوس (Aesculapius) ، اله الطب والشفاء عند الرومان، وظهوره نتيجة طبيعية لظهور مرض الطاعون، حيث أن الإنسان اليوناني والروماني نسب كل ما يحيط به من نواحي حياته إلى اله معين مختص بتلك الناحية، كما يشير ظهوره إلى أهمية الطب في روما، حيث أن القطاع الصحي مر بمراحل متعددة، حتى أصبح بمستوى رفيع ومنظم، فقد أخذ الرومان علم الطب عن اليونان، إلا أنهم زادوا عليه و طبقوه على الصحة العامة والخاصة.

وقد وجدت على العملات الرومانية رموز مختلفة تشير إلى مناسبات اجتماعية، فقد استخدم الرومان رسم الزهرة لتشير إلى تلك الحورية التي تحمل معنى الربيع، وهو فصل تفتح الأزهار، ويمكن أن يكون الرومان قد نقشوا صورة الزهرة للإعلان عن الفرح بمناسبة قدوم الربيع أو بمناسبة مهرجان أو احتفال بفصل الربيع، واستخدم رسم الخنزير للإشارة إلى نوع الأضحية الأفضل التي كانت تقدم للآلهة، وقد كان الرومان يقومون بالتضحية في مناسبات كثيرة مثل: الأعياد الدينية، وعقد الاتفاقيات، وبدء افتتاح مهرجان أو مسابقات ألعاب.

كما استخدمت رموز أخرى للدلالة على الناحية الاجتماعية كالجرة التي تظهر عادة من عادات الدفن الرومانية فقد كان حرق الجثث من العادات الشائعة عند الرومان حيث ينقل الميت على نعش عليه طبقة من العطور والأزهار والرياحين عبر موكب الجنازة، الذي يضم أقارب وأصدقاء المتوفي، إضافة إلى أفراد من الشعب، وينقل النعش إلى كومة حطب جنائزية، وقد كانت هذه الكومة تقام بالخشب الغليظ غير المشذب، في شكل كتلة مكعبة توضع فوقها الجثة، إما في تابوت وإما مكشوفة فوق محفة.

بالإضافة إلى ظهور رسومات لمؤسسات خيرية كدعاية اجتماعية للإمبراطور، ليظهر وهو يهتم بالطبقة الفقيرة والمعوزة في روما.

أما من الناحية الاقتصادية، فأنه يمكن التعرف على الوضع الاقتصادي في هذا العصر من خلال المسكوكات من خلال:

أولا: ظهور صور النجمة والقمر، والخضراوات وقرون الرخاء والسفن التجارية على المسكوكات، وهي صور تعبر عن الازدهار والرخاء الاقتصادي. لقد اختيرت صورة القمر والنجمة كونهم في السماء، فهناك علاقة وطيدة بين هذه العناصر الثلاث وبين ما يرمز إليه كل عنصر، فالسماء ترمز عند أغلب الحضارات القديمة، للشموخ والارتفاع والعلو، وهي معاني ترمز إليها المسكوكة كصفات للإمبراطورية، وقد سمى القدماء آلهتهم بأسماء ترمز للعلو، ففي المعتقدات الرومانية اعتبر (Zeus) اله السماء الذي سيطر على منابع الخصب كما يعتبر سيد المطر والزراعة، فالسماء تأتي بالمطر الذي يزيد الخيرات. أما القمر فيعتبر رمزا للنبات، فهناك علاقة قوية بين القمر والنبات، هذه العلاقة جاءت من علاقة القمر بالماء، فقد لاحظ اليونان العلاقة بين القمر والعواصف البحرية، كما يعتبر القمر رمزا للخصب والحياة المستمرة من دون تعب.

ثانيا: دراسة التغيرات التي طرأت على المسكوكات من خلال الأوزان ومعايير المعادن من ذهب وفضة وغيرها، ومن خلال انتشار زيف المسكوكات بأنواعها المختلفة من تقليد أو تلبيس عن طريق طلاء معدن ثمين على قطعة معدن أقل قيمة. وظهور العمل المزيفة والمطلية يعطي مؤشرا واضحا على تدهور الوضع الاقتصادي. لذلك كان الرومان في حاجة ماسة للإحساس بأن هناك من يرعى المسكوكة ويحافظ عليها، وذلك للحد من عمليات الغش والخداع التي كانت منتشرة منذ القدم، فكانت أساطيرهم تتحدث إلى جونو باعتبارها حامية المسكوكة، كما صورتها المسكوكة وهي تمسك قرن الرخاء بيدها اليسرى للدلالة على الازدهار الاقتصادي من جراء الأمانة في عملية تصنيع المسكوكة، ويمكن أن تكون هذه المسكوكة قد جاءت لاعلان أن المسكوكة في فترة كومودوس خالية من عمليات الغش والخداع، وتراعي العدالة في نوع المعدن المستخدم ووزنه.

لم تشهد مواضيع المسكوكات تنوعا كبيرا في عهد كــل إمبراطــور فكانــت الإصدارات متكررة نوعا، فقد تكررت المواضيع الرياضية وتصوير النسر في فترة نيرون، وتكررت مواضيع الرياضة أيضا في عهد دوميتيان، مما يدل أن التكــرار في المواضيع والتصاوير لم يقتصر على فترة إمبراطور واحد، بل وانتقل إلى فترة إمبراطور آخر، باستثناء فترة أغسطس التي شهدت تنوعا كبيــرا فــي مواضــيع التصاوير.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

أحمد علي، عبد اللطيف. 1988. **مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. مصر.

أحمد علي، عبد اللطيف. 1991. **التاريخ الروماني(عصر الثورة من تيبريوس جراكوس الى أكتافيانوس أغسطس)** . دار النهضة العربية. لبنان- بيروت.

اوجيه، ك .2002. **المسكوكات السوريه ما مدى المساهمه في تاريخ الشرق الأدنى الهلنستي والروماني** .المركز الوطني للأبحاث العلميه والمديرية العامة للعلاقات الثقافية والعلمية والتقنية في وزارة الخارجية الفرنسية. بيروت

ايمار، أندريه. أوبوايه، جانين .1994. **تاريخ الحضارات العام(روما وإمبراطوريتها.)** الجزء الثاني. الطبعة الثالثة. منشورات عويدات (بيروت- باريس).

بدر، أحمد 1982. **الاتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية** الطبعة الأولى. نشر وكالة المطبوعات – عبد الله حرمي- الكويت.

بدران، محمد. **قصة الحضارة**. الجزء الأول من المجلد الثالث، دار الجيل. لبنان- بيروت.

بهنسي، عفيف. 1987. **العمارة عبر التاريخ**. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. سوريا.

حسن، نبيل. **الملاعب والقرى الأولمبية(تخطيط، تصميم معماري، انشاء)**.دار الراتب الجامعية. بيروت، لبنان.

حسين، سمير محمد. 1984.**الاعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام**. الطبعة الأولى ، عالم الكتاب – 38 شارع عبد الخالق ثروت.

الحفار، ملاذ، 1988. **موسوعة العملة**. الطبعة الأولى. دار المعرفة دمشق- سوريا. مطبعة الصباح.

حماد، حسين فهد. 2003. **موسوعة الآثار التاريخية**. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن- عمان.

خان، ظفر الإسلام. 1986. **تاريخ فلسطين منذ أول غزو يهودي وحتى آخر غزو صليبي**. الطبعة الخامسة. دار النفائس. بيروت.

الخضر، عبد المعطي.1987. **(تاريخ العمارة (العمارة الكلاسيكية)**. منشورات جامعة حلب.

أبو درة، محمد. **اضمحلال الحضارة الرومانية وسقوطها**. الجزء الأول. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر

رضا، أحمد. 1992. **الأساطير الإغريقية والرومانية**. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السعدني، محمود ابراهيم. 1998 **حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي**. الطبعة الأولى. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .مصر.

السواح، فراس. 1993. **مغامرة العقل الأولى**. الطبعة العاشرة. مطابع العجلوني. دمشق

صدقة، جان.1989. **رموز وطقوس** . رياض الريس للكتب و النشر. الطبعة الأولى. Knightsbridge- London. Sw 1*7nj.

الطراونة، خلف. 1994. **المسكوكات وقراءة التاريخ**. وزارة الثقافة. الأردن عمان.

عابدين ، عالية .2001 . **موسوعة تطور أزياء العالم عبر العصور** .دار الفكر العربي . القاهرة

عازر، نانسي نصري. 2001. **المسكوكات المحلية لمدن شرقي نهر الأردن وفلسطين في الفترة الرومانية**. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.

عباس، احسان. 1987. **مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية**. دار الشروق. عمان الأردن . ط1

عباس، عبد الهادي. 1987. **المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها.** الجزء الثاني. دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر. سوريا.

عثمان، أحمد.1987. **تاريخ الإمبراطورية الرومانية** . دار المعارف بمصر .

عبد الرزاق ، ناهض. 1988. **المسكوكات وكتابة التاريخ** الطبعة الأولى . وزارة الثقافة والإعلام. العراق- بغداد.

عبد العليم، مصطفى. 1995. **اليهود في العالم القديم.** ط1. دار القلم، دمشق. الدار الشامية، بيروت.

فاضل، يوسف.1988.**الحضارة الفنيقية في اسبانيا.** المطبعة العربية ش.م.ل. بيروت، لبنان.

فريز ،حسني. 1976. **أساطير الإغريق والرومان.** منشورات دائرة الثقافة والفنون. عمان.

القسوس، نايف. الطراونه، خلف. 1991. **مسكوكات العالمين القديم والاسلامي.**. طباعة 1 كوميديا . الأردن -عمان .

القسوس، نايف. 1998. **نشأة النقود و تطورها.** الطبعة الأولى . أكوميديا. الأردن- عمان.

القسوس، نايف. 2004. **نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة في اعادة نظر في نميات بلاد الشام** . منشورات البنك الأهلي الأردني.

مصطفى، صالح لميعي. 1983. **عمارة الحضارات القديمة(المصرية، ما بين النهرين، اليونانية، الرومانية).** دار النهضة العربية، بيروت.

الهاشم، أنطوان. 1995. **موسوعة تاريخ أوروبا العام.** ط1. منشورات عويدات بيروت-باريس.

هاشم، لبنى عنان أديب. 1996. **دراسة لمجموعة النقود النبطية البرونزية في متحف السلط.** كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.

يحيى، لطفي عبد الوهاب.1978. **عصر الإمبراطورية الرومانية (تاريخ وحضارة الإمبراطورية الرومانية)** . مكتب اكريدية إخوان. لبنان- بيروت.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

Burnett, Andrew. 1987. **Coinage in The Roman world.** Seaby. London .

Burnett, Andrew. 1990. **-interpreting The past coins**. printed in Great Britain

Burnett, Andrew. **Roman Provincial Coinage**. Vol 1 . British museum press. London.

Butche, Kevin r. 1988. **Roman provincial coins.** Seaby-London.

Carson, hill. 1978. **Late Roman Bronze coinage** . London foss,

Clive.1990. **Roman Historical coins.** first puplished seaby, London . printed in Great Britain by Biddles Ltd London w1m oaj.

Dixon, Karen. 1992. **The Roman Cavalry**. From the first to the third century AD. Publish by B.T. Batsford ltd, London.

Gardner, Jane.F. 1993. **Roman Myths.** Publish by British Museum press.

Grant, Michael. 1954. **Roman imperial money.** printed in great Britian at the press of the publishers Thomas Nelson and sons Edinburg. first published.

Grant, Michael. 1968. **Roman History From Coins.** The Syndics of the Cambridge university press.

H.M Seaby. 1967. **Roman silver coins. (The pepublic to Augustus)** Vol.1. B.A Seaby ltd. 59-65 Great Portland street , London W.1

H.M Seaby. **Roman silver coins. (Tiberus to comodus)**. Vol 2. B.A Seaby ltd. 59-65 Great Portland street , London W.1.

Hamlin , Martin jessop. 1980. **Coins(an Illustrated survey ,650 B.C to the present day)**. contry life

Harvey, Paul. 1986. **Compnion to Classical Literature**. 13 published. printed in Greet Britain by Richard Clay(The Chaucer Press) ltd. Bungay, Suffolk.

Hill, Philip v. 1989. **The Monuments of Ancient Rome As coin Types.** seaby ltd and Cavendish square London wimoaj .

Hurl, Kenneth. 1987. **civic coins and civic politics in the roman east.** printed in the united states of America. University of calfornia press ltd landon , England.

Jones, john Melville,. 1990. **.Adictionary of Ancient Roman coins** London,

Jones, Richard Duncan.1995. **Money and government in the Roman Empire.** Cambridge university press. Printed in great Britain by woolnough Book binders Ltd irthlingborough, northants. secand published

Lindgren, Henry. 1985. **Ancient Bronze Coins of Asia Minor.** Chrysopylon Publications, California.

Macmullen, Ramsay. 1992. **Enemies of the Roman Order**. Second Publish. by Rouledge. New york- London.

Mattingly , Harold.1987. **Roman coins (from the earliest times to the fall of the western empire)**. printed in Great Britain Methuen and co. Ltd. 36 EssEx street.

Mattingly, Harold . 1968 **The Roman Empire in the British Museum.** Volum I (Augustus to vitellius). By M.A. London published by the Trustees of the British Museum

Mattingly, Harold . 1968 **The Roman Empire in the British Museum.** VolumII (Vesbesian to Dometian). By M.A. London published by the Trustees of the British Museum.

Mattingly, Harold . **The Roman Empire in the British Museum** Volum IV (Nerva to Hadrian). By M.A. London published by the Trustees of the British Museum

Mattingly, Harold . 1968 **The Roman Empire in the British Museum.** Volum IV (Antoninus pius to Commodas). By M.A. London published by the Trustees of the British Museum

Meshorer , 1985 **. CITY COINS .**

Mitchiner , Michael. **The Ancient and classical world 600 B.C -A.D 650.** printed Bakers Trad finishers 4 penwortham road , London s.w.16.

Piccirillo ,Miichele . 1978 .**The Coins of the Despoils and Provincia Arabia** . Franciscan printing press .

Robertson, Anne. 1962. Roman imperial coins in the Hunter coin cabinet university of Glasgow. Augustus to Nerva Published for the university of glasgo

Sear . David . 1988 . **Roman Coins and there Values.** Seaby . London .

Sear, David. 1988 **Roman Coins**. Seaby. London

Sear, David.1983. **Greek Imperial Coins**. Seaby Publications.

Shotter, David. 1994. **The Fall of the Roman Republic**. Publish by Rouledge. New york- London.

Stevenson, Seth.1964. **Dictionary of Roman Coins.** London B.A.Seaby LTD, Great Portland Street.

Toynbe. J.M.C. 1978. **Roman Historical Portraits**. Thames and Hudson ltd, London.

Vagi, david. 1996. **Coinage and History of the Roman Empire**. coin world, Sidney.ohio.

Wiedemann, Thomas. 1996. **Emperors and Gladiators.** Third printed. Publish by Rouledge. New york- London.

Wroth, Warwick. 1964. **Catalogue of the Greek Coins of the Galatia Cappadocia , and Syria.** Arnaldo forni editore bologna 1964.

الملحق (أ)
قائمة أسماء الأباطرة الرومان حتى عهد كومودوس

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة أسماء الأباطرة الرومان حتى عهد كومودوس

	اسم الحاكم	اسم الحاكم باللاتينية	كيفية تسجيلة على النقد	فترة الحكم
1-	أغسطس	Augustus	AVGVSTVS	27ق.م-14م
2-	تيبيريوس	Tiberius	TI	14-37م
3-	كاليجولا	Caligula	C	37-41م
4-	كلاوديوس	Claudius	CLAVD	41-54م
5-	نيرو	Nero	NERO	54-68م
6-	غالبا	Galba	GALBA	68-69م
7-	أوثا	Aotha	AOTHA	69م
8-	فيتلس	Vitillis	VITLLIS	69م
9-	فسبسيان	Vespasian	VESPASANVS	69-79م
10-	تيتوس	Titus	T	79-81م
11-	دوميتيان	Domitian	Domitian	81-96م
12-	نيرفا	Nerva	NERVA	96-98م
13-	تراجان	Trajan	TRAIANO	98-117م
14-	هادريان	Hadrian	HADRIANOS	117-138م
15-	أنتونيوس بيوس	Antoninus pius	Antoninus pius	138-161م
16-	ماركوس أوريليوس	Marcus Aurelius	Marcus Aurelius	161-180م
17-	ليسيوس فيروس	Lucius verus	Lucius verus	161-169م
18-	كومودوس	Commodus	Commodus	180-192م

الملحق (ب)

قائمة المسكوكات

ائمة المسكوكات

رقم المسكوكة	الامبراطور	الوجه	الظهر	التكبير
1	أغسطس	الإله فيرس	أرمني	6: 10
2	أغسطس	أغسطس	محارب	6:10
3	أغسطس	أغسطس	أغسطس وأغريبا	5:9
4	أغسطس	أغسطس	بربري	1:2
5	تيبيريوس	تيبيريوس	تيبيريوس	8,5:10
6	تيبيريوس	S.C	صولجان هرمز\ قرني الرخاء\ أطفال	1:1
7	كاليجولا	كاليجولا	كاليجولا مع الجنود	1:1
8	كلاوديوس	كلاوديوس	نيرو	6:10
9	كلاوديوس	كلاوديوس	قوس النصر	5:10
10	نيرو	نيرو	الآلهة روما	6:10
11	غالبا	غالبا	غالبا مه الآلهة التي تجسد معنى الحرية LIBERTRY	1:1
12	غالبا	غالبا	شيخ من مجلس الشيوخ و غالبا	1:1
13	فسبيسسان	فسبيسسان	مارس	5:10
14	تيتوس	تيتوس	يهوديان	6:10
15	نيرفا	نيرفا	شجرة النخيل	6:10
16	تراجان	تراجان	عامود تراجان	1:3
17	هادريان	هادريان	هيسبانيا	6:10
18	كومودوس	كومودوس	كومودوس، فرس، نمر	1:3

19	أغسطس	أغسطس	وردة	5:10
02	أغسطس		أغسطس واقف بعربة	5:10
21	أغسطس	أغسطس	اثنين من الكهنة	5:10
22	أغسطس	فينوس	أدوات للتضحية و التنبؤ	5:10
23	كاليجولا	كاليجولا	أغريبينا الكبرى Agrippina Senior	5:10
24	كاليجولا	كاليجولا	أغسطس	5:10
25	نيرو	نيرو	نيرو و فكتوري Victory	4:10
26	غالبا	غالبا	اسكوبيلوس	9:10
27	فيتيليوس	فيتيليوس	أطفال فيتيليوس	3:10
28	تيتوس	تيتوس	جرة لحفظ رماد الموتى	3:10
29	دوميتيان	دوميتيان	دوميتيان بجانب مذبح مشع خلفه الالهة اثينا	5:10
30	دوميتيان	دوميتيان	معبد كلوسيوم	5:10
31	دوميتيان	دوميتيان	دوميتيان مع ثلاث نساء كهول راكعات	5:10
32	نيرفا	نيرفا	وعاء يحتوي على نبات الخشخاش	3:10
33	تراجان	تراجان	هرقل	3:10
34	هادريان	تراجان	طاووس	3:10
35	هادريان	هادريان	تراجان وبلوتينا	3:10
36	أنتيونيوس بيوس	أنتيونيوس بيوس	مؤسسة خيرية لرعايةالأيتام	3:10
37	ماركوس أوريليوس	لسيوس فيروس	محرقة جنائزية للإمبراطور ليسيوس فيروس	6:10

رقم المسكوكة	الامبراطور	الوجه	الظهر	
38	أغسطس	أغسطس	قمر و نجمة	1:2
39	فسبسيان	فسبسيان	مقدمة سفينة	3:10
40	كومودوس	كومودوس	مونيتا Moneta	6:10
14	كومودوس	كومودوس	كومودوس يحرث الأرض	6:10

الملحق (ج)
قائمة المختصرات والمصطلحات

قائمة المختصرات والمصطلحات:

AUG

اختصار Augustus وتعني المقدس، وهو لقب أول من لقب به أغسطس وأصبح لقبا لجميع الأباطرة فيما بعد، وعادة ما كان حرف (U) يكتب (V) على المسكوكات .

ANT

اختصار Antiochia وهي أكبر مدينة ضرب في الشرق وتختصر على المسكوكات AN, ANT, SMAN, ANTOB

DIVI

الإله وهو لقب يستخدم بعد وفاة الإمبراطور، حيث يصبح في مصاف الآلهة.

S. C

وهي اختصار لكلمتي Senatus Consulto تعني مجلس الشيوخ وثقتها على المسكوكة النحاسية يدل أن المسكوكة قد تم إصدارها بأمر من مجلس الشيوخ، وقد كان ذلك في عصر أغسطس قيصر.

DIVVS

وتعني تقديس، و المقصود به أغسطس الذي صف في مرتبة الآلهه.

P FELIX

اختصار Pia Felix وهي صفة لتكريم الإمبراطور، أو لقب شرف.

CAESAR

وتعني القيصر وهو لقب فخري استخدمه جميع الأباطرة. وهو في الأصل رمزٌ لعائلة أغسطس، حيث قام جد يوليوس قيصر بقتل فيل في منطقة جوبا، ولأن

الفيل في اللغة الفينيقية يدعى(CAESAR) فقد أصبح الفيل رمزا للعائلة. (Stevenson, 1964,P35/626/721/334/791/51)

Imperator الإمبراطور

ويرمز لها على المسكوكة عادة ب .IMP ، ويحمل هذا اللقب معنيين:

1. ويقصد به الإمبراطور نفسه كقائد أعلى لجميع مناطق روما. ومنذ فترة حكم فاسيبسيان وضع هذا اللقب تلقائيا خلف اسم الحاكم حيث كانوا قبل ذلك يرمزون له ب Princeps.
2. استخدم الرمز للدلالة على انتصارات الإمبراطور وأعماله حتى لو لم يشترك مباشرة بهذه الأعمال.(Sear, 1988, p: 47)

POT. M \P.M\ POT \ PONT .\ PX \P وجميعها اختصارات لكلمتي Pontifex Maximus وتعني الكاهن الأعلى، وهو المسؤول عن كل ما له علاقة بالدين والطقوس الدينية، وهو شرف يتمتع به صاحبه مدى الحياة. (Sear, 1988, p: 48)TR.P TRIB.P\ TRI.POT\TR.PO\ وهي اختصار (Tribunica Potestas) مجلس السناتو. ويرمز لها على المسكوكات، وظهورها على المسكوكات يعني سنة السلم التيحصلت في غهد الإمبراطورية، وقد ظهر مجلس السناتو في بداية عهد الجمهورية لحماية حقوق عامة الشعب Plebeians حتى لا تهضمها طبقة الأرستقراطيين Patricians. وكانت هذه السلطة في البداية متواضعة ثم ازدادت سلطتها بالتدريج حتى أصبحت قادرة على عمل أي شيء تريده باسم حقوق الشعب، وقد أدرك أغسطس أهمية الحصول على موافقة هذه السلطة وجعلها تعطيه الحكم مدى الحياة مما أعطاه الكثير من السلطات الشخصية، وأصبح قادرا على تعين وطرد أعضاء مجلس الأعيان ومجلس الشعب، والتدخل في قراراتهم وبذلك منحه مجلس السناتو القدسية.

ولهذا فإنه لا عجب في أن يؤرخ أغسطس حكمه على مســكوكاته منــذ إعطاءه السيطرة على مجلس السناتو وليس منذ أستلمه الحكم، حيــث أعتبــر أن سلطته الرسمية يجب أن تؤرخ منذ منحه المجلس هذه السلطة. (Sear1988:50)

PATER . PATRIAE

وتعني الأب الروحي وهو لقب شرفي أعطي في المرة الأولى لأغسطس، وحصل عليه أغلب الحكام بعده. (Sear 1988: 50)

BRIT

جاءت هذه الكلمة للدلالة على الحملة البريطانية التي قام بها الإمبراطور.

:GERMAN

وهي اختصار Germanicus للدلالة على الحملة الجرمانيــة التــي قــام بهــا الإمبراطور .(عازر، 2001، ص 42)

III VIR : وهي إشارة إلى الأشخاص الثلاثة الذين كانوا يشكلون مجلس ثلاثي لإصدار المسكوكات ،(III VIRI MONETALES) وقد بدأت أسمائهم تظهر منذ عام 188م بدل الإشارة إليهم.(أحمد علي1970: 130)

TVRPILIANVS: وأصلها TRIUMVIRLوتعني الحكم الثلاثي والمقصــود بذلك المجلس الثلاثي الذي يتكون من ثلاث أشخاص لإصدار المسكوكات، ويكون هذا المجلس غير دائم، بحيث لا يتكون إلا عند الحاجــة لإصــدار المســكوكات ويكون مسؤولا عن تجهيز المسكوكات المعدنية، وفحص الوزن المطلوب والنوع والدقة في رسم الصور المقررة.(أحمد علي1970:130)